النحو منهجاً وتطبيقاً

الدكتور

فؤاد علي مخيمر

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٧م

النحو منهجًا وتطبيقًا

الدكتور
فؤاد علي مخيمر

الجزء الثالث

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٧م



بســم الله الرحمن الرحيم

« سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم »

الحمد لله الـذى لا ينسى مـن ذكره ، ولا يضـيع مـن شـكره .

والصلاة والسلام على من نطق بافصـح لسان وآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب .

أما بعــد

فهذا هو الجزء الثالث من كتاب (النحو منهجا وتطبيقا) الذى تعرضت فيه لشرح بعض الموضوعات النحوية مفصلا فيها القول وموجها ما يقتضى المقام توجيهه ، وخاصة الشواهد الشعرية التى وقفت عند كل شاهد فيها مخرجا اياه وموجها القول فيه ، وكاشفا الغموض عن الالفاظ الغريبة فيه .

وقد عمدت الى ذكر كثير من الامثلة التى بتوجيهها تنجلى القاعدة النحوية وترسخ فى ذهن طلاب العلم ، وذلك بمنهاج تطبيقى ، يجعل طالب العلم يستنتج القاعدة النحوية من غير جهد ولا عناء فى وقت قصير مع المحافظة على الأصول والقواعد التى خلفها لنا تراثنا المجيد .

وفى أثناء عرضى للموضوعات النحوية ، أثرت مناقشات حـــول بعض المسائل التى تساعد على التذوق النحوى ، وتفتيح الذهن ، وقد دعمت مناقشاتى وتوجيهاتى بآراء كثير من النحاة ، وبخاصة الفحول منهم ، كما كنت أختار الراجح منها مع التدليل ، وذلك ليتعرف كل من يشتغل بهــذا العلم على اشهر المذاهب النحويــة التى تقتضى الضرورة معرفتها .

ولـــا كانت الأسئلة والتطبيقات تلعب دورا فعالا فى تمرين العقل والكشف عن مواهبه ، الحقت كل موضوع بما يتطلبه المقام من الاسئلة والتطبيقات التى تعين على تحصيل المادة العلمية مساهمة فى جذب

طلاب العلم الى حب مادة النحو التى انصرف عن تحصيلها كثير من أبناء الأمة الاسلامية فضلا عن طلاب العلم ·

ومما تجدد الاشارة اليه أننى قد اعتمدت فى تحصيل المادة العلمية على أمهات الكتب النحوية التى صنفها الأول من النحاة ، مسترشدا بتوجيهات أساتذتى الكرام مما خلفوه لنا فى بعض مؤلفاتهم الحديثة ، والتى سأذكرها ضمن مصادر هذا الكتاب ·

والله من وراء القصد وهو الهادى الى صراطه المستقيم

المؤلف

أ·د/ فؤاد على مخيمر

الاضـــافـة

لغـة : هي مطلق الاسـناد

واصـطلاحـا : هى نسبـة تقييدية بين اسـمين توجـب لثانيهمـا الجر أبدا .

وعرفها الموضح فى شرح الشذوز بقوله : هى اسناد لمسم الى غيره على تنزيل الثانى من الاول منزلة تنوينه ، أو ما يقوم مقام تنوينه .

ما يجب مـراعـاته عند الاضافة :

اذا أردت اضافة اسم الى آخر وجب عليك مراعاة ما يلى :

١ ــ حذف ما فى المضاف من تنوين ظاهر أو مقدر ، نحو : (هذا قصر خالد وحديقته) فقد حذف التنوين الظاهر من (قصر) والمقدر من (حديقته) . والعلة فى ذلك : أن التنوين يدل على الانفصال ، والاضافة تدل على الاتصال ، فعمدنا الى حذف التنوين كى لا يجمع بينهما ، لنفصح عن المعنى المراد من الاضافة .

٢ ــ حذف ما فيه من نون تلى علامة الاعراب ، وانـواع النون المعنيـة بالحذف هنا هى :

(ا) نون المثنى : كقولـه تعـالى « تبت يـدا أبى لهب (١) » (فيدا) تثنية (يـد) والاصل (يـدان) فحذفت نون المثنى للاضافة ، لانها علامة تلى الاعراب ، وهى الالف .

(ب) نون الملحق بالمثنى : نحو : (هذان اثنا احمد) و (فيـه ثنتا حنظل) والاصل : (اثنان واثنتان) فحذفت النون للاضافة .

(جـ) نون جمع المذكر السالم : كقوله تعالى : « انا مهلكو أهل هذه القرية » (٢) « والمقيمى الصلاة » (٣) واصلهما (مهلكون والمقيمين)

---

(١) المسـد : ١

(٢) العنكبوت : ٢١ .

(٣)

فحذفت النون منهما للاضافة لأن كلامنهما تلى علامة اعراب ، وهى الواو فى الأول ، والياء فى الثانى .

(د) **نون الملحق بالجمع : نحـــو** : (هذه عشرو بكر ، وهؤلاء بنو خالد) (فعشرو ، وبنو) ملحقان بجمع المذكر السالم وأصلهمـــا (عشرون وبنون) فحذفت النون منهما للاضافة .

والعلة فى حذف النون من المثنى والجمع والملحق بهما ، أن النون فيها قائمة مقام التنوين ، وأشبهته فى كونها تلى علامة الاعراب من أجل ذلك حذفت ليتصل المضاف بالمضاف اليه .

ولذا قرر النحاة أن النون التى تليها علامة الاعراب لا تحـــذف ، نحو : هذه بساتين خالد ، وشياطين الجن مؤذون .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

نونا تلى الاعراب أو تنوينا
مما تضيف احذف كطور سينا

ما يجوز حذفه عند الاضافة :

يجوز حذف تاء التانيث عند الاضافة ، وقد ورد ذلك قليلا فى كلام العرب ، وذلك عند أمن اللبس ، كقول الشاعر :

(واخلفوك عد امر الذى وعدوا)

والشاهد فى قوله : (عد الأمر) والأصل : (عدة الامر) فحذفت تاء التأنيث للاضافة وجعل الفراء من ذلك قوله تعالى : « وهم من بعد غلبهم سيغلبون (١) » « آقام الصلاة (٢) » بناء على أنه لا يقال : دون اضافة فى (**الاقامة**) اقام (ولا فى (الغلبة) (غلب) .

هذا وان لم يامن اللبس فلا يجوز حذفها كما فى (تمرة وخمسة)

حكم المضـاف اليه :

المضاف اليه مجرور دائما ، وقد اختلف النحاة فى عامل الجرفيه .

---

(٤) الروم : ٣ (٥) النور : ٣٧

فيرى جهور النحاة : أن الجــار له المضاف ، لاتصــال الضمير به فى نـحو : (هذا أخى) والضمير لا يتصل الا بعامله ، ولأنه يطلب المضاف اليــه كطلب العامل للمعمول ، وهذا هو الراى الصحيح وهو ما ذهب اليــــه سيبويه .

ويرى بعضهم : أن الجار له الاضافة ، وبذلك يكون العامل معنوى

ويرى فريق ثالث : أن العامل فيه حرف مقدر ، وهو اللام ، أو (من) أو (فى) .

المعانى التى تكون عليها الاضافة :

يوجه المعنى الذى يفهم من التراكيب النحوية فى باب الاضافة على النـحو التالى :

١ ـ أن تكون الاضافة على معنى اللام غالبا ، ويتضح ذلك عندما تقول : (هذا كتاب محمد) فالمعنى : هذا الكتاب لمحمد ، فحذفت اللام وقدرت فى التركيب مع الاحتفاظ بما تؤديه من معنى ، ويتحقق ذلك اذا امتنع أن تكون الاضافة بمعنى (فى) تحقيقا كما فى نحو (كتاب محمد) أو تقديرا : حيث لا يمكن النطق بها نحو : ذو مال ، وعند ســـعد ، ومع خالد) .

٢ ـ ان تكون الاضــــافة على معنى (من) ويرد ذلك فى بـــاب الاضافة بكثرة .

وضابطها : يتحقق فى أمرين :

(أ) أن يكون المضاف بعض المضاف اليه .

(ب) أن يكون المضاف اليه صالحا للاخبار به عن المضاف .

وأمثله ذلك نحو : (عندى خاتم فضة ، وقباء خز) فالخاتم والقباء اللذان هما المضاف بعض جنس الفضة والخز المضاف اليهما ، وأنه يصح الاخبار بالمضاف اليه عن المضاف فتقول : (هذا الخاتم فضة ، وهــذا القباء خز) لأن الاخبار عن الموصوف اخبار عن صفته .

فاذا انتفى الأمران معا ، نحو : (كتاب خالد ، ومفتاح البيت) مما تكون الاضافة فيه للملك والاختصاص ، لأن المضاف فى كل منهما ليس بعض المضاف اليه ولا يصح الاخبار فيهما بالمضاف اليه عن المضاف .

أو انتفى الأمر الثانى فقط نحو : (رأس سعيد) فان الرأس وان كان يصح أن يخبر عنه بالجمعة ، فتقول : هذا اليوم الجمعة ، لكن اليوم ليس بعض الجمعة .

أو انتفى الأمر الثانى فقط نحو : (رأس سعيد) فان الرأس وان كان بعضا ، لكنه لا يصح أن يخبر عنه بسعيد ، فلا تقو : هذا الرأس سعيد .

وفيما انتفى فيه الأمران ، أو احدهما تكون الاضافة فيه على معنى اللام التى سبق الكلام عنها .

٣ ـ أن تكون الاضافة على معنى (فى) : وضابطها : أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف ، سواء كان زمانا أم مكانا .

فالزمان : كقوله تعالى : « مكر الليل »(٥) و« تربص أربعة أشهر(٦) فالليل ظرف للمكر ، وأربعة أشهر ، ظرف زمان للتربص على معنى : مكر فى الليل ، وتربص فى أربعة أشهر .

والمكان : كقوله تعالى : « يا صاحبى السجن(٧) » و (عثمان شهيد الدار) فالسجن ظرف للصاحبين ، والدار ظرف مكان للشهيد ، على معنى : يا صاحبان فى السجن ، ويا شهيد فى الدار .

تقسيم الاضافة

تنقسم الاضافة الى قسمين :

القسم الأول : الاضافة اللفظية (غير المحضة) :

هى اضافة الوصف المشبه للفعل المضارع الى معموله .

---

(٥) سبأ : ٣٣

(٦) البقرة ٢٢٦ .

(٧) يوسف : ٣٩

فائدتها : ترجع الى اللفظ ، ولذلك سميت لفظية ، وسميت غير محضة ، لأنها فى تقدير الانفصال ، فاذا قلت : (هذا مكرم خالد الآن أو غدا) فإن تقدير الكلام يكون : هذا مكرم هو خالد ، فالضمير المستتر فى الوصف الذى هو فاعله يكون فاصلا بينه وبين مجروره تقديرا .

وضابطها : أن يكون المضاف وصفا يشبه الفعل المضارع فى كونه مرادا به الحال أو الاستقبال ، ويتحقق ذلك فيما يأتى :

١ ـ **اسم الفاعل** : المضاف لمعموله الظاهر أو المضمر . **فالظاهر** : نحو : خالد ضارب بكر ، ومكرم سعد الآن أو غدا ، **والمضمر** نحو (راجينا) .

٢ ـ **أمثله المبالغة** : نحو : خالد شراب اللبن ، ومنحار الا بل الآن أو غدا .

٣ ـ **اسم المفعول** : المضاف الى معموله سواء كان من ثلاثى أم لا . فالأول نحو : مضروب العبد الآ أو غدا . والثانى نحو : خالد مروع القلب ـ بفتح الواو المشددة .

٤ ـ **الصفة المشبهة** : باسم الفاعل المضافة لمعمولها نحو : سعيد حسن الوجه ، وعظم الأمل ، وقليل الحيل ، الآن ، ومستقيم القامة ، ومعتدل الطبيعة .

فان كان المضاف غير وصف كالمصدر نحو : يسرنى فهمك الدرس ، أو وصفا بمعنى الماضى نحو : خالد مكرم بكر أمس ، أو اسم تفضل نحو : محمد أفضل الناس ، فالاضافة فى مثل هذا معنوية .

مما سبق نلاحظ ، أن اسم الفاعل مضاف الى منصوبه معنى ، واسم المفعول . والصفة المشبهة مضافان الى مرفوعهما معنى ، واضافة هذه الصفات الى معمولها المعرفة لا يفيد تعريفا ولا تخصيصا .

والدليل على أن هذه الاضافة لا تفيد المضاف تعريفا ما يأتى :

١ ـ وصف النكرة به ، أى : بالوصف المضاف فى نحو قوله تعالى : « **هديا بالغ الكعبة** » (٨) فهديا : نكرة منصوبة على الحال ، و (بالغ الكعبة) نعتها ، ولا توصف النكرة بالمعرفة .

---

(٨) المائدة : ٩٥

٢ ـ وقوعه حالا ، فى نحو قوله تعالى : «**ثانى عطفه** » فان «ثانى» حال من الفاعل المستتر فى (يجادل) من قوله تعالى : « **ومن الناس يجادل فى الله بغير علم (٩) ... الآية** » والحال ـ كما نعلم ـ واجب التنكير ، والأصل عدم التأويل .

٣ ـ دخول (رب) عليه وهى مختصة بالنكرات فى نحو قول جرير يهجو الأخطل :

يارب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا(١٠)

والشاهد فيه : ادخال (رب) على (غابطنا) ولو كان معرفة لما صح ذلك .

والدليل على ان هذه الاضافة اللفظية لا تفيد المضاف تخصيصا ، ان أصل قولك : (محمد مكرم خالد ، وضارب بكر) الأصل : (مكرم خالدا ، وضارب بكرا) بتنوين (مكرم وضارب) فالاختصاص بالمعمول موجود قبل الاضافة ، ولذا لم تحدث الاضافة تخصيصا .

ما تفيده الاضافة اللفظية :

لابد لكل تركيب نحوى من فائدة يخدم بها المعنى ، لأن النحاة لم يضعوا الكلام مضموما الى بعضه الا لفائدة ، وفائدة هذا القسم من الاضافة ، أنه يفيد التخفيف ، أو رفع القبح .

فالتخفيف : يتحقيق بحذف التنوين **الظاهر** : فى نحو : محمد مكرم خالد وضارب سعد ، وخالد مهضوم الحق .

أو المقدر : كما فى قولهم : (هؤلاء حواج بيت الله الحرام) .

أو نون التثنية : كما فى : حضر المستوطنا مصر .

---

(٩) الحج : ٨ ، ٩

(١٠) الغابط : اسم فاعل من الغبطة ، وهى أن يتمنى الانسان نعمة غيره من غير أن يتمنى زوالها ، مباعدة : بعدا عنه منكم . وحرمانا ـ بكسر الحاء ـ أى منعا .

أو نون الجمع : كما فى قوله تعالى : « انامهلكو أهل هذه القرية(١١) » .

وأما رفع القبح : فيتحقق فى جانب التوجيه الاعرابى فى نحو قولك : (محمد حسن الوجه) فان رفع (الوجه) على الفاعلية قبح لخلو الصفة المشبهة من ضمير يعود على الموصوف لفظا . وفى نصبه على التشبيه بالمفعول به قبح ، لاجراء وصف الفعل القاصر وهو (حسن) مجرى وصف الفعل المتعدى فى نصبه المفعول به ، وفى جرة تخلص منهما معا ، لأن الصفة لا تضاف لمرفوعها حتى يقدر تحويل اسنادها عنه الى ضمير موصوفها ، فيصير فى الصفة ضمير يعود على ـ الموصوف .

ومن أجل ذلك رجعت فائدتها الى اللفظ ، وسميت لفظية كما أوضحت ذلك آنفا .

القسم الثانى : الاضافة المعنوية (المحضة) :

وهى ما ليست مما سبق بيانه فى القسم الأول ، وهذه تفيد المضاف **تخصيصا** : أن كان المضاف اليه نكرة ، نحو : هذا بيت طالب . **وتعريفا** : ان المضاف اليه معرفة ، نحو : هذا كتاب خالد .

وسميت الاضافة فى هذا القسم **محضة** ، لأنها خالصة من تقدير الانفصال . **ومعنوية** ، لأنها افادت أمرا معنويا وهو التعريف أو التخصيص .

وهذا التقسيم هو المشهور وهو ما عليه جمهور النحاة

ما يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه :

يقع هذا النوع من الاضافة فى **قسمين** :

الأول : ما يقبل التعريف ولكن يجب تاويله بنكرة : وضابطة : أن يقع موقع مالا يكون معرفة ، نحو : (رب رجل وأخيه ، وكم ناقة وفصيلها ، وجاء وحده) فهذه المضافات الى المعرفة يجب تأويلها بنكرة ، لأن (رب وكم) لا تجران المعارف ، فهما فى تاويل (أخ له) و (فصيل لها) وكذا (وحده) حال واجبة التنكير ، فتؤل (بمنفردا) .

---

(١١) العنكبوت : ٢١

الثانى : مالا يقبل التعريف أصلا - وضابطة : أن يكون المضاف شديد الابهام نحو : (غير ومثل وشبه) اذا أريد بهما مطلق المغايزة والمماثلة والمشابهة لا كما لها من كل وجه ، وعلى ذلك فأن اضافة كل واحدة منها لا تزيل ابهامها الا بأمر خارج عن الاضافة ، كوقوع (غير) بين ضدين كقول بعضهم : (رأيت الصعب غير الهين ، ومررت بالكريم غير البخيل) وكقوله تعالى : « صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم »(١٢) فوقوع (غير) بين ضدين يرفع ابهامه ، لأن جهة المغاير متعين . بخلاف خلوها من ذلك كقولك : مررت برجل غيرك ، لأن المغـايرة لا تخص وجها بعينه .

وكذلك (مثل) اذا أضيفت الى معرفة دون قرينة تشعر بمماثلة خاصة كقولك : سعـيد مثل بكر ، فان القرينة وهى اشـتهار (بكر) بالشجاعة تدل على أن المراد المماثلة فى هذا الوصف المخصوص . فالاضافة تفيد المضاف تعريفا فى هذا المثال ونحوه .. ومثل ذلك يوجه القول فى (شبه) وهذا الذى قرره بعض النحاة .

وقد رد بقوله تعالى : « صالحا غير الذى كنا نعمل »(١٣) وانما تفيد الاضافة فى الشيئين المذكورين التخصيص فقط ، فالاضافة فيهمـا معنوية .

دخول (آل)على المضاف

مما سبق ذكره علمنا أن الاضافة المعنوية (المحضة) تفيد التعريف أو التنكير ، ومن المعلوم بالذكر أن (أل) تفيد التعريف ، وبذلك لا يمكن الجمع بينهما فى هذا القسم من الاضافة .

أما الاضافة اللفظية (غير المحضة) وهى التى افادت أمرا لفظيا راجعا الى اللفظ وهو التخفيف أو رفع القبح ، هى التى اختصت بجواز دخول (أل) على المضاف ، لأن الاضافة فى هذا القسم على تقـدير الانفصال كما سبق بيانه ويتحقق دخول (أل) فى خمس مسائل :

احداها : أن يكون المضاف اليه مقرونا بـ ((أل) : نحو : (سعيد الجعد الشعر) فالجعد : صفة مشبهة من جعد شعره جعودة ضد سبط

---

(١٢) فاتحة الكتاب : ٧
(١٣) فاطر : ٣٧

مبسوطة ، و (الشعر) بفتح العين مضاف اليه ، ومثله : محمد الكاتب العرس . ومن ذلك قول الفرزدق .

أبانا بها قتلى وما فى دمائها
شفاء وهن الشافيات الحوائم (١٤)

الشاهد فى قوله : (الشافيات الحوائم) فقد جر (الحوائم) باضافة (الشافيات) . وقد دخلت (أل) على المضاف لوجودها فى المضاف اليه ..

الثانية : ان يكون المضاف اليه لما فيه (أل) : نحو : (خالد الضارب رأس الجانى) فالضارب صفة مقرونة بـ (أل) مضافة الى (رأس) و (رأس) مضاف الى (الجانى) المقرون بـ « أل » . ومن ذلك قول الشاعر :

لقد ظفر الزوار اقفية العدا
بما جاوز الآمال ملأسر والقتل(١٥)

الشاهد فى قوله : (الزوار أقفية العدا) فالزوار : مضاف الى (أقفية) و (أقفية) مضافة الى (العدا) المقرونة بـ « أل » .

الثالثة : أن يكون المضاف اليه مضافا الى ضمير يعود الى ما فيه (أل) : كقول الشاعر :

الود انت المستحقة صفوه
منى وان لم أرج منك نوالا(١٦)

---

(١٤) أبانا : قتلنا . والضمير فى (بها وهن) للسيوف . الحوائم : جمع حائمة ، وهى فى الأصل التى تحوم حول الماء لعطشها ، والمراد بها هنا : العطاش . والشافيات : جمع شافية ، اسم فاعل من الشفاء . والمعنى : قتلنا بالسيوف وليس فى دماء القتلى التى تريقها السيوف شفاء ، وانما السيوف هن الشافيات لأنها آلة السفك ولولاها ما حصل السفك .

(١٥) ظفر : فاز . الزوار : جمع زائر . اقفية : جمع قفا ، والمراد من الزيارة : ضربها بالسيوف . وملأسر : أصلها ، من الأسر ، فحذفت نون (من) على لغة زبيد وبنى جثعم من اليمن .

(١٦) الود : العطاء .

الشاهد فى قوله : (المستحقة صفوه) فالمستحقة : صفة مقرونة بـ (أل) وهى مضافة الى (صفو) و (صفو) مضاف الى ضمير عائد الى ما فيه (أل) وهو (الود) • ومنع المبرد هذه المسألة ، وقرر أنه لا يجوز الا النصب فى (صفوه) • والصحيح الجر كما ذهب اليه الجمهور •

الرابعة : أن يكون الوصف المضاف مثنى : كقول الشاعر :

ان يغنيـا عنى المستوطنا عــدن
فاننى لست عنها اليوم بغنى(١٧)

الشاهد فى قــوله : (المستوطنا عـــدن) حيث دخلت (أل) على (المستوطنا) وهى صفة مثناة مضــافة الى (عــدن) ولذلك حذفت النون منها •

الخامسة : أن يكون الوصف المضاف جمعا تبع سبيل المثنى وطريقه وهو جمع المذكر السالم(١٨) : كقول الشاعر :

ليس الأخلاء بالمصغى مسامعهم
الى الوشاة ولو كانوا ذوى رحم(١٩)

الشاهد فى قوله : (المصغى مسامعهم) ف (المصغى) هى صفة مجموعة جمع مذكر سالما ، ودخلت عليها (أل) مضافة الى (مسامعهم) وحذفت منها النون •

ومما يجب أن اشير اليه أن النون فى كل من المثنى والجمع تحذف للاضافة بل حذفت لطول الصلة كما حذفت من الصلة لغير اضافة كما فى قول الشاعر :

---

(١٧) يغنيا : يستغنينا • والمعنى : أن يستغن عنى المستوطنا عدن فانى لست غنيا عنهما يوما من الأيام •

(١٨) ان جمع المذكر السالم يعرب بحرفين الواو رفعا ، واليــاء نصبا وجرا ، ويسلم فيه بناء الواحد من تغيير الحركات ، ويختم بنون زائدة بعد علامة الاعراب تحذف للاضافة كما فى المثنى على النحو الذى سبق بيانه فى أول باب الاضافة •

(١٩) الأخلاء : الأصدقاء • والوشاة : جمع واش وهو النمام بين الأخلاء • والرحم : القرابة •

الحافظو عورة العشـــيرة لا
يأتيهم من ورائهم وكف(٢٠)

الشاهد فى قـــوله : (الحافظو عورة) حيث حذف النـــون من (الحافظو) ونصب (عورة) والنصب ليس بضعيف ، لأن الوصف صلة فهو فى قوة الفعل ، وطلب معه التخفيف ، فخذفت النون ٠

فان انتفت الأمور المذكورة امتنع وصل (أل) بهذا المضاف ، فلا يقال : هذا المكرم رجل ، ولا هذا المكر سعيد ٠

هذا وقد جوز الفراء اضافة الوصف المحلى بأل الى المعارف كلها سواء أكان تعريفها بالعلمية ، أم بالاشارة ، أم غيرهما (كالضارب بكر ، والضارب هذا ، أو الذى والضاربك ، والضارب غلامك ، اجراء لسائر المعارف مجرى المعرف (بأل) ٠ بخلاف المضاف الى المنكر نحو : الضارب رجل ، لامتناع اضافة المعرفة الى النكرة ٠ ولبعض النحاة آراء أخرى وتوجيهات(٢١) ٠

وفيما سبق يقول ابن مالك :

ووصل (أل) بذا المضاف مغتفر
ان وصلت بالثانى كالجعد الشعر
او بالـــذى اضيف له الثـــانى
كزيد الضـــارب راس الحانى
وكونها فى الوصف كاف ان وقع
مثنى أو جمعا سبيله اتبع

فقوله : (سبيله اتبع) احتراز عن جمع التكسير وجمـــع المؤنث السالم ، لأن حكمهما حكم المفرد ٠

---

(٢٠) عورة العشيرة : الموضع الذى تخاف أن يأتيك منه ما تكرم ٠ والعشيرة : القبيلة ٠ وكف : بفتح الواو والكاف ـ أى : عيب ٠٠
(٢١) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢ : ٣٠ ، ٣١

أثر المضاف اليه في المضاف

قد يؤثر المضاف اليه في المضاف فيكسبه التانيث ان كان المضاف اليه مؤنثا ويكسبه التذكير ان كان مذكرا :

أولا : اكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه :

ان كان المضاف اليه مؤنثا عاد أثر التأنيث على المضـــاف المذكر فيكتسب التأنيث منه ، وقد اشترط النحاة لتحقق ذلك أمرين :

الأول : أن يكون المضاف صالحا للحذف وإقامة المضاف اليه مقامه مع صحة المعنى .

الثاني : أن يكون المضاف بعضا من المضـــاف اليه ، أو كبعضه أو كلاله . وبالتمثيل والتوجيه يتضح الكلام .

فما كان المضاف بعضا من المضـــاف اليه كقولهم : (قطعت بعض أصابعـــه) (فبعض) نائب فاعل للفعـــل (قطعت) وقد لحقت به تاء التانيث ، وذلك لأن (بعض وهو المضـــاف قد اكتسب التانيث من المضاف اليه وهو (الاصابع تعبيرا بالكل عن الجزء ، ومثل ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم (٢٢)

الشاهد في قوله : (شرقت صدر القناة) فقد أنث الفعل (شرقت) فالحق به تاء التانيث ، مع أن فاعله مذكر وهو (صدر) والقياس أن يكون الفعل (شرق) ولكن لما كان (صدر) وهو مضاف بعض ما أضيف اليه وهو (القناة) اكتسب (صدر) التانيث منه ، وظهر ذلك في الحاق تاء التانيث بفعله وهو (شرقت) .

ومن ذلك قراءة الحسن البصري : « **تلتقطه بعض السيارة** » (٢٣) بتانيث (تلتقطه) بالتاء ، لأن فاعله وهو (بعض) اكتسب التانيث من المضاف اليه وهو (السيارة) .

---

(٢٢) القناة : الرمـــح . وشرق الماء غص من باب (علم يعـلم) والاذاعة : الافشاء .

(٢٣) يوسف : ١٠

وأما ماكان المضاف كبعض المضاف اليه ، فكقول ذى الرمة غيلان :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت

أعاليها مر الرياح النواسم(٢٤)

الشاهد فى قوله : (تسفهت .. مر الرياح) حيث الحق بالفعل (تسفه) تاء التأنيث علامة التأنيث مع أن فاعله مذكر وهو (مر) لأنه اكتسب التأنيث وهو مضاف وكالبعض من المضاف اليه وهو (الرياح) ويصح المعنى اذا حذفنا المضاف وأقمنا المضاف اليه مقامه فنقول : تسفهت الرياح .

ومما يكون المضاف كلا للمضاف اليه ، قوله تعالى :« **يوم تجد كل نفس ما عملته من خير محضرا** »(٢٥) وقوله : « **ووفيت كل نفس ما عملته** »(٢٦) فقد ألحق بالفعلين (تجد ، ووفيت) التاء التى هى علامة التأنيث مع أن فاعلهما مذكر وهو (كل) فى الآيتين وهو مذكر ، وقد اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو (نفس) فى الآيتين والمعنى يستقيم ولا يتأثر بخلل لو حذفنا المضاف ، وأقمنا المضاف اليه مقامه ، فيمكنك أن تقول : (يوم تجد نفس) (ووفيت نفس) ومن ذلك قول عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة

فتركن كل حديقة كالدرهم(٢٧)

الشاهد فى قوله : (جادت ... كل عين) فقد الحق تاء التأنيث بالفعل (جاد) مع العلم بأن فاعله مذكر وهو (كل) الذى اكتسب التأنيث مما أضيف اليه وهو (عين) .

---

(٢٤) تسفهت : أمالت . أعاليها : جمع أعلى وهو الطرف العالى . النواسم : جمع ناسمة ، وهى الخفيفة الهبوب .

(٢٥) آل عمرن : ٢٥

(٢٦) الزمر : ٧٠

(٢٧) الضمير فى (عليه) يرجع الى النيت فى البيت السابق * عين : سحابة تاتى من جهة العراق . ثرة : كثيرة الماء . حديقة : المراد هنا : الأرض المرتفعة . كالدرهم : أى تشبه الدرهم فى الاستدارة والبياض .

ثانيـا : اكتساب المضاف التذكير من المضاف اليه :

اذا كان المضـاف اليه مذكرا والمضـاف مؤنثـا ، اكتسب المضـاف التذكير مما أضيف اليه ، ويتضح ذلك فى قول الشاعر :

انارة العقل مكســوف بطـوع هوى

وعقل عاصى الهـوى يزداد تنويرا(٢٨)

الشاهد فى قوله : (انارة العقل مكســوف) فقد ذكر المؤنث وهو (مكسوف) والقياس (مكســوفة) لانه خبـر عن المؤنث وهو (انارة العقل) وذلك لأنه اكتسب التذكير من من المضاف اليه وهو (العقل) .

ومن ذلك قوله تعالى : « **ان رحمة الله قريب من المحسنين** » (٢٩) فالرحمة مؤنثة ، واكتسبت التذكـ١٠من اضافتها الى (الله) ـ تعالى ـ فأخبر عنها (بقريب) المذكر ، وكان مقتضى القياس أن يقال : (قريبة) .

وقد رد هذا القول بقوله تعالى : « **لعل الســاعة قريب** » (٣٠) حيث ذكره بلا اضافة ويمكن الخروج من هذا الخلاف بتوجيه القول بأنه أجرى فى الآيتين (فعيل) بمعنى (فـاعل) مجرى (فعيل) بمعنى مفعول ، فى كونه يستوى فيه المذكر والمؤنث .

أو تكون (فعيل) على وزن المصدر كصهيل ، والمصدر بخبر به عن المذكر والمؤنث ، فكذلك ما وازنه ، كما هو واضح فى باب الابتداء .

فان لم يكن المضاف صالحا للحذف واقامة المضاف اليه مقامه ، أو لم يكن بعضا من المضاف اليه ، أو كبعضه أو كلا له .. عندئذ لم يكتسب المضاف التانيث أو التذكير من المضاف اليه فلا يصح أن تقول : (جاءت ابن فاطمة ، ولا قام امراة ســعيد) لأن المضاف لا يصــلح للاستغناء عنه بالمضاف اليه .

---

(٢٨) انارة : مصدر أنار القمر ونحـوه أى : إضاء مكسوف : أى قد ذهب ضوؤه تنويرا : استنارة الهوى : شــهوة النفس وميلهـا الى المعاصى .

(٢٩) الأعراف : ٥٦

(٣٠) الشورى : ١٧

وكذلك لا يصح أن تقول : (أعجبتنى يوم العروبة الجمعـة) لأنه وان صح الاستغناء عن المضاف بالمضاف اليه ، فتقـول : أعجبتنى العروبة ، فليس المضاف كلا ولا بعضا للمضاف اليه ، ولا كبعضه ، لأن اليوم هو نفس العروبة .

حكم اضافة الاسم لما اتحدبه معنى

اختلف البصريون والكوفيون فى حكم اضافة الاسم لما اتحد به معنى كالمرادف مع مرادفه ، والموصوف مع صفته والصفة مع موصوفها .

فذهب البصريون : الى منع اضافة الاسم الى مرادفه (كليث أسد) ومنعوا كذلك أن تضاف الصفة لموصوفها (كفاضل رجل) والموصوف لصفته (كرجل فاضل) .

وحجتهم فى ذلك ، أن الغرض التعريف او التخصيص ، والشىء لا يعرف بنفسه ، ولا يتخصيص بها ، فان سمع ما يوهم شيئا من ذلك يؤول على النحو التالى :

١ ـ ما جاء من الأسماء مضـافا لمرادفه كقولهم : (جاء سعيد كرز) فسعيد وكرز مترادفان لكونهما لمسمى واحد أضيف أحـدهما للآخر ، وعلى ذلك يؤول بأن يراد بالأول ـ وهو (سعيد) المضاف ـ المسمى ، ويراد بالثانى ـ وهو (كرز) المضاف اليه ـ الاسم ، أى : اللفظ الدال على المسمى ، على معنى : جاءنى مسمى هذا الاسم .

وقد أول المضاف بالمسمى دون المضاف اليه ، لأنه عرضة لما لا يليق بمجرد اللفظ كنداء واسناد وغيرهما ، فلزم أن يقصـد بالثانى مجرد اللفظ للمغايرة بينهما .

٢ ـ ماورد من اضـافة الموصوف الى صـفته ، كقولهم : (حبـة الحمقاء(٣١) ، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع) .

فتأويل مثل هذا أن يقدر موصوف أضيف اليه المضـاف المذكور فيقدر فى المثال الأول اسم عين فتقول : (حبة البقلة الحمقاء) .

---

(٣١) الحمقاء : وصفوها بالحمق ، لأنها تنبت فى مجرى السيول فيمر السـيل بها فيقطعها فتطؤها الاقدام هكذا قال الرضى . أنظـر شرح التصريح على التوضيح ٢ : ٣٣ .

وفى المثال الثانى اسم زمان فتقول : (صلاة الساعة الأولى) .

وفى الثالث اسم مكان فتقول : (مسجد المكان الجامع) .

٣ ـ وأما ماورد من اضافة الصفة الى موصوفها ، فكقولهم : (جرد قطيفة ، وسحق عمامة) ـ بفتح السين وسكون الحاء .

فتأويل مثل هذا أن يقدر موصوف أيضا ، ويقدر اضافة الصفة الى جنسها ، ويجر جنسها بـ (من) لأن الاضافة فيهما بمعنى (من) وذلك لأن المضاف اليه جنس للمضاف لا موصوف به اذ الموصوف محذوف .

وعلى ذلك يقدر الموصوف فى المثال الأول بقولك : شىء جرد من جنس القطيفة) .

وفى الثانى : (شىء سحق من جنس عمامة) .

فشىء : فى المثالين موصوف ، و (جرد وسحق) صفته ، والصفة فيهما مضافة الى جنسها معنى .

وذهب الكوفيون : الى جواز اضافة الشىء الى نفسه اذا اختلف اللفظان .

وحجتهم فى ذلك ، بأن مثل هذه التراكيب من الاضافة ، وردت فى كلام الله ـ تعالى ـ وكلام العرب كثيرا ، وعلى ذلك فلا داعى للتأويل .

ومما ورد على مذهبهم من القرآن الكريم قول الله تعالى «ان هذا لهو حق اليقين » فاليقين فى المعنى نعت للحق ، لأن الأصل اليقين الحق ، والنعت فى المعنى هو المنعوت ، فأضيف المنعوت الى النعت ، وهما بمعنى واحد .

وعلى هذا التقدير يوجه قوله تعالى : « ولدار الآخرة خير (٣٣) فالآخرة فى المعنى نعت للدار ، والأصل الدار الآخرة . كما قال تعالى :

---

(٣٢) الواقعة : ٩٥ .
(٣٣) الأنعام : ٣١

« والدار الآخرة خير » (٣٤) فاضيفت (دار) الى الآخرة ، وهمـا بمعنى واحد .

ومما ورد من قول العرب على مذهب الكوفيين الامثلة التى ذكرها البصريون وأولوها آنفا .

موقف البصريين من توجيهات الكوفيين :

رد البصريون على الكوفيين بأن ما ذكر تموه من أقوال العرب هو مؤول على النحو الذى ذكرناه آنفا .

أما قوله تعالى : « ان هذا لهو حق اليقين » فالتقدير فيــه : حق الامر اليقين .

وأما قوله سبحانه : « ولدار الآخرة خير » فالتقدير فيه : ولدار الحياة الآخرة خير ، ويؤول مثل ذلك عندهم قوله تعـالى : **«حبـــل الوريد » (٣٥) وقوله : « حب الحصيد » (٣٦) .**

وقد وافق ابن مالك البصريين واشار الى ذلك بقوله :

ولا يضاف اسم لمـا به اتحد

معنى واول موهمـــــا اذا ورد

الأسماء الملازمة للاضافة

ان مما يجب ان نجعله على ذكر منا أن الغالب على الأسماء أن تكون صالحة للاضافة والافراد عنها ، (كغلام) من العقلاء ، و (ثوب) من غيرهم ، فتارة يضافان الى الظاهر والمضمر ، فنقول : (غلام خالد وثوبه) وتارة لا يضافان ، فنقول : (غلام وثوب) .

ومن الأسماء ما يمتنع اضافته ، لملازمة التعـريف كالمضمرات ، خلافا للخليل فى نحو : (اياك) فانه يقـول : انهمـــا ضميران أضيف أحدهما الىالآخر وتبعه فى ذلك ابن مالك .

---

(٣٤) الأعراف : ١٦٩ .

(٣٥) ق : ١٦ .

(٣٦) ق : ٩ .

ومما يمتنع اضافته من الاسماء كذلك : أسماء الاشارة ، وغير (أى) من الموصولات ، وأسماء الشرط والاستفهام .

والسبب فى امتناع اضافتها أنها تشبه الحرف ، والحرف لا يضاف ، وانما أضيفت (أى) الموصولة والاستفهامية والشرطية ، لضعف الشبه بما عارضه من شدة افتقارها الى مفرد تضاف اليه .

ما يجب اضافته من الاسماء :

من الاسماء ما هو واجب الاضافة ، وهو على نوعين :

١ ـ ما تجب اضافته الى المفرد

٢ ـ ما تجب اضافته الى الجمل

أولا : ما تجب اضافته الى المفرد :

هذا النوع ينقسم الى قسمين :

أحدهما : ما يجوز قطعه عن الاضافة فى اللفظ : نحو (كل ، وبعض ، وأى) قال الله تعالى : « **وكل فى فلك يسبحون** » (٣٧) وقوله : «**تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض**» (٣٨) وقوله سبحانه : « **أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى** » (٣٩) فـ (أيا) اسم شرط مفعول مقدم و (ما) صلة .

الثانى : ما يلزم الاضافة لفظا : وهو ثلاثة أنواع :

١ ـ **ما يضاف للظاهر والضمير :** وهى (كلا ، وكلتا ، وعند ، ولدى ، ولدن ، وسوى وقصارى الشىء ، وحماداه بمعنى غايته ـ بضم القاف والحاء ـ) تقول : جاء كلا الرجلين ، وكلاهما) و (جاءت كلتا المرأتين ، وكلتاهما) و (عند بكر ، وعندك) و (خالد لدى الباب ، ولديك) و (قصارى الأمر ، وقصاراه) و (سوى بكر ، وسواك) و (من لدن صلاة العصر الى وقت كذا) و (من لدن الحائط الى مكان كذا) .

---

(٣٧) يسن : ٤٠ (٣٨) البقرة : ٢٥٣
(٣٩) الاسراء : ١١٠ .

٢ ـ **ما يختص بالظاهر** : وهى : (أولى) بمعنى أصــحاب ، و (أولات) بمعنى صاحبـات ، و (ذى) بمعنى صاحب ، و (ذات) بمعنى صاحبة . قال الله تعــالى : «**نحن أولو قوة**» (٤٠) « **وأولات الأحمال** » (٤١) « **وذا النــون اذ ذهب مغاضبا** » (٤٢) « **حدائق ذات بهجــة** » (٤٣) .

٣ ـ **ما يختص بالمضمر** : وهى نوعان :

(أ) ما يضاف لكل مضمر متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، وهو (وحد) تقول : جئت وحدى ، وجئت وحدك ، وجاء وحده .

(ب) ما يختص بضمير المخاطب : وهى : (لبيك ، ودواليك ، وسعديك وحنانيك ، وهذا ذيك) ٣

ومعنى : (لبيك) اقامة على اجابتك بعد اقامة .

ومنعى : (سعديك) اسعادا منك بعد اسعاد ، ولا تستعمل الا بعد (لبيــك) .

ومعنى : (حنانيك) تحننا عليك بعد تحنن .

ومعنى : (دواليك) تداولا منا لطاعتك بعد تداول ، والتداول : التناوب .

ومعنى : (هذا ذيك) اسراعا لك بعد اسراع .

وكلها مصادر مثناه لفظا ومعناها التكثير .

حكمها : تكون منصوبة بافعال محذوفة من لفظها على المفعوليــة المطلقه الا (هذا ذيك ، ولبيك) فينصبان بافعال من معناهما ، وتقدير الأفعال الناصبة لهذه المصادر هى : (أتداول ، وأســعد ، وأتحنن) وتقديره فى (لبيك) (أجيب) وفى (هذا ذيك) « أسرع » .

تنبيه : يرى يونس أن (لبيك) مفرد ، وأصله (لبى) بالألف ، فقلبت الفه ياء للضمير كما قلبت الياء الفا فى (لدى وعلى) للضمير فقيل : لديك ، وعليك) .

---

(٤٠) القصص : ٣٣ (٤١) الطلاق : ٤
(٤٢) الأنبياء : ٨٧
(٤٣) النمــل : ٦٠

ورد سيبويه على زعم يونس بقوله : ان الأمر لو كان كما ذكر ثم تقلب الفهمع الظاهر كما لم تقلب ألف (لدى وعلى) معه ، لكنها قلبت معه ياء فى قول الشاعر :

دعــــــوت لما نابنى مســــــورا
فلبى فلبى يـــدى مســـــور(٤٤)

والشاهد فى قوله : (فلبى) الثانية ، حيث قلبت ألف (لبى) ياء عند اضافتها الى الظاهر وهو (يدى) واضافتها الى الظاهر جـاء شاذا ، ومع ذلك فقد ورد فى كلام العرب .

كما شذ اضافة (لبى) لضمير الغائب ، كما فى قول الشاعر :

انـــك لـــو دعـــــوتنى ودونى
زوراء ذات متـــــرع بيـــــون
لقلت لبيه لمن يدعونى (٤٥)

والشاهد فى قوله : (لبيه) حيث أضيف الى ضمير الغائب ، وهو شاذ ، وقد وقع مقولا للقول .

ثانيـا : ما تجب اضافته الى الجمل :

من المعلوم بالذكر أن الجمل تكون اسمية أو فعلية ، وأن الاسماء التى يلزم اضافتها منها ما هو مختص بالاضافة الى الجمل الاســمية والفعلية ، ومنها ما هو مختص بالجمـل الفعليـــة ، وعلى ذلك فهى نوعان :

أحدهما : ما يختص باضافته الى الجمل الاسمية والفعلية : وهما (حيث ، واذ) .

أما (حيث) فهى ظرف مكان ، وتضاف الى الجمـــل الاسمية ، نحو : (اخرج حيث خرج اخوك)وشـذ اضافتهـا الى المفرد ، كقول الشاعر :

---

(٤٤) مسورا : اسم رجل . نابنى : نزل بى وأصابنى .
(٤٥) دعوتى : ناديتنى . ودونى : أقرب الى . زوراء : مسافة من الأرض بعيدة مترع : حوض مملوء ، وهو اسم مفعول من قـولهم : أنزع الحوض أى : ملأه . بيون : واسع بعيد الاطراف .

اما تـــرى حيث ســــهيل طالعـــا
نجم يضيء كالشــــهاب لامعا (٤٦)

الشـــاهد فى قوله : (حيث سهيل) فقـــد اضاف (حيث) الى (سهيل) المفرد ولا يكون ذلك الا على سبيل الشذوذ ٠

واما (اذ) فهى ظرف لما مضى من الزمان ، وتضاف الى الجمـل الاسمية ، بشرط الا يكون خبر المبتدأ فعلا ماضيا ، لانها ظرف للماضى فيقبح فصلها من الماضى ، لقوله تعالى : « **واذكروا اذ أنتم قليل** » (٤٧) باضافة (اذ) الى الجملة الاسمية وهى (أنتم قليل) ٠

كما يضاف (اذ) الى الجمل الفعلية ، بشرط أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى كقوله سبحانه : «**واذكروا اذ كنتم قليلا** » (٤٨) أو معنى لا لفظا ، كقوله تعالى : « **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت** » (٤٩) فان (يرفع) قصـــد بـــه حـــكاية الحال الماضية ، وعلى ذلك فهـــو ماض معنى ٠

هذا ، وقد يحذف ما اضيفت اليه (اذ) وهو الجملة بأسرها ، وذلك للعلم به ، ومع ذلك يجاء بالتنوين عوضا عنه ، كقوله تعالى : «**ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله** » (٥٠) والاصل : ويـــوم اذ غلبت الروم يفرح المؤمنون ، فحذفت جمـــلة (غلبت الروم) وأتى بالتنوين عوضا عنها ، وكسرت الذال لالتقاء الساكنين ٠

الثانى : ما يختص باضافته الى الجمل الفعلية : وهما (اذا ، ولما) الحينية ٠

اما (اذا) فهى ظرف لما يستقبل من الزمان ، ومختصة بالجمل الفعلية ، كقوله تعالى : « **واذا انعمنا على الانسان أعرض** » (٥١) ٠

---

(٤٦) ترى : تبصر ٠ سهيل : نجم يطلع وقت السحر ٠ كالشهاب ٠ شعلة لاسعة من النار ٠
(٤٧) الانفال : ٢٦ ٠
(٤٨) الاعراف : ٨٦ ٠
(٤٩) البقـرة : ١٢٧ ٠
(٥٠) الروم : ٤
(٥١) الاسراء : ٨٣

ولا يجوز اضافتها الى الجمل الاسمية ، وذلك لتضمنها معنى الشرط غالبا .

وخالف فى ذلك الكوفيون والاخفش ، فاجازوا اضافتها الى الجمل الاسمية ، محتجين بقول الله تعالى : « **اذا السماء انشقت** » (٥٢) .

وقول الفرزوق :

اذا باهلى تحته حنظلية
لها ولد منها فذاك المذرع

الشاهد فى الآية اضافة (اذا) الى الجملة الاسمية (السماء انشقت) وفى قول الفرزدق جعلوا (اذا) مضافا ، و (باهلى) - مضافا اليه .

موقف البصريين من توجيه الكوفيين :

رد البصريون على الكوفيين ، بأن (السماء) فى قوله : « اذا السماء انشقت » مثلها فى التأويل كما يؤول قوله تعالى : « **وان أحد من المشركين استجارك فاجره** » (٥٤) فان (أحد) فاعل بفعل محذوف يفسره (استجارك) واصل : وان استجارك أحد ، لان (ان) الشرطية مختصة بالدخول على الافعال ، فكذلك (اذا) وتقدير الكلام معها : اذا انشقت السماء انشقت .

وأما (ياهلى) فى البيت ، فهو اسم لكان المحذوفة ، والاصل : اذا كان باهلى وجملة (تحته حنظلية) فى محل نصب خبر (كان) المحذوفة .

ويرى الاشمونى أن (باهلى) مبتدأ اول ، و (تحته) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والضمير مضاف اليه ، و (حنظلية) مبتدأ

---

(٥٢) الانشقاق : ١

(٥٣) الباهلى : نسبة الى ياهلة قبيلة من قيس غيلان . حنظلية : امرأة منسوبة الى حنظلة وهى قبيلة من تميم أكرم قبائل تميم : المذرع : بضم الميم وفتح الذال وتشديد الراء المفتوحة - هو الذى تكون أمه أشرف من أبيه .

(٥٤) التوبة : ٦

ثان مؤخر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره فى محل نصب خبر لكان المحذوفة واسمها ضمير الشأن كما حذفت هى واسمها ضمير الشأن فى قول قيس بن الملوح وقيل : لغيره :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة
فهلا نفس ليلى شفيعها (٥٥)

الشاهد فى قوله : (فهلا ... شفيعها) فقد حذف (كان) واسمها وهو ضمير الشان وتقديره : فهلا كان هو ، أى : الشان ، و (شفيعها) خبره .

وهناك توجيه آخر لاعراب موضع الشاهد وهو : (نفس ليلى) خبر مقدم ، و (شفيعها) مبتدأ مؤخر وجوبا لئلا يعود ضمير من المبتدأ على الخبر المؤخر لفظا ورتبة ، والجملة خبر (كان) المحذوفة هى واسمها ضمير الشأن .

وقولى : (لتضمنها معنى الشرط غالبا) احتراز من كون (اذا) لا تكون شرطية كقوله تعالى : « **واذا ما غضبوا هم يغفرون** » (٥٦) « **والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون** » (٥٧) ف (اذا) فى الآيتين ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق (بيغفرون وينتصرون) وليست بشرطية فيهما ، والا لوجب اقتران كل من الجملتين (هم يغفرون) و (هم ينتصرون) بالفاء ، لانهما اسميتان .

وكذلك احتراز من (اذا) الفجائية التى تختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج الى جواب ، ولا تقع فى الابتداء ، ومعناها يكون للحال لا لاستقبال كقوله تعالى : « **فاذ هى حية تسعى** » (٥٨) وقد اجتمعا فى قوله سبحانه : «**ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون**» (٥٩) . وقوله : « **فاذا أصاب به من يشاء اذا هم يستبشرون**» (٦٠) .

---

(٥٥) هلا : حرف تخصيص مختص بالجمل الفعلية الخبرية ، فلذلك يقال : ههنا محذوف أى : فهلا كان هو .

(٥٦) الشورى : ٣٧

(٥٧) الشورى : ٣٩

(٥٨) طه : ٢٠

(٥٩) الروم : ٢٥

(٦٠) الروم : ٤٨

هذا ، ولا يخفى علينا أن (اذا) في التوجيه الاعرابي ، منصوبة بجوابها عند أكثر النحاة اذا كانت شرطية ٠

ولما الحينية : وتسمى بالظرفية ، وهي مثل (اذا) المتضمة معنى الشرط ، فتختص (لما) بالجمل الفعلية ، ولا تضاف الى الجمل الاسمية كقوله تعالي : **« ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق »** (٦١) ونحو : لما جاءنى خالد أكرمته وأما قول الشاعر :

اقول لعبد الله لما سقاؤنا

ونحن بوادى عبد شمس وها ، شم (٦٢)

فيوجه موضع الشاهد وهو قوله : (لما سقاؤنا) كتوجيه قوله تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره » لأن (وها) في البيت فعل بمعنى سقط و (شم) أمر من قولك : شمته اذا نظرت اليه ، والمعنى : لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه ٠

ومن الجدير بالذكر أن (لما) فيها معنى الشرط ، وهى بذلك تكون مضافة لشرطها منصوبة بجوابها كما قيل في (اذا) ٠

وأما نحو قوله تعالى : **«فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد »** (٦٣) و **« فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا**(٦٤) ٠

فيوجه القول فيهما على تقدير حذف الجواب ، وهو في الآية الأولى : فلما نجاهم الى البر انقسموا قسمين ٠ وفي الثانية : فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشر أقبل يجادلنا ٠

وذهب بعض النحاة الى أن جواب (لما) قد يكون ماضيا ، أو مضارعا ، أو جملة اسمية مقرونة بالفاء ٠ وعلى هذا القول يكون المذكور في الآيتين هو الجواب ، ولا حاجة للتقدير ٠

● ● ●

(٦١) البقرة : ١٠١
(٦٢) سقاؤنا : السقاء بزنة الكتاب جلد السخلة يتخذ للماء وللبن ٠
(٦٣) لقمان : ٣٢
(٦٤) هود : ٧٤

حكم اضافة أسماء الزمان المبهم والمحدود

أسماء الزمان يأتى بعضها مبهما ، وبعضها الآخر محدودا .

فما كان من أسماء الزمان بمنزلة (اذ ، واذا) فى كونه اسم زمان مبهما لما مضى نحو : (حين ، ووقت ، وزمن ، ويوم) فانه يعامل معاملة (اذ ، واذا) فيجوز اضافة كل اسم من هذه الأسماء الى الجملتين الاسمية والفعلية ، اذا كان اسم الزمان المبهم بمعنى (اذ) فتقول : (جئتك زمن الحجاج أمير) بالرفع على ابتداء والخبر ، أو (زمن كان الحجاج أمير) لأن (زمن) بمنزلة (اذ) فى افادة معنى المضى ، والناصب له (جئت) لأنه بمعنى الماضى ، فلا يعمل فيه الا ماض .

وما كان بمنزلة (اذا) جاز أن يضاف الى الجمل الفعليــة دون الاسمية ، فتقول : (آتيك زمن يقدم الحـاج) (فزمن) مضـاف الى الجملة الفعلية والناصب له آتيك لأنه مستقبل ، ولا يعمـل فى المستقبل الا مستقبل .

ويمتنع (آتيك زمن الحــاج قادم) على الابتداء والخبر ، لأن (زمن) بمنزلة (اذا) واذا لا تضاف الى الجمل الاسمية ، فكذلك ماكان بمعناها . وهذا قول سيبويه ووافقــه ابن مالك فيما يشبه (اذ) دون ما يشبه (اذا) فابن مالك يجوز اضافة ما يشبه (اذا) من هذه الأسماء الى الجمــل الاسمية ، محتجا بقوله تعــالى : « **يوم هم على النـار يفتنون** » (٦٥) فاضيف (يوم) وهو مشــبه (اذا) فى الاستقبال الى الجملة الاسمية ، و (اذا) لا تضاف اليها ، وكذلك قول سواد بن قارب .

فكن لى شــفيعا يــوم لا ذو شفاعة

بمغن فتيلا عن سواد بن قارب (٦٦)

والشاهد فى قوله : (يوم لا ذو شفاعة) حيث أضاف (يوم) إلى الجملة الاسمية والآية المذكورة والبيت ونحوهما وجه سيبويه فيها القول ، بأنها مما نزل فيــه المســتقبل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع ومضى ، فيوم فيهما مشبه (اذ) لا (اذا) فلذلك أضيف الى الجملة الاسمية .

---

(٦٥) الذاريات : ١٣

(٦٦) الفتيل : الخيط الأبيض الذي يكون فى شق النواة .

وأما ان كان الزمان غير ماض ، أو كان محدودا ، وهو ما دل على عدد (كاسبوع ، وشهر ، وعام ، وسنة) أو على تعيين وقت (كأمس وغد) فمثل هذه الأسماء لا تضاف الى الجمل ، بل تضاف الى المفرد ، نحو : (زرتك عام نجاحك ، وشهر حضورك من الخارج) .

حكم اعراب ما حمل من أسماء الزمان على (اذ و اذا) :

يجوز فى أسماء الزمان السابق بيانها آنفا المحمولة على (اذ واذا) أن تعرب على الأصل ، لأن الاصل فى الاسماء الاعراب ، وذلك عند اضافتها .

ويجوز فيها البناء على الفتح حملا على (اذ واذا) لأنهما مبنيان لشبه الحرف فيهما ، وذلك فى الافتقار المتأصل الى جملة .

فان كان ماوليه فعلا مبنيا بناء أصليا أو عارضا فالبناء أرجح للتناسب فالفعل المبنى بناء أصليا ، كقول النابغة الذبيانى :

على حين عاتبت المشيب على الصبا
فقلت الما أصح والشيب وازع

الشاهد فى قوله : (حين) روى بالجر على الاعراب ، وبالفتح على البناء ، وهو الأرجح لكونه مضافا الى مبنى أصالة وهو (عاتبت).

والفعل المبنى بناء عارضا ، كقول الشاعر :

لأجتذبن منهن قلبى تحلما
على حين يستصبين كل حليم(٦٨)

الشاهد فى قوله : (على حين يستصبين) فقد روى بجر (حين) على الاعراب وبفتحه على البناء لكونه مضافا لمبنى ، وهو (يستصبين) فانه فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، فبناؤه عارض والأرجح البناء .

---

(٦٧) المشيب : الشيب . الصبا : الصغر ، والمراد هنا : الميل الى هوى النفس . وازع : زاجر ومانع من السير وراء الشهوات ، من وزع يزع ، مثل : وضع يضع .
(٦٨) تحلما : تكلفا للحلم . (يستصبين) يستملن . حليم : غافل

وأما ان ولى هذه الأسماء فعل معرب ، أو جملة اسمية فالاعراب أرجح عند الكوفيين ، وواجب عند البصريين لعدم التناسب ، وقد أخذ ابن مالك بمذهب الكوفيين حيث قال :

(ومن بنى فلن يفندا) أى : لن يغلط .

وقد احتج الكوفيون على البصريين بقراءة نافع فى قوله اسبحانه : **« هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم »** (٦٩) على بناء (يوم) لا على اعرابه ، لأن الاشارة الى اليوم كما فى قراءة الرفع فلا يكون ظرفا .

وأجاب البصريون : بأن الفتحة فيه اعرب مثلها فى قولهم : (صمت يوم الخميس) والتزموا لأجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم ، والالزم كون الشىء ظرفا لنفسه .

واحتج الكوفيون كذلك بقول الشاعر :

تذكر ما تذكر من سليمى
على حين التواصل غير دان

والشاهد فى قوله : (على حين التواصل) فقد روى بجر (حين) على أنه معرب ، وبفتحة على أنه مبنى على الفتح فى محل جر ، مع أن الجملة التى أضيفت اليها (حين) جملة اسمية مكونة من مبتداء و خبر . والرأى فى هذا الموضع هو الراجح على مذهب الكوفيين .

● ● ●

ما تضاف اليه كلا وكلتا

ذكرت فيما سبق أن (كلا وكلتا) من بين الأسماء التى يلزم اضافتها الى الظاهر والمضمر ، وكان ذلك على سبيل الاجمال ، وفى هذا الموضع أفصل القول فى حكم وشروط اضافتهما فاقول :

ان (كلا وكلتا) مفردان لفظا مثنيان معنى ، وهما مما يلزم اضافتهما للظاهر والمضمر ، والمضاف اليهما يكون كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين .

---

(٦٩) المائدة : ١١٩

وقد اشترط النحاة فيما يضاف اليهما ثلاثة شروط :

١ ـ **التعريف** : فلا يضافان لنكرة مطلقا ، فلا يجوز (كلا رجلين ، ولا كلتا امرأتين) عند البصريين ، خلافا للكوفيين ، فانهم أجازوا اضافتهما الى النكرة المختصة نحو : (كلا رجلين عندك محسنان) فان (رجلين) قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا (كلتا جارتين عندك مقطوعة يدها) أي : تاركة للغزل ، قاله ابن هشام فى مغنى اللبيب .

٢ ـ **أن يكون مثنى لفظا ومعنى** : والدلالة على التثنية اما بالحقيقة والتنصيص كقوله تعالى : « **كلتا الجنتين** » (٧٠) وقوله سبحانه : « **اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما** » (٧١) .

واما بالحقيقة والاشتراك ، كقول الشاعر :

كلانا غنى عن أخيه حياته
ونحن اذا متنا أشد تغانيا

والشاهد فى قوله : (كلانا) فان كلمة (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة . فلذلك صح اضافة (كلا) اليها .

والتثنية قد تكون لفظا نحو : (شرفنى كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين) أو معنى نحو : (شرفنى كلاهما وكلتاهما ، ومن ذلك قول عبد الله بن الزبعرى :

ان للخير و للشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل (٧٢)

والشاهد فى قوله : (كلا ذلك) حيث جاء (كلا) مضاف ، و (ذلك) مضاف اليه ، لأن (ذا) وان كان لفظها مفردا ، فان معناها مثنى ، لأنه مشار بها الى الخير والشر ، وهما اثنان ، فالاشارة تعود الى ما ذكر ، على تقدير : وكلا ما ذكر ، ويؤيد ذلك ويؤكده ما ورد فى قوله تعالى . « **لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك** » (٧٣) .

---

(٧٠) الكهف : ٣٣ (٧١) الاسراء : ٢٣

(٧٢) مدى : غاية . وجه : جهة كل شىء . قبل : بفتح القاف والباء محجة واضحة ، أو مستقبل الشىء الذى ينتظر له .

(٧٣) البقرة : ٦٨

٣ ـ ان يكون كلمة واحدة : فلا يضافان الى كلمتين متفرقتين ، فلا يجوز (كلا خالد وبكر صادق) . وأما قول الشاعر :

كلا أخى وخليلى واجدى عضـــدا
فى النائبات والمـــام الملمات (٧٤)

فالشاهد فى قوله : (كلا أخى وخليلى) حيث أضاف (كلا) الى متفرق وهما (أخى وخليلى) فهذا من نوادر الضرورات .

ما تضاف اليــه (أى)

تعد (أى) ـ بفتح الهمزة وتشديد الياء ـ من الأسماء التى يجب اضافتها الى المفرد ، وهى ايضا مما يجوز قطعها عن الاضافة فى اللفظ . وتكون موصولة وشرطية ، واستفهامية ، ونعتا وحالا .

وتضاف للنكرة مطلقا سواء كانت النكرة مفردة أم مثناه أم مجموعة نحو : (أى رجل ، وأى رجلين ، وأى رجال) .

وتضاف للمعرفة اذا كانت المعرفة مثناه كقوله تعالى : « **أى الفريقين خير مقاما واحسن نديا** » (٧٥) أو كانت المعرفة مجموعة كقوله سبحانه : « **أيكم أحسن عملا** »(٧٦) .

ولا تضاف (أى) لمفرد معرفة الا اذا كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة وتكررت ، أو قصد بالمفرد المعرفة الأجزاء ، فعندئذ يجوز أن تضاف اليه .

---

(٧٤) الخليل : من الخلة ، وهى صفاء المودة توجب الاختصاص بتخلل الاسرار . قاله أبو بكر بن فورك .
وقال غيره : أصل الخلة : المحبة ، العضـد : قوام اليد ، وبشدتها تشد . والنائبات : المصائب .
والالمام : النزول . والملمات : جمع ملمة ، وهى نوازل الدهر .
(٧٥) مريم : ٧٣ .
(٧٦) هود : ٧

فمثال الاستفهامية المكررة قول الشاعر :

فلئن لقيتــــك خاليين لتعـــلمن
أيى وأيــك فارس الاحـــزاب(٧٧)

الشاهد فى قـــوله : (أيى وأيك) حيث تكررت (أى) فجـــاز اضافتها للمفرد المعرفة وقول الآخر :

الا تســـالون النـــاس أيى وأيـــكم
غداة التقينا كان خيرا وأكرما (٧٨)

ومثال الشرطية المكررة نحو : (أى خالد وأى عمر انتصر يحترم)
ومثال الموصولة المكررة نحو : (أى بكر وأى سعد هو منتصر) .
لأن المعنى فى كل منهن (أينا أو أيهما) فكأن كل واحدة منهن مضافة الى مثنى .

ومثال الاستفهامية المضافة الى مفرد معرفة قصـــد به الأجـــزاء ، نحو : (أى سعيد أجمل ؟) تريد أى أجزائه أجمل ؟ فيجاب بالأجزاء فيقال : وجهه ، أو عينه ، أو شعره ، أو لسانه ، أو حاجبه .

ومثال الشرطية المضافة الى مفرد معرفة قصد به الأجزاء نحـــو : (خالد أعجبك أعجبنى) تريد أى جزء منه أعجبك أعجبنى .

ومثال الموصولة المضافة الى مفرد معرفة قصد به الاجزاء ، نحو : (انظر أى خالد هو حسن) أى : أى جزء هو حسن .

ومما يجب أن نؤكد عليه ونعلمه أن (أى) الاستفهامية والشرطية والموصولة ملازمة للاضافة معنى لا لفظـــا ، لأنها قد تقطع عن الاضافـــة لفظا . وأن (أى) الموصولة لا تضاف الا الى معرفة غير ما سبق منعه ،

---

(٧٧) (أى) مبتدأ ، و (أيـــك) معطوف عليه ، و (فارس الأحزاب » خبره . جمع حزب ، وهو الطائفة من كل شئ ، وجمـــلة المبتدأ أو الخبر مفعول به (لتعلمن) .

(٧٨) (الا) للتنبيه . و (غداة) نصب على الظرف ، أضيف الى الجملة ، و (كان خيرا) خبـــر المبتدأ الذى هـــو (أى) فى البيت . و (خيرا) خبر « كان » . و « أكرما » عطف عليه .

وهو المفرد المعرفة الذى لم تتكرر معه (أى) أو لم يقصد به الاجزاء ، سواء كانت المعرفة مثناه أم مجموعة ، نحو : (يسرنى أى القائدين هو منتصر ، ويسرنى أى القواد هو منتصر) وكقوله تعالى : « **أيهم أشد على الرحمن عتيا** » (٧٩) .

وأجاز ابن عصفور اضافتها الى الى نكرة ، وذلك على قلة نحو : (أعجبنى أى قائدين انتصرا) .

وأما (أى) الاستفهامية والشرطية فتضافان الى المعرفة والنكرة مطلقا سواء كانتا مثنيين أم مجموعين أم مفردين ، ويستثنى من ذلك ما سبق ذكره آنفا ، وهو المفرد المعرفة الذى لم تتكرر معه (أى) ولم يقصد به الاجزاء ، فانهما لا تضافان اليه كما سبق بيانه .

فمثال الاستفهامية المضافة للنكرة ، نحو : أى قائد معك ؟ وأى قائدين معك ؟ وأى قواد معك ؟ ومن ذلك قوله تعالى : « **فبأى حديث بعده يؤمنون** » (٨٠) .

الاستفهامية المضافة للمعرفة ، نحو : أى القائدين معك ؟ وأى القواد معك ؟ ومن ذلك قوله تعالى : « **أيكم يأتينى بعرشها** (٨١) » .

ومثال الشرطية المضافة للنكرة ، نحو : أى قائد تحب أحب ، وأى قائدين تحب أحب ، وأى قواد تحب أحب .

والشرطية المضافة للمعرفة ، نحو : أى القائدين تحب أحب ، وأى القواد تحب أحب . ومن ذلك قوله تعالى : «**أيما الأجلين قضيت**» (٨٢)

(أى) الوصفية والحالية :

(أى) الوصفية والحالية ملازمتان للاضافة لفظا ومعنى ، ولا تضافا الا الى نكرة مماثلة للموصوف ، أو لصاحب الحال لفظا ومعنى ، أو معنى فقط .

---

(٧٩) مريم : ٦٩ .
(٨٠) المرسلات : ٥٠ .
(٨١) النمل : ٣٨
(٨٢) القصص : ٣٨

فمثال الوصفية نحو : (مررت بفارس اى فارس) بخفض (اى) فعتا لفارس ومثال الحالية نحـــو : (مررت بخالد أى فارس) بنصب (اى) على الحالية من) خالد (.

وانما وجب اضافتها الى النكرة فيهما ، لأن نعت النكرة والحال يجب ان يكونا نكرتين لفظـــا ومعنى أو معنى فقط والمـــراد : مررت بفارس كامل في الفروسية ، (فأى) اذا وقعت بعد معرفة كانت حالا ، واذا وقعت بعد نكرة كانت صفة ، وفي مثل هذين الموضعين تكون دالة على الكمال كما سبق بيانه آنفا .

ما تضاف اليه (لدن) و (لدى) و (مع)

تعد (لدن) من الأسماء الملازمة للاضافة لفظـــا ، وتضاف للظاهر والضمير وهى بمعنى (عند) التى تساويها في حكم الاضافة ، وعلى ذلك تقع (لدن) اسم مكان واسم زمان كما تكون (عند) كذلك .

حكم المضاف اليه بعد (لدن) :

يجر ما بعدها بالاضافة لفظا ان كان معربا ، كقوله تعالى : « من لدن حكيم خبير » (٨٣) ، فـ (لدن) ظرف مكان . وأما كونها تاتى ظرف زمان ، فكقول الشاعر :

تنتهض الرعـــــدة في ظهـــــيرى
من لـدن الظهـــير الى العصير(٨٤)

والشاهد في قوله : (من لدن الظهر) حيث جاءت (لدن) ظرف زمان والمضاف اليه بعدها مجرور لفظا ، لأنه اسم معرب .

ويجر المضاف اليه محلا ان كان مبنيا أو جمـــلة ، كقوله تعالى : « وعلمناه من لدنا علما » (٨٥) فالمضاف اليه وهو (نا)ضمير مبنى

---

(٨٣) هود : ١

(٨٤) تنتهض : تحدث بسرعة . الرعدة : الارتعاد والاضطراب ، والمراد به : الحمى . ظهـيرى : تصغير ظهـر . من لـدن : من وقت . العصير : تصغير : عصر .

(٨٥) الكهف : ٦٥ .

ولكنه وقع مضافا اليه فهو مبنى على السكون فى محل جر باضافة (لدن) اليه ، ومن ذلك قول القطامى :

صريـــع غـــوان راقهـــن ورقنه
لدن شب حتى شاب سود الذوائب (٨٦)

الشاهد فى قوله : (لدن شب) فقد اضيف (لدن) الى الجمـــلة الفعلية بعده وفيه جواز اضافة (لدن) الى الجملة ، والمعنى : عند شيبه .. ومن الجدير بالذكر انه لم يضف من ظروف الزمان الى الجملة الا (لدن وحيث) .

الفرق بين لدن وعند :

تختص (لدن) عن (عند) بستة أمور هى :

١ ـ أن (لدن) ملازمة لمبدأ الغايلت ، ومن ثم يتعاقبان فى نحو : (جئت من عنده ومن لدنه) وفى التنزيل : « **آتيناه رحمـــة من عندنا وعلمناه من لدنا علما** » بخلاف (جلست عنده) فلا يجوز : (جلست لدنه) اذ ليس المعنى على الابتداء ، وانما المعنى : جلست فى مكان قريب منه .

٢ ـ أن الغالب استعمال (لدن) مجرورة بـ (من) ولم ترد فى القرآن الكريم الا كذلك كقوله تعالى **لينذر بأسا شديدا من لدنه** » (٨٧) بخلاف عند .

٣ ـ أن (لدن) تكون مبنيه عند كثير من العرب ، وذلك لشبهها بالحرف فى لزم استعمال واحد ، وهو الظرفية ، وابتداء الغاية ، وعدم جواز الاخبار بها بخلاف (عنـــد) فانها معربة ، وقبيلة قيس تعـــرب (لدن) كما تعرب (عند) وقد قرىء بلغتهم (من لدنه) ـ بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون ـ

---

(٨٦) صريع : مطروح على الأرض بمعنى مصروع . غوان : جمع غانية المستغنية بجمالها عن الزنية . راقهن : أعجبهن . ورقنه : أعجبنه الذوائب : جمع زؤابة الفقيرة من للشعر .
(٨٧) الكهف : ٢

٤ ـ جواز اضافة (لدن) الى الجمل كما فى قول القطاعى السابق توجيهه آنفا ، بخلاف (عند) .

٥ ـ جواز افرادها قبل (غدوة) أى : قطعها عن الاضافة ، وذلك يقتضى نصب (غدوة) بعدها ، كقول الشاعر :

ومازال مهـــرى مزجر الكلب منهـم
لدن غدوة حتى دنت لغـروب(٨٨)

الشاهد فى قوله : (لدن غدوة) حيث قطع لدن عن الاضافة لفظـا ومعنى ، ونصب (غدوة) بعدها على التمييز ، أو على التشـــبيه بالمفعول ، لشبه (لدن) باسم الفاعل فى ثبوت نونها تارة ، وحذفها أخرى ، لكن يضعفه سماع النصب بها محذوفة النون .

ويمكن القول بأن (غدوة) نصبت على أنها خبر (كان) المحذوفة مع اسمها أى : لدن كانت الساعة غدوة .

ويجوز جر (غدوة) بالاضافة على الأصل ، وعندئذ لا يكون فى البيت شاهد .

ولو عطفت على (غدوة) المنصوبة ، جاز جر المعطوف مراعاة للاصل ، وجاز نصبه مراعاة للفظ ، ذكر ذلك عن الأخفش . وأنكر ابن مالك نصب المعطوف ، محتجا بأن ذلك بعيد عن القياس .

هذا ، وقد حكى الكوفيون رفع (غدوة) بعد (لدن) . وتوجيه القول فى الرافع لها أن (غدوة) فاعل لكان التامة المحذوفة والتقدير : لدن كانت غدوة .

أو تكون (غدوة) خبرا لمبتداء محذف ، والتقدير : لدن وقت هو غدوة أو يكون رفعها على التشبيه بالفاعل .

وقد قطع سيبويه القول بقوله : ولا ينتصب بعد (لدن) من الاسماء الا (غدوة) . ولا تنصب (غدوة) الا مع وجود النون فى (لدن) دون حذفها .

---

(٨٨) مهرى : المهر هو ولد الفرس . مزجر : بعيدا . لدن : من وقت . غدوة : ما بين وقت الصبح وطلوع الشمس . دنت : قربت .

وأما (عند) فانه لا ينتصب شيء من المفردات بعدها ٠

٦ ـ أن (لدن) لا تقع الا فضلة ، تقول : السفر من عند البصرة ، ولا تقول : من لدن البصرة ٠

حكم اضافة (لدى) :

(لدى) من الاسماء الملازمة للاضافة ، وهي مثل (عند) مطلقا الا أن جرها ممتنع ، بخلاف جر (عند) ٠ وأيضا (عند) أمكن منها من وجهين :

الأول : أنها تكون ظرفا للاعيان والمعانى ، تقول : هذا القول عندى صواب وعند فلان علم به ٠ ويمتنع ذلك فى (لدى) ، هذا ما قرره ابن الشجرى فى أماليه ٠

الثانى : أنك تقول : عندى مال ، وان كان غائبا عنك ، ولا تقول : لدى مال الا اذا كان حاضرا ٠ هكذا قال الحريرى وابو هلال العسكرى وابن لشجرى ٠

وزعم المعرى أنه لا فرق بين (لدى وعند) ولكن الصحيح ما قاله أعلام النحاة لظهور الفرق فى توجيه المعانى ٠

حكم اضافة (مع) :

هى اسم لمكان الاصطحاب فقط ، أو وقته فقط ، فالأول : نحو : (سافر خالد مع سعيد) والثانى نحو : (حضرت مع الفجر) ، وقد تحتملهما معا نحو : (أكل سعيد مع بكر) فان المعية تحتمل أن تكون لمكان الأكل أو زمانه ، وقد تأتى مرادفة (عند) كقراءة بعضهم : « **هذا ذكر من معى** » (٨٩) يجعل (من) حرف جر ، وفتح الميم وكسر العين فى (معى) وقد حكى سيبويه : (ذهبت من معه) ٠

والمشهور فى (مع) فتح عينها فتح اعراب ، وقد تسكن عينها وتكون للبناء وهذا قليل ، ومنه قول جرير ، وقيل : الراعى :

---

(٨٩)

فريشى منـــكم وهواى معـــكم

ولن كانت زيارتـــكم لمـــا ما (٩٠)

الشاهد فى قوله : (معكم) حيث بنى على السكون ، وهى لغـــة ربيعة وغنم ، وزعم سيبويه أن تمكين العـــين فى البيت ضرورة ، لأن الأصل عند الجمهور فتح العين على الاعراب .

واذا ولى (مع) الساكنة العين ساكن آخر جاز كسرها على أصل التقاء السباكنين وفتحها استصحابا للاصل او اتباعا ، نحو : (جئت مع القوم) ـ بكسر العين وفتحها ـ وفتح العين يكون للخفة .

واذا كانت مفتوحة ووليها ساكن بقيت على ما هى عليه ، نحو : (خرجت مع ابنك) .

ومما يجب ان نجعـــله على ذكر منا ان (مع) قد تقطـع عن الاضافة ، فترد لامها فتخرج عن الظرفية ، وتنصب على الحال ، وتكون بمعنى (جميعا) نحو : (سافروا معا) أى : جميعا وتستعمل للجمع كما تستعمل للاثنين نحو : جاء المحمدان معا ، وكقول الخنساء :

وافنى رجـــالى فبادوا معـــا

فغـــودر قلبى بهم مســـتفزا (٩١)

وكقول متمم بن نويرة :

يذكـــرن ذا البث الحـــزين ببثـه

اذا حنت الأولى سجعن لها معا (٩٢)

---

(٩٠) الريش : الملبس الفاخر ، أو المال ونحوه مما يتجمل به المرء . لماما : وقتا بعد وقت أى : قليلة .

(٩١) أفنى رجالى : أهلكهم . فبادوا : هلكوا . مســـتفزا : من قولهم : استفزه الخـوف أزعجـــه واثـــاره . ويروى : (فاصبح) مكان (فغودر) .

(٩٢) البث : الحزن . الاولى : الناقة الأولى . ســـجعن : أى : تقابلت أصواتهن على طريقة واحـــدة مع التناسب . والساجع : الناقة المطربة فى حنينها .

الشاهد فى قوله : (معـــا) ففى البيت الأول حال من الواو فى (بلدوا) وفى البيت الثانى حال من نون النســـوة فى (سجعن) وفى الشاهد دليل على أن (معا) تقع حالا للجمع المذكر والمؤنث ٠

آراء النحاة فى علامة النصب فى (معا) :

اختلفوا فى نصب (معا) آظاهر هو أم مقدر ٠

يرى الخليل وسيبويه : أن نصبها بفتحـــة ظاهرة ، لأن الكلمـــة وضعت على حرفى هجاء هما الميم والعين ٠

وذهب يونس والأخفش : الى أن نصبها بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر كالفتحة المقدرة عندهما فى (فتى) من قولك : (أكرمت فتى) فأصلها (معى) فأعلت اعلال (فتى) ٠

وقد عقب ابن مالك على قولهم بقوله : وهذا هو الصحيح لقولهم : (الزيدان معا ، والزيدون معا) فيوقعون معا فى موضع رفع كما توقع الأسماء المقصورة ٠

ورد عليه بأن (معا) ظرف فى موضع الخبر فلا يلزم ما قاله ٠

أسماء أخرى واجبة للاضافة

هناك بعض الأسماء يلزم اضافتها ويغلب عليهـــا ذلك ، ولا يكاد يستعمل مفردا ، وقد فصلت القول فى بعضها سابقا (كعند ولدن ولدى ومع واذ ، واذا وأى وبعض وكل وكلا وكلتا) وهنا أذكر بقية هذه الأسماء وأشير الى ماكان منها ظرفا وما كان غير ذلك ٠

فالظروف هى (قبل وبعد ، وفـــوق ، وتحت ، وأمام ، وقدام ، وخلف ووراء ، وعل وتلقاء ، وتجاه ، وحذاء ، وحذه ، وبين ، ووسط ، وسوى ، ودون) بالاضافة الى ماسبق تفصيل القول فيه من الظروف وهى (عند ولدن ولدى ، ومع ٠٠ وغيرها) ٠

---

(٩٣) فى القاموس : (فره) ككرم فراهة وفراهية حذق ، وأفرهت الناقة فهى مفرهة ، ومفره اذا كانت تنتج الفره ٠

وغير الظروف وهى : (مثل وشبه وغير ، وبيد ، وقيد ، وقدا ، وقاب ، وقيس ، وذو مؤنثة ومثناه ومجموعة ، وأولو ، وأولات ، وقد وقط ، وحسب) بالاضافة الى ما سبق ذكره نحو : (أى ، وبعض ، وكل وكلا وكلتا) .

هذا مجمل القول فيها واليك تفصيل حكم اضافة كل منها .

أولا : اضافة بقية الظروف :

١ - **قبل وبعد** : يعدان أن من الظروف الملازمة للاضافة ويجب اعرابهما نصبا على الظرفية ، أو جرا بـ (من) وذلك فى حالات ثلاث :

الأولى : أن يصرح بالمضاف اليه نحو : (جئتك بعد الظهر وقبل العصر ، ومن قبله ومن بعده) ولا يختصان بالزمان فقد يكونان للمكان ، كقولك : دارى قبل دارك أو بعدها ، ولهذا سهل دخول (من) عليهما عند البصريين .

الثانية : أن يحذف المضاف اليه وينوى ثبوت لفظه فيبقى الاعراب ويترك التنوين كما لو ذكر المضاف اليه ، كقول الشاعر :

ومن قبل نادى كل مولى قرابة
فما عطفت مولى عليه العواطف(٩٤)

الشاهد فى قوله : (من قبل) حيث جر (قبل) بلا تنوين على نية لفظ المضاف اليه ، والأصل : ومن قبل ذلك ، فحذف المضاف اليه وقدر ثابتا .

وقد قرىء قوله تعالى : « **لله الأمر من قبل ومن بعد** » (٩٥) بجر (قبل بعد) من غير تنوين ، والأصل من قبل الغلب ومن بعده ، فحذف المضاف اليه وهو (الغلب) وقدر ثابتا .

---

(٩٤) المولى : يأتى لمعان كثيرة ، وهنا المراد : ابن العم . (مولى) بدل من الضمير فى (عليه) وقدم لضرورة المعنى : نادى كل ابن عم الى قرابته ، وصرخ حتى يعينوه فيما هو فيه من حرب أو نازلة نزلت به ، فما رحمه أحدهم ولا أجابوا دعاءه .

(٩٥) الروم : ٤ - وقراءة الجر من غير تنوين قرأها الجحدرى العقيلى . أنظر التصريح ٢ : ٥٠

الثالثة : أن يحذف المضاف اليه ولا ينوى شىء لا لفظه ولا معناه فيبقى الاعراب المذكور ، ولكن يرجع التنوين الذى كان قد حذف للاضافة لزوال ما يعارضه من الاضافة فى اللفظ أو فى التقدير ، كقول عبد الله بن يعرب :

فساغ لى الشراب وكنت قبلا
أكاد أغص بالماء الفرات(٩٦)

وقول الآخر :

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية
فما شربوا بعدا على لذة خمرا(٩٧)

والشاهد فى البيت الأول فى قوله : (قبلا) وفى الثانى (بعدا) فقد حذف المضاف اليه بعدهما ، ولم ينولا لفظه ولا معناه ، فلذلك أعربهما منونين ، لأنه قطعهما عن الاضافة لفظا ومعنى .

وعلى ذلك فـ (قبل وبعد) نكرتان فى هذه الحالة أى : فى حالة القطع عن الاضافة والتنوين للاعراب كسائر الأسماء النكرات ، وقد قرىء «**لله الأمر من قبل ومن بعد**» بالجر مع التنوين فيهما .

ومعرفتان فى الحالتين السابقتين ، لاضافتهما لفظا فى الأولى وتقديرا فى الثانية .

ويبنيان على الضم فى حالة واحدة ، وذلك اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه .

وعلة بنائهما افتقارهما الى المضاف اليهما معنى كافتقار الحروف لغيرها وبنيا على حركة فرارا من التقاء الساكنين ، وعلى الضم لتخالف حركة البناء حركتى الاعراب ، وقد قرىء قوله سبحانه : «**لله الأمر من قبل ومن بعد**» بالضم من غير تنوين ، وهما فى هذه الحالة معرفتان بالاضافة الى معرفة منوية .

---

(٩٦) أغص : أشرق من غصص يغصص من باب (علم يعلم) .
الماء الفرات : العذب السائغ .

(٩٧) الأسد : جمع أسد . خفية : ـ بفتح الخاء وكسر الفاء وتشديد الياء ـ علم لموضع قاله ابن سيده .

٢ ـ الجهات الست وأول ودون وتلقاء ، وتجاه وحذاء : ماسبق ذكره من أحوال فى (قبل وبعد) تجرى فيهن على التوجيه السابق بيانه آنفا نحو : دخل الطلاب واخوك خلف او امام او حذاء) بالضم فى كل اسم من غير تنوين ، تريد (خلفهم أو أمامهم أو حذاؤهم) لأنـك حذفت المضاف اليه ونويت معناه فبنيت على الضم .

واذا حذفت المضاف اليه ولم تنو شىء لا لفظه ولا معناه قطعت عن الاضافة فتقول : (قام محمد خلفا) بالنصب على الظرفية منونا .

ومما حذف المضاف اليه ونوى معناه قول الشاعر :

لعمـــرك ما ادرى وانى لأوجـــل
على أينا تعـــدو المنيـــة أول (٩٨)

والشاهد فى قوله : (أول) حيث بناه على الضم ، والأصل : أول الوقتين ، وذلك لأن لكل منهما وقتا يموت فيه .

وحكى الفارسى : (أبدأ بذا من أول) بضم اللام وفتحها وكسرها .

فالضم على البناء لنية معنى المضاف اليه ، والأصل : من أول غيره أى : من قبله والفتح على الاعراب لعدم نية المضاف اليه لفظا ومعنى ، وقد منع من الصرف للوصفية ووزن الفعـــل ، لأنه اسم تفضـيل بمعنى الأسبق أى : أبدأ بذا فى وقت أسبق من غيره .

والكسر : على نية المضاف اليه لفظا ، فهو معرب .

وقول الشاعر :

اذا أنالم أومن عليـــك ولم يـــكن
بقـــاؤك الامـــــن وراء وراء

فقد ضم قوله : (وراء ...) لحذف المضاف اليه ونية معناه .

وأما (عل) : فهو اسم بمعنى فوق ، وتوافقها فى البناء على الضم لنية معنى المضاف اليه ، كقول الشاعر :

---

(٩٨) لعمرك : لحياتك قسمى . لأوجل : يحتمل أن يكون اســـم تفضيل أى : لأشد وجلا أى تخوفا ، ويحتمل أن يكون فعلا مضارعا . تعدو : تسطو . المنية : الموت .

ولقــد ســـدت عليــك كل ثنية
واتيت فــوق بنى كليب من عــل

فـ (عل) بنى على الضم والتقدير: من فوقهم .

وتوافق (عل) (فوق) فى اعرابها اذا قطعت عن الاضافة أصلا وذلك اذا أريد بها علو مجهول كقول امرىء القيس :

مكر مفــر مقبــل مدبر معـــا
كجلمود صخر حطه السيل من عل(٩٩)

والشاهد فى قوله : (عل) حيث كسر اللام على الاعراب ، على معنى من مكان عال وكان حقها التنوين ، ولكن تركت للروى .

وتخالف (عل) (فوق) فى أمرين :

١ ـ أن (عل) لا تستعمل الا مجرورة بـ (من) .

٢ ـ أنها لا تستعمل مضافة لفظا أصلا ، بخلاف (فوق) فيهما .

٣ ـ اضافة (بين ووسط وسوى ودون) : كلها تلزمها الاضافة .

فأما (بين) فهى من ظروف الأمكنة بمعنى وسط ، ولذلك يقع خبرا عن الجثة ، كقولك : (الدار بين بكر وخالد) و (المال بين القوم) وهى توجب الاشتراك ، والشركة لا تكون من واحد ، وانما تكون بين اثنين فصاعدا .

وأما (وسط) : فتكون اسما وظرفا ، فاذا أردت الظرف لسكنت السين تقول : (وسط رأسك دهن) اذا أخبرت لأنه استقر فى ذلك الموضع أسكنت السين ونصبت ، لأنه ظرف .

---

(٩٩) مكر : بكسر الميم ـ لا يسبق فى الكر ، وهو مجرور ، لأنه صفة (لمنجرد قيد الأوابد هيكل) فيما قبله .
مفر : بكسر الميم ـ لا يسبق فى الفرار ، صفة أخرى . وكذا (مقبل مدبر) صفتان يريد : أنك اذا استقبلته حسن ، واذا استدبرته حسن ، و (معا) بمعنى جميعا نصب على الحــال . والجلمود : ـ بالضم ـ الصخرة الملساء . وحطه السيل : صفته أى : حدوه ، والاضافة فيه من اضافة الخاص الى العام .

واذا أردت الاسم فتحت ، فتقول : (وسط رأسك صلب) ـ بفتح السين ورفع الطاء ـ لأنه اسم غير ظرف .

٤ ـ وأما (سوى) و (سواء) : مقصورا وممدودا ، فيستعمل بمعنى واحد ، فاذا قلت : (عندى رجل سوى خالد) فمعناه : عندى رجل مكان خالد ، أى : يسد مسده ، وقد لزم الاضافة ، لأن معناه معنى (غير) التى سنفصح عن معناها ، وحكم الاضافة اليها فى موضعها ـ ان شاء الله تعالى ـ

٥ ـ وأما (دون) فتودى معنيان ـ أحدهما : الظرفية فى معنى المكان تشبيها بالمكان فيقال : (خالد دون سعد فى الشرف والعلم) ونحو ذلك ، فقد جعل هذه الأشياء منازل يعلو بعضها بعضا ، كالأماكن التى بعضها أعلى من بعض ، وهذه لا تكون الا ظرفا منصوبا .

والمعنى الآخر : أنها تكون اسما صفة بمعنى (حقير ومسترزل) فتقول : (ثوب دون) أى : ردىء ، ويقال : (هذا دونك) أى : حقيرك ومسترزلك ويمكن أن يكون هذا المعنى هو الأول ، ولكنه استعمل اسما توسعا لضرب من التأويل .

ثانيا : اضافة بقية الأسماء غير الظروف :

جميع الأسماء التى سبق ذكرها اجمالا غير الظروف لازمة الاضافة وان اختلفت فى معناها (فمثل وشبه) بمعنى واحد ، و (غير وبيد) بمعنى واحد و (قيد وقدا وقاب وقيس) بمعنى مقدار الشىء ، يقال : بينى وبينه قيد رمح (وقاب رمح ، وقيس رمح) قال تعالى : **« فكان قاب قوسين أو أدنى»**(١٠٠) .

ومما تجدر الاشارة اليه أنه لا يحسن دخول الألف واللام عليها فلا يقال : (المثل ولا الشبه ولا الكل ولاالبعض) لأن ذلك كالجمع بين الألف واللام ومعنى الاضافة ... وكذا سائر هذه الأسماء .

هذا وقد سبق أن فصلت القول فى حكم اضافة بعض هذه الأسماء كـ (أى ، وكلا وكلتا) وهنا أفصل القول فى حكم اضافة (غير وحسب) .

---

(١٠٠) النجم : ٩

١ ـ (**غير**) : هى اسم يدل على مخالفة ما قبله لحقيقة مابعده ، كقولك : (سلمت على طالب غيرك) و (سافرت بوجه غير الذى رجعت به) فالمخالفة فى المثال الأول من جهة الذات ، وفى الثانى من جهة الصفة ، ويتعلق باستعمالها أحكام :

(أ) اذا وقعت بعد (ليس) وعلم المضاف اليه جاز ذكره ، نحو : أخذت عشرة جنيهات ليس غيرها) برفع (غير) على أنها اسم (ليس) وخبرها محذوف ، تقديره : ليس غيرها مأخوذا . ويجوز نصبها على أنها خبر (ليس) واسمها محذوف والتقدير : ليس المأخوذ غيرها .

(ب) يجوز حذف المضاف اليه لفظا ، فتضم بغير تنوين ، فتقول : (قبضت عشرة جنيهات ليس غير) .

واختلف فى ضمتها فقال **المبرد** : ضمه بناء لحذف المضاف اليه ونية معناه ، لأنها كـ (قبل) فى الابهام والشيوع وانقطع عن الاضافة ، ونية المضاف اليه ، وعلى ذلك تكون اسم (ليس) فى محل رفع ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس غيرها مقبوضا ، أو خبر (ليس) فى محل نصب واسمها محذوف ، والتقدير : ليس المقبوض غيرها ، وهذا هو ما اختاره ابن مالك .

وذهب **الأخفش** الى أنها ضمة اعراب ، لأنها اسم غير ظرف ككل وبعض فى جواز القطع عن الاضافة لفظا ، وليست ظرفا كقبل وبعد ولم تنون لنية لفظ المضاف اليه ، فتعرب اسم (ليس) ويكون الخبر محذوفا والتقدير : ليس غيرها مقبوضا .

(جـ) يجوز رفع (غير) منونة لقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وعندئذ تعرب اسم ليس أيضا والخبر محذوف . ويجوز قليلا نصبها على الخبرية منونة لقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى . وغير منونة لنية اللفظ واسم ليس محذوفا ، والتقدير : ليس المقبوض غيرا أو غير .

٢ ـ (**حسب**) : من الأسماء الملازمة للاضافة ، ولها استعمالان :

الأول : أن تضاف لفظا فتكون معربة بمعنى (كاف) فلا تتعرف بالاضافة ، وتعطى تارة حكم المشتقات نظرا لمعناها .

فتكون نعتا لنكرة نحو : (مررت برجل حسبك من رجل) أى : كاف لك عن غيره .

وتكون حالا من معرفة نحو : (هذا عبد الله حسبك من رجل) أى : كافيا لك عن غيره .

وتارة يقع عليها حكم الجوامد نظرا للفظها ، فتقع مبتدأ ، أو خبرا فى الحال أو فى الأصل كقوله تعالى : « حسبهم جهنم » (١٠١) (بحسبك درهم) « فان حسبك الله » (١٠٢) وبهذين رد على من زعم أن (حسب) اسم فعل مضارع بمعنى يكفى ، لأن العوامل اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال .

الثانى : أن تقطع عن الاضافة لفظا فتشرب معنى النفى ، وتكون بمعنى (لا غير) وتبنى حينئذ على الضم دائما .

وتلزم الوصفية ، نحو : رايت تلميذا حسب .

أو الحالية : نحو : رايت خالدا حسب .

أو الابتداء نحو : قبضت عشرة دراهم فحسب . فالفاء لتحسين اللفظ و (حسب) مبتدأ مبنى فى محل رفع ، وخبره محذوف ، والتقدير : فحسبى ذلك .

أو خبر لمبتداء محذوف ، والتقدير : فذلك حسب ، وكونه خبرا أولى ، لأن (حسبى) نكرة فهى الجديرة بأن تكون خبرا .

حكم اضافة افعل التفضيل

يضاف (أفعل) الذى يراد به التفضيل الى ما بعده ، وحكمه فى الاضافة حكم (أى) على معنى أنه لا يضاف الا الى ما هو بعضه كقولك : (محمد افضل الناس) أضفته اليهم لانه واحد منهم ، وتقول : (حمارك افره الحمير ، وعبدك خير العبيد) فاضافة (أفعل) الى مابعده اضافة البعض الى الكل ، والواحد الى الجنس .

ولو قلت : (عبدك أحسن الاحرار ، وحمارك افره البغال) لم يجز لانك لم تضفه الى ما هو بعض له .

---

(١٠١) المجادلة : ٨
(١٠٢) الانفال : ٦٢

وانما وجبت اضافته الى ما هو بعض له ، لأنك اذا أردت تفضيل الشيء على جنسه لم يكن بد من أن تضيفه الى من تفضله عليه ليعلم أنه قد فضل أمثاله من ذلك الجنس ، ولو أردت تفضيله على غير جنسه لأتيت بـ (من) فاصلة له عن الاضافة ، ويكون الأول فى حكم المنون فتقول : عبدك أحسن من الأحرار ، وحمارك أفره من البغال .

ومما يجب أن ننبه عليه أن اضافة (أفعل) التفضيل تعد من الاضافة اللفظية (غير المحضة) فلا تفيد تعريفا ، لأن النية فيها التنوين والانفصال لتقديرك فيها (من) . وانما قدرت فيها (من) لأن المراد منها التفضيل .

حـــذف المضـــاف

أجاز النحاة حذف ما علم من مضاف ومضاف اليه .

فان كان المحذوف هو المضاف فالغالب أن يخلفه فى اعرابه المضاف اليه واشترط النحاة لذلك شرطين :

١ ـ قيام قرينة تدل على المحذوف .

٢ ـ صلاحية المضاف اليه لتقبل حركات المضاف .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى : **« واسأل القـرية »** (١) **« وجاء ربك »** (٢) **« الحج أشهر معلومات »** (٣) **« ولكن البـر من اتقى »** (٤) **« وأشربوا فى قلوبهم العجل »** (٥) .

فقد حذف المضاف من كل آية ، وقام المضاف اليه مقامة ، وتقبل حكم الاعراب الذى كان للمضاف قبل حـذفه ، وتقديره على الترتيب . (أهل ، وأمر ، وحج ، وبر ، وحب) .

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجرورا كما كان عند ذكر المضاف ويتحقق ذلك بشرط ـ أن يكون المضاف المحذوف معطوفا على مضاف مماثل له لفظا ومعنى كقولهم : (ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك) ، فقد حذفوا المضاف ، وهو (مثل) قبل (أخيه) وأبقوا المضاف اليه وهو « أخيه » على جره لتحقق الشرط السابق ذكره آنفا ، وهو كون (مثل) المحذوف معطوفا على (مثل) المذكور ، والتقدير : ولا مثل أخيه ، بدليل قولهم : (يقـــولان ذلك) . ومن ذلك قـول أبى دو'د الا يادى :

أكل امـــرىء تحســـبين امــــرا
ونـــار توقـد بالليـــل نـــارا (٦)

---

(١) يوسف : ٨٢ (٢) الفجر : ٢٢
(٣) البقرة : ١٩٧
(٤) البقرة : ١٨٩
(٥) البقرة : ٩٣
(٦) توقد : أصلها تتوقد ، فحذف احدى التاءين تخفيفا .

الشاهد فى قوله : (ونار) حيث حذف المضاف ، وهو (كل) المقدر قبل (نار) وأبقى المضاف اليه وهو (نار) مجرورا ، كما كان قبل الحذف لتحقق الشرط ، وهو أن المضـــاف المحذوف وهو (كل) معطوف على مماثل له وهو (كل) فى قوله : (أكل امرىء) •

وانما لم تعطف (نار) الأول على (امرىء) الأول العامل فيه (كل) و « نارا » الثانية على (امرأ) الثانى العامل فيه (تحسبين) على أنه مفعول ثان له ، ومفعوله الأول (كل امرىء) مقدم عليه • لم يتحقق هذا العطف لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين ، وهو ممنوع عند سيبويه وجماعة من النحاة •

ونلاحظ مما سبق فى المثال والشاهد أن المضاف المحذوف المعطوف على مماثل لفظا ومعنى قد اتصل فيهما العاطف بالمعطوف •

وقد ينفصل العاطف عن المعطوف بـ (لا) ويبقى المضاف اليـه على جره مع تحقق الشرط الذى ذكر آنفا من ذلك قول الشاعر :

ولم أر مثل الخـــير يتركـــه الفتى
ولا الشر يأتيـــه امـرؤ وهو طائـع

الشاهد فى قوله : (ولا الشر) والتقدير : ولا مثل الشر ، فأبقى المضاف اليه على جره مع الفصل بين العاطف والمعطوف بـ (لا) •

حكم بقاء جر المضاف اليه مع فقد الشرط :

قد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف اليه على جره ، والمحذوف ليس مماثلا للملفوظ ، بل يكون مقابلا له ، ويكون بذلك قد فقد الشرط ، فمثل هذا يقتصر فيه على السماع ، ولا يقاس عليه •

ومما جاء بالجر بدون عطف قـــول بعضهم : (رأيت التيمى تيم عدى) بجر (تيم) على تقدير : أحد تيم عدى •

ومما ورد بالجر مع العاطف المفصول بغير (لا) نحو قراءة بعضهم : «**تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة**» (٧) بجـــر (الآخرة) على

---

(٧) الأنفال : ٦٧

أنها مضاف اليه حذف المضاف قبلها ، وبقيت على حكمها وهو الجر ، والتقدير : تريدون عمل الآخرة ، أو باقى الآخرة .

ونلاحظ من توجيه القول فى الآية أن المضاف المحذوف ليس مماثلا للملفوظ به ، بل مقابل له ، وكذلك المضاف المحذوف وهو (عمل أو باقى) ليس معطوفا على حدته ، بل المعطوف جملة مركبة من مبتدأ وخبر فيها المضاف وهو (عمل) على جملة فعلية فيها مضاف غير مماثل للمحذوف ، والأصل : تريدون عرض الدنيا والله يريد عمل الآخرة ، ومن قدر (عرض الآخرة) بدلا من (عمل الآخرة) فقد تجوز ، والتقدير بعمل أولى ، وكذا قدره ابن أبى الربيع فى شرحه للايضاح ، لأنه يكون بذلك مقابلا للمعطوف عليه ، والشىء كثيرا ما يحمل على مقابله .

تنبيهان : الأول : ان لم يعلم المضاف امتنع حذفه .

الثانى : قد يكون المضاف الأول مضافا الى مضاف ، فيحذف المضاف الأول ، والمضاف الثانى ، ويقام الثالث مقام الأول فى الاعراب وذلك نحو قوله تعالى : « **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون** » (٨) وتقدير الكلام : وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم . فقام (رزقكم) مقام (بدل) وأخذ حكمه الاعرابى وهو النصب على أنه مفعول به لـ (تجعلون) .

ومثل ذلك قوله تعالى : « **تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت** » (٩) والتقدير : كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت .

---

(٨) الواقعة : ٨٢
(٩) الأحزاب : ١٩

حذف المضاف اليه

ثبت عن النحاة جواز حذف المضاف اليه ، وهو أقل من حذف المضاف ، وأبعد قياسا ، ذلك لأن الغرض من المضاف اليه التعريق والتخصيص ، فاذا حذف كان نقضا للغرض وتراجعا عن المقصود ، ويقع حذف المضاف اليه فى الحالات الآتية :

١ - **(اذ وحينئذ)** : مما هو معلوم بالذكر أن (اذ) تضاف الى جملة ، اما اسمية واما فعلية ، نحو : (جئتك اذ الأمير عمر ، واذ انتصر خالد) واضافتها الى الجملة تكون من توضيحها وازالة ابهامها ، فاذا تقدمتها جملة اسمية ، أو فعلية ، ربما حذفوا الجملة المضاف اليها (اذ) لدلالة الجملة المتقدمة عليها ، ولابد من تعويض عن المحذوف ، فجاء التنوين بعد (اذ) عوضا من المحذوف ، كقول أبى ذؤيب الهذلى :

نهيتك عن طلابك أم عمرو
بعاقبة وأنت اذ صحيح (١٠)

الشاهد فى قوله : (اذ) - بكسر الذال منونا - حيث حذف الجملة التى أضيف اليها (اذ) وجاء بالتنوين عوضا عنها والتقدير : وأنت اذ نهيتك ومثل (اذ) فى هذا التوجيه (حينئذ ، وساعتئذ ، ويومئذ) والمراد : حينئذ كان كذ وكذا ، وساعة اذ كان كذا وكذا ، ويوم اذ كان كذا وكذا ، قال تعالى : « **اذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها** » **(١١)** والتقدير : يوم أذ تزلزلت الأرض ، واذ أخرجت الأرض أثقالها ، واذ قال الانسان ، فحذفت هذه الجمل بأسرها لدلالة ما تقدم من الجمل ، وعوض منها التنوين .

---

(١٠) نهيتك عن طلابك : يريد أن يذكر قلبه بما كان من وعظه له فى ابتداء الأمر وزجره اياه قبل استحكام الحب ، فيقول : دفعتك عن طلب هذه المرأة بعاقبة ، أى : كان ذلك بآخر ما وصيتك به ، وهذا كما تقول لمن تعتب عليه فيما لم يقبله ، كان آخر كلامى معك تحذيرك ما تقاسيه الساعة . أو يمكن أن يقال : نهيتك عن حبها لما سيكون من عاقبة التمادى وكان يمكنك التخلص والنجاة مما أنت فيه .

(١١) الزلزلة : ١ - ٤

٢ ـ **بعد (غير) المسبوق بـ (ليس)** : وهذا شبيه بالغابات ، وذلك كقولهم : (قبضت عشرة ليس غير) والتقدير : ليس غيرها مقبوضا ، وفي هذه الحالة يزال من المضاف ما يستحقه من اعراب وتنوين ويبنى على الضم ٠

٣ ـ **بعد (قبل وبعد) ونحوهما من الظروف** : وهذه مما أطلقوا عليها الغابات نحو قوله تعـــالى : «**لله الأمر من قبل ومن بعد**» (١٢) فالمضاف اليه محذوف والمراد ـ والله أعلم ـ من قبل الأشياء ومن بعدها ، والمضاف هنا مبنى على الضم كالشبيه بالغابات ٠

٤ ـ **بعد (كل وبعض)** : يحذف بعدهما المضاف اليه وهو مراد ، والدليل على ذلك : أنهما معرفتان ، ولولا ارادة المضاف اليه فيهما لكانا نكرتين ٠ والدليل على تعريفهما وقوع الحال منهما ، كقولك : (مررت بكل قائما ، وببعض جالسا) والحـــال كما هو معلوم لا تكون الا من معرفة ، وقد تكون من نكرة على ضعف وضرورة ٠

وعلى ذلك فان المضاف اليه يحذف بعد (كل وبعض) اذا جرى ذكر قوم كأن تقول : (مررت بكل) أى : بكلهم ، و (مررت ببعض) أى : ببعضهم وتستغنى بما جرى من الكلام ومعرفة المخاطب عن اظهار الضمير المضاف اليه ٠

وفي هذه الحالة يرى بعض النحاة التنوين فى (كل وبعض) عوضا من المضاف اليه كما فى (حينئذ ويومئذ) ٠

وذهب جمهور النحاة الى أن هذا التنوين هو الذى كان يستحقه الاسم قبل الاضافة ، وأن الاضـــافة هى التى منعت التنوين ، فلما زال المانع ـ وهو الاضافة ـ عادله ماكان له من التنوين ، وتقدير الاضافة لا يمنع من ادخال التنوين مع اللفظ ٠

٥ ـ **الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه** : فقد يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافا ، فلا يرد اليه تنوينه ، ولا النون ان كان مثنى أو جمعا ، ولا يتحقق ذلك ـ غالبا ـ الا بشرط :

---

(١٢) الروم : ٤

وهو (أن يعطف على المضاف اسم مضاف الى مثل المحذوف من الاسم الاول) كقولهم : (قطع الله يـد ورجل من قالها) • وتقدير الكلام : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ، فحذف ما أضيف اليه (يد) وهو (من قالها) لدلالة ما أضيف اليه (رجل) عليه •

ومن ذلك قولهم : (خذ ربع ونصف ما حصل) والأصل : خذ ربع ما حصل ونصف ، فحذفوا (ما حصل) الاول وهو المضاف اليه (ربع) لدلالة (ما حصل) الثانى المضاف اليه (نصف) • وأبقوا المضاف الأول وهو (ربع) على حاله فلم ينون ، لأن المضاف اليه منوى لفظه •

ومن ذلك قول الشاعر :

سقى الأرضين الغيث سـهل وحزنها
فنيطت عرا الآمال بالزرع والضرع(١٣)

الشاهد فى قوله : (سـهل وحزنها) والأصل : سهلها وحزنها ، فحذف ما أضيف اليه (سهل) وهو (ها) لدلالة ما أضيف اليه « حزن » عليه بدليل أنهلمينون المضاف وهو (سهل) •

ومن ذلك أيضا قول الفرزدق :

يـا مـن رأى عارضـا أسر بـه
بين ذراعى وجبهـة الأسـد (١٤)

الشاهد فى قوله : (ذراعى وجبهة الأسد) فحذف المضاف اليـه الأول وهو (الأسد) وهو منوى الثبوت ، بدليل حذف نون التثنية ، وهذا مذهب المبرد ، ووافقه عليه ابن مالك •

---

(١٣) السـهل : نقيض الجبل ، وهو ما انبسط ولان من الارض • وحزنها : الحزن ـ بفتح الحـاء وسـكون الزاى ـ ما غلظ وصلب من الأرض • نيطت : ـ بالبناء للمجهول ـ علقت والعرى : جمع عروة ، وهى الجزء البارز من الاناء وغيره ليمسك به ، أى : أذنه أو مقبضه • الضرع : هو لكل ذات ظلف أو خف كالثدى للمرأة •

(١٤) عارضا : سحابا معترضا • ذراعا الأسد : كوكبان • وقيل : الذراع كوبان : ينزلهما القمر والجبهة : أربعة أنجم ينزلها القمر ، وقيل الذراع نجم من نجوم الجوزاء كالذراع •

ويرى سيبويه أن هذا من باب الفصل بين المضاف والمضاف اليــه وتوجيه القول عنده في قولهم : قطع الله يــد من قالها ورجل من قالها ، على أن الأصل كذلك فحذف ما أضيف اليــه (رجل) فصار (قطع الله يــد من قالها ورجل) ثم زيدت (ورجل) بين المضاف وهو (يــد) والمضاف اليه وهو (من قالها) فصار (قطع الله يــد ورجل من قالها) .

والذى حمل سيبويه على ذلك مع ما فيه من تكلف أن الحذف على مذهبه يكون من الثانى لدلالة الأول عليه ، وهو أليق وكثير فى اللغــة .

أما ماورد على مذهب المبرد من كون الحذف من الأول لدلالــة الثانى عليــه فان مثل هــذا يكون قليلا فى اللغــة ... ومع قلته الا أنه لا تكلف فيه ، وهو قريب فى التوجيه .

وخروجا من هذا التقدير ، قال بعض شراح الكتاب لسيبويه : وعند الفراء الاسمان مضافان الى (من قالها) ولا حذف فى الكلام(١٥) .

٦ ــ **حذف المضاف اليه بدون شرط :** قد يحذف المضاف اليه بدون الشرط السابق ذكره فى الحالة الخامســة ، كما ورد فى قراءة بعضهم : «**فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**» (١٦) ــ برفع (خوف) من غير تنوين ، والتقدير : فلا خوف شىء عليهم ، فحذف المضــاف اليه وهو (شىء) وبقى (خوف) على حاله من غير تنوين ، لأن المضاف اليــه منوى لفظه ، ويتضح ذلك فى قول الشاعر :

ومن قبل نــادى كل مولى قــرابة
فمــا عطفت مولى عليــه العواطف

الشاهد فى قوله : (قبل) ــ بكسر اللام من غــير تنوين ــ حيث حذف المضاف اليه من غير أن يكون معطوفا عليه اسم مضاف الى مثل المحذوف ، والأصل : ومن قبل ذلك ، فحذف المضاف اليه وهو (ذلك) وبقى المضاف على حاله من غير تنوين وهو (قبل) .

---

(١٥) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢ : ٢٧٥ وشرح ابن عقيل ٢ : ٥٧ ، ٥٨ .
(١٦) الأحقاف : ١٣

٧ ـ حذفه اذا كان ياء المتكلم : ويكون ذلك بكثرة نحو قوله تعالى : «رب اغفرلى » (١٧) والتقدير : ربى ، فحذف المضاف اليه وهو يـاء المتكلم ، وبقى المضاف على حاله وهو (رب) .

هذا وسابسط القول ـ ان شاء الله تعالى ـ فى أحكام المضاف الى ياء المتكلم فى آخر هذا الباب .

حذف المضاف والمضاف اليه معـا

قد يحذف المضاف والمضاف اليه معا ، وذلك اذا تكررت الاضافة فمن ذلك مسالة الكتاب : (أنت منى فرسخان) والمراد : ذو مسافة فرسخين فحذف المضاف والمضاف اليه ، وأقيم المضاف اليه الثانى مقام المضاف للعلم به .

ومن ذلك قوله تعالى : « **فقبضت قبضة من اثر الرسول** » (١٨) أى : من تراب أثر حافر فرس الرسول .

وكذلك قوله تعالى : «**فانها من تقوى القلوب** » (١٩) أى : فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب .

وكقول تعالى : «**كالذى يغشى عليه من الموت**» (٢٠) أى : كدوران عين الذى .

ومنه قول أبى دؤاد :

أيا مـــن رأى لى راى بـــرق شريق
أسـال البحـــار فانتحى للعقيق(٢١)

الشاهد فيه : أنه حـــذف المضاف والمضـــاف اليه الأول ، واكتفى بالمضاف اليه الثانى ، والأصل : أسال ســـقيا سحابة البحـــار ، فحذف

---

(١٧) نوح : ٢٨
(١٨) طـه : ٩٦
(١٩) الحج : ٣٢
(٢٠) الأحزاب : ١٩
(٢١) الرأى : اللمعان والتلالؤ . شريق : مشرق . البحار : جمع بحر ، والمراد به : الوديان . والعقيق : بعينه ، انتحى له ، أى : قصده وسار اليه . والبيت يدور حول وصف برق .

المضاف وهو (سقيا) والمضاف اليه وهو (سحاب) ولم يبق الا المضاف اليه الثانى ، وهو الضمير المجرور باضافة (سحاب) فلما اتصل بالفعل وأقيم مقام المضاف ارتفع فاستتر .

● ● ●

حذف ثلاث متضايفات

أجاز النحاة حذف المتضايفات اذا تكررت ، ويتضح ذلك فى تقدير القول وتوجيهه فى قوله تعالى : «**فكان قاب قوسين** » (٢٢) أى : (فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين) فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها .

الفصل بين المتضايفين

يرى كثير من النحاة أن الفصل بين المضاف والمضاف اليه قبيح .

وحجتهم فى ذلك أنهما كالشىء الواحد ، لأن المضاف اليه من تمام المضاف يقوم مقام التنوين ، ويعاقبه ، فكما لا يحسن الفصل بين التنوين والمنون كذلك لا يحسن الفصل بينهما .

وعلى ذلك فالبصريون يرون أنه لا يفصل بين المتضايفين الا فى الشعر ، وحجتهم أن المضاف اليه منزل من المضاف منزلة جزئه ، لأنه واقع موقع تنوينه كما سبق بيانه آنفا .

ويرى الكوفيون ووافقهم ابن مالك ، أن مسائل الفصل ست ثلاث منها جائزة فى السعة ، وثلاث مختصة بالشعر .

أولا : ما يجوز فى السعة :

يجوز الفصل على مذهب الكوفيين وابن مالك بين المتضايفين فى ثلاث مسائل :

فى السعة :

الأولى : أن يكون المضاف مصدرا والمضاف اليه فاعله . والفاصل : **اما مفعوله** ، كقراءة ابن عامر : « **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل**

---

(٢٢) النجم : ٩ والقاب له معنيان ـ القدر ، وما بين مقبض القوس وطرفيها .

أولادهم شركائهم » (٢٣) ـ بنصب (أولاد) وجـــر « شركائهم » ـ (فأولاد) مفعول به ، فصل به بين المضاف وهو (قتل) والمضاف اليه وهو (شركائهم) .

ومن ذلك قول الشاعر :

عتوا اذا أجبناهم الى السـلم رافة
فسقناهم سوق البغاث الاجادل (٢٤)

الشاهد فى قوله : (سوق البغاث الاجادل) حيث فصل بين المضاف وهو (سوق) وبين المضاف اليه وهو (الأجادل) بقوله : (البغاث) الذى هو مفعول المصدر وهو « سوق » المشبه للفعل .

واما ظرفه : نحو ما حكى عن بعض ما يوثق بعربيته : (ترك يوما نفســك وهواها سعى لها فى رداها) فـ (ترك) مصـدر مضـاف و (نفسك) مضاف اليه ، من اضافة المصدر الى فاعله ، ومفعوله محذوف و (يوما) ظرف زمان متعلق بالمصدر ، فصل به بين المضاف والمضاف اليه ، والتقدير : ترك نفسك شأنها مع هواها يوما .

الثانية : أن يكون المضاف اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، والمضاف اليه مفعوله الأول .

والفاصل ، امـا **مفعوله الثانى :** كقراءة بعضهم : **فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله » (٢٥)** ـ بنصب (وعده) وجر (رسله) فـ (مخلف) اسم فاعل يشبه الفعل المضارع ومتعد لاثنين ، وهو مضاف ، و (رسله) مضاف اليه ، من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الاول ، و (وعـده) مفعوله الثانى ، فصل به بين المضاف والمضاف اليه . والأصل : فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده .

---

(٢٣) الأنعام : ١٣٧

(٢٤) عتوا : من العتو وهو مجاوزة الحد . السلم : ـ بفتح السين أو كسرها ـ الصلح .
البغاث : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد . الأجادل : جمع أجـدك وهو الصقر .

(٢٥) ابراهيم : ٤٧

ومن ذلك قول الشـاعر :

مازال يوقـــن مـن يؤمــك بالغنى
وسواك مانع فضله المحتاج (٢٦)

الشاهد فى قوله : (مانع فضله المحتاج) فقد فصل بين المضاف وهو (مانع) والمضاف اليه وهو (المحتاج) بالمفعول الثانى للمضاف وهـو (فضله) ، لأن مانع اسم فاعل يتعـدى لاثنين كقولك : منعت خالدا حقه ، ومحمد مانع خالدا حقه ٠

واما جار ومجرور : كقوله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ : « **هل أنتم تاركو لى صاحبى** » فقوله : (لى) جار ومجرور فصل به بين المضاف وهو (تاركو) اسم فاعل جمع جمع مذكر سالمـا ، والمضاف اليه وهو (صاحبى) ٠

واما ظرفه : كقوله الشـاعر :

فرشنى بخير لا أكونن ومـدحتى
كناحت يوما صخرة بعسيل (٢٧)

الشاهد فى قوله : (كناحت يوما صخرة) حيث فصل بين المضاف الذى هو (ناحت) والمضاف اليه وهو (صخرة) بالظرف وهو (يوما) وهو متعلق باسم الفاعل المضـاف ٠

الثالثة : أن يكون المضاف لا يشبه الفعل ، والفاصل القسم : كقولهم : (هذا غلام والله زيد) حكى ذلك الكسائى ، فقد جر (زيد) باضافة (غلام) اليه ، مع الفصل بينهما بالقسم وهو (والله) ٠

وقد حكى أبو عبيدة مثل ذلك : (ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها) ففصل بين المضـاف وهو (صـوت) والمضاف اليه وهـو (ربها) بالقسم وهو (والله) ٠

تنبيه : زاد ابن مالك فى الكافية الفصل بـ (اما) كقول تأبط شرا :

---

(٢٦) من يؤمك : من يقصدك ٠

(٢٧) فرشنى : قونى وأصلح حالى ، وأصـله : من راش الشهم بريشه اذا وضع فيه ريشا ليقوى ٠ بعسيل : كأمير ، مكنسة العطار التى يجمع بها العطر ، ولا شك أن الأثر يكون طيبا لمن يحـاول أن ينحت الصخرة بهذه المكنسة من جانب الطيب ولكن لا يؤثر فى الصخرة ٠

همـــا خطتا اما اســار ومنــة
وامــا دم والقتل بالحر أجـدر (٢٨)

الشاهد فى قوله : (خطتا اما اسار) فقد فصل بين المضاف وهـو (خطتا) والمضاف اليه وهو (اسار) بقوله : (امـــا) .

ثانيا : ما يجوز فيه الفصل فى الشعر :

يختص الفصل بالشعر فى ثلاث مسائل هى :

الأولى : الفصل بالأجنبى : والمراد به معمول غير المضاف .

ـ وقد يكون **فاعلا** ، كقول الأعشى ميمون بن قيس :

أنجب أيــــام والــــداه بـــــه
اذ نجــلاه فنعم مــا نجلا (٢٩)

الشاهد فى قوله : (أنجب أيام والداه .. اذ) فـ (أنجب) فعل ماض ، و (والداه) فاعل ، و (به) جار ومجرور متعلق بـ (أنجب) و (أيام) ظرف زمان متعلق بأنجب و (أيام) مضاف ، و (اذ) مضاف اليه ، وقد فصل بـ (والداه) بين المضاف والمضاف اليه ، وهو أجنبى من المضاف لأنه معمول لغيره وهو (أنجب) والأصل : أنجب والداه به أيام اذ نجلا .

أو مفعولا : كقول جرير :

تسقى امتياحا ندى المســواك ريقتهــا
كمــا تضمن ماء المزنة الرصف (٣٠)

---

(٢٨) خطتا : أصله خطتان ، حذفت النون للاضافة . وهو بضم الخاء : القصة والحالة . والاسار : بكسر الهمزة ـ الأسر . والمعنى : ليس لى على زعمكم الا واحدة من خصلتين اما أسر والتزام منكم ان رأيتم العفو . وأما قتل وهو بالحـــر أجدر مما يكسبه الذل ، وقد أشــار الى الخصلتين بقوله : (هما) .

(٢٩) أنجب : يقال : أنجب الرجل اذا ولد ولدا نجيبا . نجلاه : ولداه . من النجل وهو النسل .

(٣٠) امتياحا : استياكا ، وأصله غرف المــاء . وتسقى : يرجع الى أم عمرو المذكورة فيما قبله . والندى : البلل . والمسـواك : العود =

الشاهد فى قوله : (المسـواك) فقـد نصب على أنه مفعول ثان لـ (تسقى) وقد فصل به بين المضاف وهو (ندى) والمضاف اليه وهو (ريقتها) والأصل : تسقى ندى ريقتها المسواك ٠ والفصل وقع بأجنبى عن المضـاف ، لأن (المسـواك) مفعول ثان (لتسقى) و (وندى) مفعوله الأول ٠

أو ظرفا : كقول أبى حية النميرى :

كمـا خـط الكتـاب بكف يومـا
يهـودى يقـارب أو يزيل (٣١)

الشاهد فى قوله : (يوما) حيث فصل به بين المضاف وهو (كف) والمضاف اليه وهو (يهودى) ومعلوم أنه أجنبى عن المضـاف ، لأنه معمول لـ (خط) ٠

الثانية : الفصل ينعت : كقول الفرزدق :

ولئن حلفت على يديـك لأحلفن
يمين أصـدق من يمينك مقسم (٣٢)

الشاهد فى قوله : (**بيمين أصدق من يمينك مقسم**) فقد فصل بين المضاف وهو (يمين) المجرور بالباء ، والمضاف اليـه وهو (مقسم) بنعت المضـاف الذى هو قوله : (أصدق من يمينك) وهو أجنبى من المضـاف ٠

=
يستاك به ٠ والريقه : ماء الأسنان ٠ الملازنة : السحابة ٠ الرصف : ـ بفتح الراء والصاد ـ جمع رصفة ، وهى حجارة مرصوف بعضها فوق بعض ٠ وما الرصف أرقى وأصفى ٠

(٣١) خط : كتب ٠ يقارب : يدنى بعض ما يكتب من بعض ٠ أو يـزيل : يبـاعد بين مـا يكتب ٠ ويـروى : (كتحبير) بـدلا مـن (كما خط) ٠

(٣٢) اللام فى (لئن) للتأكيد ٠ وفى (لأحلفن) جواب الشرط ٠

الثالثة : الفصل بالنداء : كقول الراجز :

كأن برذون أبا عصام
زيد حمار دق باللجام (٣٣)

الشاهد فى قوله : (برذون أبا عصام زيد) حيث فصل بقوله : (أبا عصام) - والأصل : يا أبا عصام - بين المضاف وهو (برذون) والمضاف اليه وهو (زيد) .

ومن ذلك قول بجير بن زهير بن أبى سلمى ، أخو كعب صاحب قصيدة (بانت سعاد) :

وفاق كعب بجير منقذ لك من
تعجيل تهلكة والخلد فى سقرا (٣٤)

الشاهد فى قوله : (كعب) وهو منادى حذف منه حرف النداء ، والأصل : يا كعب ، فقد فصل بجملة النداء بين المضاف وهو (وفاق) والمضاف اليه وهو (بجير) .

تنبيه : اضافة لما سبق ذكره من مسائل الفصل بين المتضايفين فى الشعر . يختص بالضرورة الشعرية الفصل بفاعل المضاف ، والمفعول ، والفعل الملغى .

فمن الفصل بفاعل المضاف ، كقول الشاعر :

نرى أسهما للموت تصمى ولا تنمى
ولا نرعوى عن نقض أهواؤنا العزم(٣٥)

---

(٣٣) برذون : هو من الخيل ما ليس بعربى . أبا عصام : منادى حذف حرف ندائه . ودق : من الدقة ضد الغلظ ، أى : صار دقيقا لا غلظ فيه . حمار : خبر كأن . ودق باللجام : صفته .

(٣٤) وفاق : موافقة . كعب : اسم منادى أى : يا كعب (بجير) اسم رجل . سقر : اسم جهنم .

(٣٥) ترى : من رؤية البصر . وأسهما : مفعوله . وتصمى : من الاصماء ، من أصميت الصيد اذا رميته فقتلته بحيث تراه صفة لأسهما . ولا تنمى : من الانتماء ، من أنميت الصيد اذا رميته فغاب عنك ثم مات . والارعواء : الكف عن القبيح .

الشـــاهد فى قوله : (عن نقض أهواؤنا العــزم) حيث فصـل (أهواؤنا) المرفوع وهو فاعل للمصدر الذى هو (نقض) بين المضاف وهو (نقض) والمضاف اليه وهو (العزم) والتقدير : عن نقض العزم أهــواؤنا .

ومن الفصل بالمفعول قول الأحوص :

لئن كـان النكـاح احـل شىء
فان نكاحهـا مطـر حـرام (٣٦)

الشـاهد فى قوله : (مطر) بالجر ، فانه فصـل بين المتضايفين ، والدليل أنه يروى : بنصب (مطر) ورفعه ، والتقدير : فان نكاح مطرا اياها ، أو هى .

ومن الفصل بالفعل الملغى قول الشـاعر :

بـأى تراهـم الأرضين حـلوا
الـدبران أم عسفوا الكفارا (٣٧)

الشاهد فى قوله (بأى تراهم الأرضين حلوا) فالباء فى بـ (أى) تتعلق (بحلوا) وقد فصل بين المضاف وهو (أى) والمضاف اليه وهو (الأرضين) بالفعل (تراهم) وهو ملغى .

---

(٣٦) الشاعر يصف أحوال مطر ، وهو اسم رجل قبيح ، وكانت امرأته من أجمل النساء ، وكانت تريد فراقه ، ولكنه لم يرضى بذلك .

(٣٧) الدابران : ـ بفتح الدال والباء ـ والكفار : ـ بكسر الكاف ـ : موضعان . وعسفوا : توجهوا وتقدير الكلام : هل حلــوا الدابران أم توجهوا نحو الكفار .

احكام المضاف الى ياء المتكلم

تعترى آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم احكام نفصح عنها فيما يلى :

اولا : المواطن التى يجب فيها كسر آخر المضاف الى يا المتكلم :

يجب كسر آخر المضاف الى ياء المتكلم لمناسبة الياء ، كما يجوز فتح الياء واسكانها ، وذلك فى أربعة مواطن هى :

١ ـ المفرد الصحيح ، نحو : ثوبى ، وكتابى ، وقلمى ٠

٢ ـ الشبيه بالصحيح وهو المعتل الآخر ، نحو : دلوى ، وظبيى ٠

٣ ـ جمع التكسير ، نحو : رجالى ، وطلابى ، وأبوابى ، واقلامى ٠

٤ ـ جمع المؤنث السالم ، نحو : فتياتى ، وسيداتى ٠

ثانيا : المواطن التى يجب فيها تسكين آخر المضاف الى ياء المتكلم :

يجب تسكين آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم ، كما يجب فتح هذه الياء وذلك فى أربعة مواطن وهى :

١ ـ الاسم المنقوص ، نحو (قاض ، وهاد ، وساع ، ورام) ومن المعلوم أن الاسم المنقوص فى آخره ياء لازمة ، وحكمه : أن تدغم ياؤه فى ياء المتكلم مع فتح الياء وجوبا ، فتقول : (قاضى ، وهادى ، ورامى) وتلتزم الياء صورة واحدة ، وهى فتحها وجوبا مع التشديد (رفعا ونصبا وجرا) واعرابه مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهوره سكون الادغام ٠

٢ ـ الاسم المقصور : نحو (فتى ، وعصى ، وقذى) والمشهور فى لغة العرب جعله كالمثنى فتقول : (فتاى ، وعصاى ، وقذاى) فتسلم الفه من القلب ياء ٠

وهذيل تقلب الفه ياء جوازا عوضا عن الكسرة التى يستحقها ما قبل ياء المتكلم ، ثم تدغم فى ياء المتكلم مع فتحها ، فتقول : (فتى ، وعصى ، وقذى) ومن ذلك قول شاعرهم ، وهو ابو ذؤيب :

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم
فتخرموا ، ولكل جنب مصرع (٣٨)

الشاهد فى قوله : (هوى) ـ بفتح الهاء والواو والياء مشددة ـ وأصله : (هواى) فقلبت الألف ياء وأدغمت فى ياء المتكلم .

٣ ـ المثنى وما ألحق به ككتابين ، واثنين .

٤ ـ جمع المذكر السالم وما ألحق به كزيدين ، ومسلمين ، وعشرين .

وجملة القول فى ذلك ، أن الاسم المنقوص الذى آخره ياء لازمه مكسور ما قبلها اذا أضيف الى ياء المتكلم ، أدغمت الياء فى الياء نحو : (قاضى) ـ بياء مشددة ـ فيعامل (رفعا ونصبا وجرا) بتقدير علامة الاعراب على ما قبل ياء المتكلم .

ومثل ذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم فى حالتى الجر والنصب فتقول (رأيت غلامى وزيدى ، ومررت بغلامى وزيدى) والأصل : بغلامين لى ، وزيدين لى ، فحذفت النون واللام للاضافة ، ثم أدغمت ياء المثنى فى ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما المثنى (فى حالة الرفع) فتسلم ألفه ، وتفتح ياء المتكلم بعده فتقول : (حضر زيداى وغلاماى) هذا عند جميع العرب .

وأما جمع المذكر السالم (فى حالة الرفع) فتقول فيه : (جاء زيدى) كما تقول : فى حالتى النصب والجر ، والأصل : (زيدوى) اجتمعت الواو والياء ، وسبقت احداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء وادغمت الياء فى الياء فصار (زيدى) بفتح ياء المتكلم .

---

(٣٨) هوى : أصله هواى بالف المقصور وياء المتكلم ثم أجرى فيها ما سبق بيانه عاليه . والهوى : ما تهواه النفس ، وترغب فيه . أعنقوا : بادروا وسارعوا ، مأخوذ من الأعناق وهو كالعنق ـ بفتحتين ـ ضرب من السير فيه سرعة . فتخرموا : بالبناء للمجهول أى : استؤصلوا وافنتهم المنية . جنب : هو ما تحت الابط . مصرع : مكان صرع .

ومما سبق ذكره نلاحظ أن ياء المتكلم تفتح مع المنقوص (كرمى) والمقصور (كعصاى) والمثنى (كغلاماى) ـ رفعا ـ و (غلامى) نصبا وجرا ، وجمع المذكر السالم (كزيدى) رفعا ونصبا وجرا .

ومما تجدر الاشارة اليه أنه قد ورد اسكان ياء المتكلم بعد الألف ، وذلك على سبيل الندرة ، ومن ذلك قراءة نافع : « **ومحاى ومماتى** »(٣٩) فى الوصل بسكون ياء (محياى) لبيان أن ذلك فى الوصل عطف عليه (ومماتى) والا فلا حاجة لذكره .

وندر كذلك كسر ياء المتكلم بعد الألف كما ورد فى قراءة الأعمش والحسن البصرى فى قوله تعالى : « **قال هى عصاى** » (٤٠) ـ بكسر الياء ـ على أصل التقاء الساكنين . والكسر مطرد فى لغة بنى يربوع فى الياء المضاف اليها جمع المذكر السالم ، وعليها قراءة حمزة والأعمش ويحى بن وثاب فى قوله سبحانه : « **ما انا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى انى** » (٤١) ـ بكسر الياء فى (بمصرخى) فى الوصل ، ولذلك عقبه بقوله : (انى) وهذه اللغة ذكرها بعض فحول النحو واللغة منهم الفراء وقطرب وابو عمرو بن العلاء مما يعضد قراءة حمزة .

تنبيهـــان :

الأول : قيل : ان الأصل فى ياء المتكلم الاسكان . وقيل ان الأصل فيها الفتح . ويجمع بينهما بأن الاسكان هو الأصل الأول ، لأنه أصل كل مبنى ، والياء مبنية والفتح هو الأصل الثانى ، لأنه أصل ما يبنى وهو على حرف واحد . وقد ورد الاسكان أكثر .

الثانى : ورد عن أكثر العرب قلب الألف ياء مع ياء المتكلم فى (على ولدى) الاسميتين ، فتقول : (على ولدى) ولا يختص قلب الألف ياء بياء المتكلم ، بل هو عام فى كل ضمير نحو : (عليه ، ولديه ، وعلينا ، ولدينا) .

ـ والله تعالى أعلم ـ

---

(٣٩) الأنعام : ١٦٢ .
(٤٠) طـه : ١٨ .
(٤١) ابراهيم : ٢٢ .

الأسئلة والتطبيقات

س ١ – عرف الاضافة ، وبين الأشياء التى تحذف من الكلمة عند اضافتها ، واذكر حكم المضاف اليه ، وبين آراء النحويين فى العامل فيه ، والرأى المعتمد موضحا اجابتك بالأمثلة .

س ٢ – اذكر ضابط الاضافة التى تكون بمعنى (فى) ، ثم بين متى تكون بمعنى (من) ؟ ومتى تصلح أن تكون بمعنى اللام ؟ أفصح عن اجابتك بالأمثلة مع التوجيه .

س ٣ – اذكر ضابط الاضافة اللفظية ، وبين لماذا سميت (غير محضة) ؟ وما فائدتها ؟ وجه قولك بالأمثلة .

س ٤ – بم تستدل على أن الاضافة اللفظية لا تفيد المضاف تعريفا ولا تخصيصا ؟ مثل لما تذكر مع توجيه القول فى كل مثال .

س ٥ – ما هى المواطن التى تدخل فيها الاضافة اللفظية ؟ وما الفرق بين الاضافة اللفظية والاضافة المعنوية ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

س ٦ – لماذا لم يجمع بين (أل) والاضافة المعنوية ؟ ولماذا جاء الجمع بين (أل) والاضافة اللفظية ؟ وما هى المسائل التى يجوز فيها هذا الجمع ؟ وجه قولك بالأمثلة ، ثم بين موضع الشاهد فيما يأتى مع التوجيه :

الود أنت المستحقة صفوه
منى وان لم أرج منك نوالا

س ٧ متى يكتسب المضاف المذكر التانيث من المضاف اليه المؤنث ؟ مثل لما تذكر ، ثم أفصح عن موضع الشاهد مع التوجيه فى قول الشاعر :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت
أعاليها مر الرياح النواسم

س ٨ – اضبط الأبيات الآتية بالشكل ، ثم بين موضع الشاهد الذى أنشد كل منها من أجله :

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية
فما شربوا بعدا على لذة خمرا

لقد ظفر الزوار اقفيــة العــدا
بمــا جــاوز الآمــال ملأ سرو القتــل
ولم ار مثل الخــير يتركه الفتى
ولا الشر ياتيــه امرؤ وهــو طائع
ان يغنيــا عنى المستوطنا عــدن
فانى لسـت يومــا عنهــا يغنى
وتشرق بالقول الــذى قــد اذعنه
كما شرقت صــدر القناة من الدم
انارة العقل مكســوف بطوع هوى
وعقــل عاصى الهـــوى يزداد تنويرا
ولقــد ســـددت عليك كل ثنية
وأتيت فــوق بنى كليب من عل

س ٩ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتى :

(أ) قال الله تعالى : « يوم تجــد كل نفس مــا علمت من خــير محضرا » .

« وأولات الأحمال اجهلن »

« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله »

« هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » .

(ب) قال الشــاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا
فقلت الما أصــح والشــيب وازع
تذكر مـــا تذكر مــن ســـليمى
على حــين التواصل غـــير دانى
جـــادت عليـــه كل عــين ثرة
فتركت كل حـــــديقة كالـــدرهم
ليس الأخــلاء بالمصغى مســـامعهم
الى الوشـــاة ولو كانــوا ذوى رحــم

س ١٠ ـ اختلف البصريون والكوفيون فى اضافة الاسم الى ما اتحد به فى المعنى . اذكر وجهة نظر كل منهما ودليله ، وأى المذهبين تختار ؟ ولمــاذا ؟ أفصح عن اجابتك بالأمثلة مع التوجيه .

س ١١ ـ فصل القول فى أنواع الأسماء التى تجب اضافتها الى المفرد ، مع التمثيل لما تذكر ٠

س ١٢ ـ هناك أسماء يلزم اضافتها الى الجمل ، اذكرها ، ثم بين ما يختص منها بالاضافة الى الجملتين الاسمية والفعلية ، وما يختص بالاضافة الى الجملة الفعلية ، مثل لما تذكر ، وأفصح عن موضع الشاهد فيما يأتى مع التوجيه :

أما ترى حيث سهيل طالعا
نجم يضىء كالشهاب لامعا

س ١٣ ـ ما هى الأسماء التى يجوز اضافتها الى الجمل ؟ وما حكم اعرابها ؟ وضح اجابتك بالأمثلة ، ثم بين موضع الشاهد مع التوجيه فى قول الشاعر :

لأجتذبن منهن قلبى تحلما
على حين يستصبين كل حليم

س ١٤ ـ يرى البصريون أن (اذا) لا تضاف الا الى الجمل الفعلية ٠ ويرى الكوفيون جواز اضافتها الى الجمل الاسمية ٠ فما دليل كل ؟ وبماذا يرد البصريون على الكوفيين ؟ اشرح ذلك بالتفصيل ، مع التمثيل والتوجيه ٠

س ١٥ ـ فصل القول فى حكم اضافة (لما) الحينية ، وبين الى أى أنواع الجمل تضاف وما الناصب لها ؟ ثم وجه القول فى الشاهد فى قول الشاعر :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

س ١٦ ـ قد تخرج (اذا) عن الظرفية الى الشرطية بين ذلك بمثال واعربه اعرابا تفصيليا ٠

س ١٧ ـ فصل القول فى أنواع (أى) وبين ما يختص منها بالاضافة الى المعرفة ، وما يختص بالاضافة الى النكرة ، وما تجوز اضافته الى النكرة والمعرفة ؟ مفصحا عن اجابتك بالأمثلة مع التوجيه ٠

س ١٨ ـ اشترط النحاة لاضافة (كلا وكلتا) ثلاثة شروط · اذكرها مع التمثيل والتوجيه ، ثم وجه القول فى موضع الشاهد فى قول الشاعر :

كلا اخى وخليلى واجـــدى ضـدا
فى النائيــات والمـــام الملمـــات

س ١٩ ـ من الأسماء الملازمة للاضافة (قبل وبعد) فمتى تعربان ؟ ومتى تبنيان ؟ مثل لمـــا تذكر مع ضبط الأمثلة بالشكل والاشـارة الى موضع الشاهد فى كل منها ·

س ٢٠ ـ متى تعرب (غــير وحسب) ؟ ومتى تبنيان ؟ وضح اجابتك بالأمثلة ·

س ٢١ ـ فصل القول فيما تضاف اليه الأسماء الآتية ، والأحكام المتصلة بكل منها عند الاضــافة (لدن ـ مــع ـ اذ) · وما الفرق فى الاستعمال بين (عند ولدن) والفرق بين (عل وفوق) وضح اجابتك بالأمثلة وبين الشاهد فى قول الشــاعر :

وافنى رجـــالى فبـــادوا معـــا
فغـــودر قـــلبى بهـــم مســـتفرا

س ٢٢ ـ اختلف المبرد والأخفش فى ضمة (غير) فما رأى كل منهما ؟ وما دليله ؟ مثل لمـــا تذكر ·

س ٢٣ ـ اعرب ما ياتى مع الاشارة الى موضع الشاهد فى كل منها :

مشين كما اهتزت رمـــاح تســـفهت
اعاليهـــا مـر الريـــاح النواســـم

ان للخــــير و للشــــر مــــدى
وكـــلا ذلـــك وجـــه وقبــــل

الا تســـالون النـــاس ايى وايـــكم
غـــداة التقينـــا كان خـــيرا واكرما

ومازال مهرى مزجـــر الكلب منهمو
لـــدن غـــدوة حتى دنت لغـــروب

فســـاغ لى الشراب وكنت قبـــلا
أكـــاد اغصـــن بالمـــاء الفـــرات

أكل امــرىء تحســـــين امـــرا
ونـــــار توقـــد بالليـــــل نــــارا

س٢٤ ـ متى يجوز حذف المضاف؟ ومتى يجوز حذف المضاف اليه؟ ومتى يبقى المضاف اليه على جره قياسا بعد حذف المضاف ؟ ومتى يبقى المضاف على حاله بعد حذف المضاف اليه ؟ فصل القول فى ذلك كله مع التمثيل .

س ٢٥ ـ يرى الكوفيون أن المسائل التى يجوز فيها الفصل بين المضاف والمضاف اليه ست ، ثلاث فى السعة ، وثلاث مختصة بالشعر . فصل القول فى هذه المسائل مع التمثيل ، ثم بين رأى البصريين فى ذلك.

س ٢٦ ـ اذكر المواضع التى يجوز فيها فتح ياء المتكلم واسكانها عند الاضافة اليها ، والمواضـــع التى يجب فيها فتح ياء المتكلم عنـــد الاضافة اليها مع التمثيل والتعليل ثم بين موضع الشاهد فى قوله :

ســـــبقوا هوى واعنقـــوا لهـــواهم
فتخـــــــــرموا ولــــكل جنب مصرع

س ٢٧ ـ بين الاضافة اللفظية والمعنوية مع تحديد موضع الشاهد وضبطه بالشكل فيما ياتى :

(أ) قـــال تعـــالى :

« للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر » .

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » .

« ومن الناس من يجادل فى الله بغير عـلم ولا هـدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله » .

« ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق » .

(ب) قال الشاعر :

أبأنـــا بهـــا قتلى ومـــا فى دمائهـــا
شــــفاء وهن الشافيـــات الحـــــوائم

على حين عاتبت المشيب على الصبا
فقلت ألمـــا أصـــح والشـــيب وازع

اذا ياهلى تحته حنظلية
لها ولد منها فذاك المذرع
فاومأت ايماء خفيا لحبتر
فلله عينا حبتر أيما فتى
ليس الاخلاء بالمصغى مسامعهم
الى الوشاة ولو كانوا ذوى رحم
تنتهض الرعدة فى ظهيرى
من لدن الظهر الى العصير

س ٢٨ ـ بين ما حذف من مضاف ومضاف اليه والمتضايفين معا ، واذكر سبب الحذف ، مع توجيه القول للافصاح عن المحذوف فيما ياتى :

(أ) قال تعالى :

« ولكن البر من اتقى » .

« واشربوا فى قلوبهم العجل » .

« فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون » ـ برفع (خوف) من غير تنوين .

« فانها من تقوى القلوب » .

« قبضة من أثر الرسول » .

(ب) قال الشاعر :

ولم أر مثل الخير يتركه الفتى
ولا الشر ياتيه امرؤ وهو طائع
سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها
فنيطت عرا الآمال بالزرع والضرع
يامن رأى عارضا أسر به
بين ذراعى وجبهة الاسد
أكل امرىء تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا

س ٢٩ ـ بين ما فصل به بين المضاف والمضاف اليه جوازا فى السعة وفى الشعر مع توجيه القول لبيان نوع ما فصل به بينهما :

(أ) قال تعالى : «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم» على قراءة من نصب (أولادهم) وجر (شركائهم) •

« فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله » بنصب (وعده) وجـــر (رسله) •

(ب) قال بعض العرب : (ترك يوما نفسك وهواها سعى لها فى رداها)

(جـ) قال الشاعر :

مازال يوقن مـــن يؤمـــك بالغنى
وســـــواك مانع فضله المحتـــــاج

أنجب أيـــــام والـــــداه بـــــه
اذ نجـــــــلاه فنعم مـــا نجـــلا

كمـــا خط الكتـــاب بكف يومـــا
يهـــــوى يقــــارب أو يزيـــــل

وفاق كعب بجـــير منقـــذ لك من
تعجيل تهلكة والخـــــلد فى ســـقرا

الاجابة عن السؤال (٢٢)

الكلمة	اعرابها	موضع الشاهد
مشين	مشى : فعل ماض : ونون النسوة مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل .	(تسفهت ...
كما	الكاف حرف جر ، و (ما) مصدريه ، و (اهتز) فعل ماض مبنى على	مر الرياح)
هتزت	الفتح لا محل له من الاعراب . والتاء للتانيث .	حيث أنث الفعل
رماح	فاعل . و (ما) المصدرية وما دخلت عليه فى تاويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : مشين مشيا كائنا كاهتزار ... الخ .	بتاء التانيث مع أن فاعله مذكر ، وهو قوله :
تسفهت	تسفه : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ، والتاء	(مر) وذلك لانه
أعاليها	للتانيث مفعول به مقدم لتسفهت . والهاء مضاف اليه .	اكتسب التانيث
مر	– بفتح الميم – اى : مرور ، فاعل (تسفهت) مؤخر . والجملة الفعلية فى محل رفع صفة لرماح .	من المضاف اليه وهو
الرياح	مضاف اليه على تقدير : أن (مر) مضاف و (الرياح) مضاف اليه	(الرياح)
النواسم	صفة للرياح ، مجرور بالكسرة .	
ان للخير	(ان) حرف توكيد ونصب ، و (للخير) جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر (ان) مقدم على اسمها .	(وكلا ذلك) فقد أضاف (كلا) الى
وللشر	جار ومجرور معطوف على (للخير) .	مفرد لفظا
مدى	اسم (ان) مؤخر .	وهو (ذلك)

الكلمة	اعرابها	موضع الشاهد
وكلا ذلك	(كلا) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر و (كلا) مضاف ، و (ذلك) اسم اشارة مضاف اليه ، مبنى فى محل جر بالاضافة .	لأنه مثنى فى المعنى لعوده على اثنين وهما :
وجه وقبل	(وجه) خبر المبتدأ الذى هو (كلا) مرفوع بالضمة الظاهرة . و (قبل) معطوف على (وجه) .	(للخير وللشر)
ألا	أداة استفتاح وتنبيه .	(أيى وأيكم)
تسالون	فعل مضارع مرفوع بنيوت النون ، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكوت فى محل رفع على أنه فاعل .	حيث أضاف (أيا) الى المعرفة
الناس	مفعول أول لـ (تسالون) .	وهى ضمير المتكلم
أيى	اسم استفهام مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف اليه .	فى الأولى
وأيكم	الواو : حرف عطف و (أيكم) معطوف على (أيى) والكاف مضاف اليه ، والميم علامة الجمع .	وضمير المخاطب فى الثانية
كان	فعل ماض ناسخ وناقص ، واسمها ضمير مستتر جوازا ، تقديره : (هو) يرجع الى ماذكر من (أيى وأيكم) .	والذى سوغ له
خيرا واكرما	(خيرا) خبر (كان) منصوب بالفتحة الظاهرة . و (اكرما) الواو حرف عطف و (اكرم) معطوف على (خير) وألفه للاطلاق .	ذلك تكرارها

الكلمة	اعرابها	موضع الشاهد
ومازال	الواو بحسب ما قبلها ، و (ما) نافية ، و (زال) فعل ماض ناقص	(من لدن غدوة) حيث أعرب (لدن) على لغة قيس . ونصب (غدة) بعدها على التشبيه بالمفعول ولم تقع (غدوة) بعد (لدن) الا مصروفة . كما هو موضح فى الاعراب
مهرى	اسم (زال) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف اليه .	
مزجر	ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (زال)	
الكلب	مضاف اليه مجرور بالكسرة	
منهمو	جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف	
لـدن	ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى الخبر .	
غدوة	قيل : انها تمييز لـ (لدن) لأنها اسم لأول زمن مبهم ففسره بـ (غدوة) فهو تمييز المفرد . وقيل : انها خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، والتقدير : لدن كان الوقت غدوة ـ بنصبها ـ وقيل : (غدوة) منصوبة على التشبيه بالمعفول به ، لأن (لدن) شبيه باسم الفاعل فى ثبوت نونها تارة ، وحذفها تارة أخرى . لكن يضعفه سماع النصب بها محذوفة النون ، واسم الفاعل لا ينصب محذوف التنوين وعلى أنها خبر لكان تكون (لدن) مضافة الى الجملة المكونة من كان واسمها وخبرها .	
حتى دنت	(حتى) ابتدائية . و (دنت) فعل ماض ، والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر يعود على الشمس المفهومة من المقام كما فى قوله تعالى : « حتى تورات بالحجاب »	
لغروب	جار ومجرور متعلق بـ (دنت) .	

الكلمة	اعرابها	موضع الشاهد
فساغ	الفاء : بحسب ما قبلها ، و (ساغ) فعل ماض مبنى على الفتح	(قبلا)
لى	جار ومجرور متعلق بـ (ساغ) •	حيث حذف
الشراب	فاعل مرفوع بالضمة	المضاف اليه
وكنت	الواو للحال ، و (كان) فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه •	منه ، ولم ينوه
قبلا	منصوب على الظرفية ، متعلق بـ (كان) :	فلذلك أعربه
أكاد	فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر •	ولو كان منويا
أغص	فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر ، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر (أكاد) • وجملة (أكاد) واسمها وخبرها فى محل نصب حال •	لبنى على الضم
بالماء	جار ومجرور متعلق بقوله : (أغص) :	
الفرات	صفة للماء مجرورة بالكسرة •	(ونار)
أكل امرىء	الهمزة للاستفهام الانكارى • و (كل) مفعول لتحسبين مقدم عليه و (امرىء) كل مضاف ، وامرىء مضاف اليه	حيث حذف المضاف وهو (كل) الذى
تحسبين	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وياء المخاطبة فاعله •	قدرناه فى اعراب
امرأ	مفعول به ثان لتحسبين	البيت ، وأبقى

الكلمــة	اعرابهــا	موضع الشاهد
ونار	الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار مضافة الى ذلك المحذوف	المضاف اليه مجرورا كما كان قبل الحذف
توقد	فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر يعــود الى (نار) والجمــلة صفة لنــار .	لتحقق الشرط ، وهو أن المضاف المحذوف
بالليل	جار ومجرور متعلق بتوقد .	معطوف على مماثل
نارا	معطوف على قوله (امرأ) المنصوب السابق . وانما لم نجعل (نار) معطوفا على (امرىء) المجرور ، لأنه يلزم على ذلك أن يكون الكلام مشتملا على شــيئين وهمــا (نار) و (نارا) معطوفين على معمولين ، وهما (امرىء وامرأ) لعاملين مختلفين وهما (كل) العامل فى (امرىء) المجرور ، و (تحسبين) العامل فى (امرأ) المنصــوب ، والعاطف واحــد ، وهو الــواو ، وذلك لا يجوز . لكنا لما جعلنا (نار) مضافا الى معطوف محذوف وجعلنا هذا المحذوف معطوفا على (كل) لم يبق الا عامل واحد فى المعطوف عليهما وهو (تحسبين) اذ هو عامل فى (كل) وفى (امرأ) المنصوب .	له وهو (أكل مرىء) .

أعمال المصدر واسمه

أولا : المصـدر

تعـريفه :

هو مادل على الحدث واشتمل على حـروف لفظا أو تقـدير أو مع التعويض .

فاشتماله على حروف لفظا نحو : (تكلم تكلما ، وانتصر انتصارا) ففى المثـال الأول سـاوى حروف فعله . وفى الثانى زاد المـدة التى قبل الآخر .

واشتماله عليها تقديرا نحو : (قاتل قتالا) فإن أصله (قيتالا) بقلب ألف الفعل الزائدة ياء لانكسار ماقبلها ، فحذفت الياء مع تقديرها وقد نطق بها فى بعض الكلمات فقالوا : قيتالا .

أو مع التعويض : نحو (عدة) فالتاء فى عدة عوض عن فـاء الكلمـة المحذوفة ، وهى الواو ، فإن أصله (وعـد) بكسر الواو ، فحذفت وعوض عنها التاء فى الآخر .

حكمـه :

يعمل المصدر عمل الفعل المأخوذ منه متعديا كان أو لازما ، أى أن الفعل إن كان غير متعد فالمصدر كذلك ، فكما تقول : (قام خالد) ولا تجاوز الفاعل ، كذلك تقول : (أعجبنى قيام خالد) .

وإن تعدى الفعل الى مفعول واحد ، تعدى مصدره الى واحـد فتقول : (أعجبنى ضرب سعيد بكرا) .

وإن تعدى الفعل الى مفعولين ، تعدى مصدره كذلك ، فكما تقول : (أعطيت خالدا درهما) تقول : (أعجبنى اعطاء خالد عمرا درهما) .

وان تعدى الفعل بحرف الجر ، فالمصدر كذلك ، تقول : (أعجبنى مرورك بخالد) .

وعلى ذلك فالمصدر يعمل عمل فعله فى موضعين :

احــــدهما :

أن يكون المصدر نائبا عن فعله فى تأدية معناه بعد حذفه نحـو : (قتلا العدو ، وضربا اللص ، وشربا اللبن) فكل « من (العدو واللص واللبن) مفعول به منصوب بالمصدر قبله لنيابته عن (أقتل واضرب واشرب) الأفعال المحذوفـــة ، ونصب (قتلا وضـــربا وشربا) على المفعولية المطلقة على الراجح ، وفى كل مصدر ضمير مستتر مرفوع به ، كما هو الحال فى أفعالها .

الموضع الثانى : أن يكون المصدر مقدرا بـ (أن) والفعل ، أو بـ (ما) والفعل .

فيقدر بأن المصدرية والفعل اذا أريد المضى أو الاستقبال ، نحو : (سررت من فهمك الدرس أمس ـ أو ـ غدا) والتقدير : من أن فهمت الدرس .

ويقدر بى (ما) اذا أريد الحال ، نحو : (يسرنى أكرامك المجتهد الآن) والتقدير : ما تكرمه الآن . وان كانت (ما) تصلح مع الأزمنة الثلاثة ، ولكن خصت بارادة الحال لتعذره مع (أن) لأن دلالة (أن) مع الماضى على المعنى ، ومع المضارع على الحال أقوى من دلالة (ما) عليهما .

وبهذا يمكننا أن نعلم أن المصدر المؤكد لا يعمل ، لأنه لا يحـل محله فعل مع (أن أو ما) فلا يجوز فى نحو . (ضربت ضربا اللص) كون (اللص) منصوبا بالمصدر ، وانما نصب بـ (ضربت) .

احوال المصدر المقدر بـ (أن أو ما) والفعل

يعمل المصدر المقدر بـ (أن) والفعل ، أو بـ (ما) والفعـل فى أحوال ثلاثة كلها قياسية وهى :

١ ـ أن يكون مضافا :

وهو أكثر كقوله تعالى (ولولا دفع الله النـــاس) (١) فأضيف المصدر (دفع) الى فاعله وهو (الله) وتعدى بنفسه الى نصب مفعوله

(١) الحج : ٤٠

وهو (الناس) والفاعل فى مثل هذا مجرور فى اللفظ مرفوع فى المحل ومن ذلك قولهم : (مصاحبة المرء العقلاء الزم ، ومجانبة المرء السفهاء الزم) .

٢ ـ أن يكون منونا :

وفى هذه الحالة يكون مجردا من (أل) والاضافة وهو أوفق بالقياس من عمله مضافا ، لأن تنكيره اشبه بالفعل من المضاف والمقترن (بال) والاضافة و (أل) تبعدانه عن الفعل من جهة أنهما من خصائص الأسماء وذلك نحو قوله تعالى : « أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما » (٢) .

ـ المسغبة : المجاعة ـ فـ (اطعام) مصدر وفاعله محذوف ، (يتيما) مفعوله والتقدير : أو اطعامه يتيما .

وهذا ما عليه البصريون : أما الكوفيون فقد منعوا ذلك ، فان وقع بعد المصدر المنون مرفوع أو منصوب فهو عندهم بفعل مضمر .

ومن اعمال المنون عند البصريين قول المرار بن منقد التميمى :

بضرب بالسيوف رءوس قوم .. أزلن هامهن عن المقيل(٣)

فقد نصب (رءوس) بـ (ضرب) على أنه مفعول به والمصدر منون .

٣ ـ أن يكون مبدوءا بى (أل) :

أى : معرف بأل ، وهذا القسم قليل فى السماع ، ضعيف فى القياس لبعده عن مشابهة الفعل بدخول (أل) عليه . وقد أجازه سيبويه ومن وافقه ، ومنعه الكوفيون وبعض البصريين .

ومن شواهد القائلين باعماله قول الشاعر :

---

(٢) البلد : ١٤ ، ١٥

(٣) الهام : اسم جنس جمعى الهامة ، وهى الرأس كله . وقيل : هى أعلى الرأس . المقيل : العنق ، لأنه محل أقالة الرأس ، أى : استقراره .

ضعيف النكـــاية أعـــــداءه
يخال الفـرار يراخى الأجـــل(٤)

والشاهد فى قوله : (النكاية أعداءه) فقد نصب (أعداءه) على أنه مفعول به للمصدر المحلى بأل وهو (النكاية) كما ينصب بالفعل ·

أحوال المصدر المضـــاف

المصدر المضاف له خمسة أحوال هى :

١ ـ أن يضاف الى فاعله ثم يأتى مفعوله منصوبا ، كقوله تعالى « ولولا دفع الله الناس » (فالله) فاعل بالمصدر مجرور لفظا ، مرفوع محلا ، و (الناس) مفعول به منصوب ، وهو كثير ·

٢ ـ أن يضاف الى مفعوله ثم يأتى بعده فاعله مرفوعا ، كقولك : يهمنى شرب اللبن الطفل) فـ (اللبن) مفعول المصدر وهو (شرب) مضاف اليه مجرور لفظا منصوب محلا ، و (الطفل) فاعل مرفوع ، ومن ذلك قول الشاعر :

أفنى تلادى وما جمعت من نشـــب
قرع القوافيز أفــــواه الأياريق(٥)

فـ (قرع) مصدر مضاف الى مفعوله وهو (القوافيز) و (أفواه) فاعله مرفوع · ومثل هذا يأتى قليلا ، وليس مختصا بالضرورة كما قال بعضهم ففى الحديث : « وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » (٦) فـ (حج) مصدر يحل محله فعل مع (أن) وهو مضاف الى مفعوله وهو (البيت) و (من) الموصـــولة فاعله ، والتقـــدير : وأن يحج البيت المستطيع ·

---

(٤) النكاية : بكسر النون ـ مصدر نكيت بالعدو اذا أثرت فيه · يخال : يظن · الفرار : النكول والتولى · يراخى : يؤجل · والمعنى : يهجو الشاعر وجلا فيقول : انه ضعيف عن التأثير فى عدوه ، وجبان عن الثبات فس مواطن القتال ، ولكنه يلجأ الى الهرب ويظنه مؤخرا لأجله ·

(٥) تلادى : المال القديم الذى ورثته عن آبائك · نشب : النشب : العقار أو المال الثابت كالدراهم · قرع : ضرب · القواقيز : جمع قازوزة وهى القدح التى يشرب فيها الخمر ·

(٦) آل عمران : ٩٧

٣ ـ أن يضاف الى الفاعل ثم لا يذكر المفعول فى اللفظ ، كقوله تعالى « وما كان استغفار ابراهيم لأبيه » (٧) فـ (ابراهيم) فاعل للمصدر ، وهو (استغفار) مجرور بالفتحة لفظا لمنعه من الصرف ، ومرفوع محلا والمفعول محذوف ، والتقدير : استغفار ابراهيم ربه ، وهو كثير ٠

٤ ـ أن يضاف الى المفعول ، ثم لا يذكر الفاعل ، كقوله تعالى « لا يسأم الانسان من دعاء الخير » فـ (دعاء) مصدر مضاف الى المفعول وهو (الخير) وحذف منه الفاعل ، والتقدير : من دعائه الخير ـ وهو كثير ٠

٥ ـ أن يضاف الى الظرف ثم يرفع الفاعل ، وينصب المفعول كذلك ، نحو : (سرنى انتظار يوم الجمعة محمد عليا) فـ (انتظار) مصدر مضاف الى الظرف وهو (يوم) ثم ذكر الفاعل بعده مرفوعا وهو (محمد) والمفعول منصوبا وهو عليا ـ وهو قليل ٠

شروط عمل المصدر عمل فعله

مما سبق ذكر يتضح لنا أن الموضع الثانى من أعمال المصدر عمل فعله يعد شرطا وجوديا أو ايجابيا لأعمال المصدر عمل فعله ، أى أنه لابد من تحققه ووجوده ، وهناك شروط أخرى يسميها بعض النحاة شروطا عدمية أو سلبية ، بمعنى : أنه لابد من عدم وجودها ، وهناك بيان أهمها :

١ ـ الا يكون المصدر مصغرا ، فلا يجوز : ضريبك عليا بشدة أمر لا يسوغ ، تريد : ضربك عليا ٠

٢ ـ الا يكون مضمرا ، فلا يجوز : كلامى عليا حسن ، وهو محمدا قبيح ، تريد : كلامى محمدا ، فناب الضمير عن المصدر المحذوف وقد أجاز الكوفيون ذلك ـ وهو ضعيف ، لأن الضمير النائب عن المصدر المحذوف لا ينوب عنه فى العمل ـ وفقا للرأى الأصح ٠

٣ ـ الا يكون مختوما بالتاء الدالة على الوحدة ، فلا يجوز أن تقول : ابتهجت بضربتك العدو الغادر ، لأن (ضربة) مصدر مختوم

---

(٧) التوبة : ١١٤

بالتاء الزائدة الدالة على المرة الواحـــدة ، فان كانت التـاء من صيغة الكلمة وليست للوحدة نحو : (رحمة ورهبة) فلا تمنع من العمل .

٤ ــ الا يتأخر عن معموله الذى ليس شـــبه جملة ، فلا يصـــح (أعجبتنى ــ الفقير ــ مساعدتك) أى : أعجبتنى مساعدتك الفقير .

أما اذا كان المعمول شبه جملة فيرجح الأخذ بالرأى الذى أجاز تقديمه ، لورود ذلك فى القرآن الكريم كقوله تعالى : « فلما بلغ معـــه السعى » (٨) وقوله : « ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله (٩) .

٥ ــ الا يكون مفصولا من معموله ــ المفعـــول ، وغير المفعول ــ بفاصل أجنبى ولا يتابــــع ، فلا يجوز : انى أشـــد الناس على تأدية فى الصباح أعمالا كثيرة ، وكذلك لا يجوز : انى أبادر الى تلبية صارخـــا المستغيث .

٦ ــ ألا يكون مثنى أو جمعا ، فيجب أن يكون المصدر الذى يعمل عمل فعله مفردا ، وما يرد خلاف ذلك فهو شاذ .

٧ ــ ألا يكون موصوفا قبل العمل ، فلا يجوز : ساءنى كلامك المؤلم محمـــدا .

حكم تابع معمول المصدر

معمول المصدر قد يكون فاعلا أو مفعولا ، وكلاهما يكون مجرورا لاضافته الى المصدر ، وعلى ذلك فحكم تابع المجرور يجر على اللفظ أو يحمل على المحل فيرفع ان كان المجرور فاعلا ، كقول لبيد العامرى يصف أتانا وحمارا وحشيين :

حتى تهجر فى الرواح وهاجها ... طلب المعقب حقه المظلوم(١٠)

والشاهد فى قوله : (المظلوم) بالرفع نعت للمعقب اتباعا للمحل لأن (المعقب) فاعل مضاف الى المصدر الذى هو (طلب) .

---

(٨) الصافات : ١٠٢

(٩) النور : ٢

(١٠) تهجر : بتشديد الجيم ــ أى : سار وقت الهاجرة ، وهى شدة الحر . الرواح : من الزوال الى الليل . هاجها : أثارها وأزعجهـــا المعقب : الغريم المجد فى طلب غريمه .

وينصب التابع أن كان معمول المصدر المجرور مفعولا ، كقول زياد العنترى :

قـــد كنت داينت بهـــا حســـانا
مخـــافة الافلاس والليـــانا(١١)

والشاهد فى قوله : (والليانا) حيث وقة معطوفا بالنصب على محل (الافلاس) الذى هو مفعول للمصدر ٠

وهذا الذى ذكر هو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ٠

وذهب سيبويه والجمهور الى منع الاتباع على المحل ، وماجاء من ذلك مؤول ٠

قال المرادى : والظاهر الجواز لكثرة الشواهد على ذلك ، والتأويل خلاف الظاهر ٠

الامور التى يخالف المصدر فيها فعله

مما سبق ذكره راينا كيف عمل المصدر عمل فعله ، ومع ذلك فانه يخالفه فى ثلاثة أمور :

الأول : أن المصدر لا يعمل عمل فعله الا بشروط بخلاف الفعل فانه يعمل بلا شروط ٠

الثانى : أن فى رفعه النائب عن الفاعل خلافا ، ومذهب البصريين جوازه وقال بالجواز ابن مالك فى التسهيل ٠

والثالث : أن فاعل المصدر يجوز حذفه ، بخلاف فاعل الفعل ، واذا حذف لا يتحمل ضميره خلافا لبعضهم ٠

---

(١١) داينت بها : أخذتها بدلا من دين لى عنده ٠ الليانا : المطل واللى والتسويف فى قضاء الحاجة ٠ يقول : قد كنت أخذت هذه الأمة من حســـان بدلا عن ديـــن لى عنـــده لمخافتى أن يفلس أو يمطلنى فلا يؤدى حقى ٠

ثانيا ـ اسم المصدر

تعريفه : هو ما ساوى المصدر فى الدلالة على معناه ، وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا من حروف فعله بدون عوض ٠

هكذا عرفه ابن مالك فى التسهيل ، ومقتضام ان اسم المصدر موضوع للحدث كالمصدر ٠ وقيل : انه موضوع للفظ المصدر باعتبار دلالته على معناه ٠

فخرج نحو : (قتال) لأنه خلا من الف فعله (قاتل) لفظا لا تقديرا بدليل انه نطق بها فى بعض المواضع نحو : قاتل قيتالا وضارب ضيرابا الا أنها انقلبت ياء لا نكسار ما قبلها كما سبق ٠

وخرج أيضا نحو : (عدة) لأنه خلا من واو (وعد) لفظا وتقديرا ولكن عوض عنها التاء فهما مصدران لا اسما مصدر ٠

أنواعه وحكم كل منها :

يأتى اسم المصدر علىثلاثة أنواع وهى :

١ ـ العلم : نحو (يسار) علم اليسر مقابل العسر ، و (فجار) علم الفجور و (بره) علم البر ٠

حكمه : هذا النوع لا يعمل اتفاقا ، وقد يعمل (فجار وبره) اذا كانا من أفجره وأبره ، أى : صيره ذا فجر ، وذا بر ، أما اذا كان فعلهما (فجر وبر) فهما مصدران مباشرة ٠

٢ ـ المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة :

(كمنصر ـ ومقتل) ـ بفتح أولهما وثالثهما ـ

حكمه : هذا كالمصدر اتفاقا ويعمل عمل فعله ، ومن ذلك قول الحارث بن خالد المخزومى ـ وقيل : العرجى :

أظلوم ان مصابكم رجلا
أهدى السلام تحية ظلم(١٢)ـ

---

(١٢) أظلوم : اسم محبوبته ، والهمزة للنداء ، والمعنى : ان ايذاءكم رجلا يحبكم غير لائق ٠

فـ (مصاب) اسم مصدر ، مضاف الى فاعله ، ونصب (رجلا) وهو مفعوله ٠

٣ ـ المتجاوز فعله الثلاثة :

وهو بزنة اسم حدث الثلاثى ، كغسل ووضوء فى قولك اغتسل غسلا وتوضأ وضوءا ، فان الغسل بزنة القرب ، والوضوء بزنة الدخول ، فى قولك : قرب قربا ، ودخل دخولا ٠

حكمــه : البصريون لا يعملونه ، لأن أصل وضعه لغير المصدر ، فالغسل موضوع لما يغتسل به ، والوضوء لما يتوضأ به ، ثم استعمل فى الحدث ٠

وذهب الكوفيون والبغداديون الى القول بعمله عمل المصدر ، لأنه الآن دال على الحدث ، ومن ذلك قول القطامى :

اكفـــرا بعــــد رد المـــوت عنى
وبعــد عطائك المائــة الرتاعا(١٣)

والشاهد فى قوله : (عطائك المائة) فقد نصب (المائة) مفعولا به باسم المصدر ، وهو (عطاء) بعد أن أضاف اسم المصدر الى فاعله ٠

ومن ذلك قول الشاعر :

اذا صح عون الخالق المرء لم يجــد
عســـــيرا من الآمـــال الا ميسرا

فعون : اسم مصدر بمعنى الاعانة ، وقد عمل عمل الفعل ، فنصب المفعول به وهو (المرء) ٠

وقول عائشة ـ رضى الله عنها ـ : « من قبلة الرجل زوجته الوضوء» فـ (زوجته) مفعول به (قبلة) التى اسم مصدر بمعنى التقبيل ٠

هذا وأعمال اسم المصدر مع قياسيته قليل ، ومن ادعى الاجماع على جواز اعماله فقد وهم ، لأن الخلاف فى ذلك مشهود ٠

---

(١٣) أكفرا : جحودا للنعمة ، ونكرانا للجميل ٠ الرتاعة : جمع راتعة وهى الابل التى ترعى كيف شاءت فتسمن ٠ والمعنى : أنا لا أجحد نعمتك ولا أنكر صنيعك معى ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد أن منعت عنى الموت وأعطيتنى مائة من خيار الابل ٠

اعمـال اسـم الفـاعل

تعريفه : هو مادل على الحدث والحدوث وفاعله .

فخرج بقولنا : (الحدوث) اسم التفضيل نحـو : (أفضل) ، والصفة المشبهة نحو : (حسن) فانهما لا يدلان على الحدوث ، وانما يدلان على الثبوت .

وخرج بقولنا : (فاعله) اسم المفعول نحو : (مضروب) والفعل نحو : (قام) فان اسم المفعول انما يدل على المفعول لا على الفـاعل والفعل انما يدل على الحدث والزمان بالوضع لا على الفاعل ، وان دل عليه بالالتزام .

تقول : (جاء الرجل العادل) فكلمة (العادل) تشير الى أمرين معاهما : (العدل) والذات التى قامت به ، أو نسب اليها .

حكمـة فى العمل :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله فى التعدى واللزوم ، لانه يجرى مجراه فى اللفظ والمعنى .

فان كان اسم الفاعل صلة لـ (آل) عمل عمل فعله مطلقا ماضيا كان أو غيره معتمدا على نفى أو استفهام أو غير معتمد ، تقول : جـاء الضارب سعيدا أمس أو الآن أو غدا ، وذلك لان (آل) هذه موصولة ، و (ضارب) حال محل (ضرب) ان أريد المضى ، أو (يضرب) ان أريد غيره والفعل يعمل فى جميع الحالات فكذلك ما حل محله .

هذا وان لم يكن اسم الفاعل صلة لـ (آل) عمل عمل فعله بشرطين عدميين وشرطين وجوديين :

فالعدميان : أحدهما : الا يوصف . والثانى : الا يصغر خلافـا للكسائى فيهما .

والوجوديان : أحدهما : كونه للحال أو الاستقبال ، لانه انما عمل حملا على المضارع لما بينهما من الشبه اللفظى والمعنوى ، ولا يعمل اذا كان للماضى ، لانه لم يشبه لفظ الفعل الذى هو بمعناه .

وخالف فى ذلك الكسائى ، فأجاز عمله بمعنى الماضى ، وتبعه هشام وأبو جعفر وجماعة ، مستدلين بقوله تعالى « **وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد** » (١٤) •

وتوجيه القول فى ذلك على رأيهم أن (باسط) بمعنى الماضى عمل فى (ذراعيه) النصب •

ورد الجمهور هذا القول محتجين بقولهم : ان (باسط) جاء على ارادة الحال الماضية ، والمعنى (يبسط ذراعيه) فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو فى (وكلبهم) واو الحال ، اذ يحسن أن يقال : (جاء خالد وأبوه يضحك) ولا يحسن (وأبوه ضحك) ولذا قال سبحانه (ونقلبهم) ولم يقل : « وقلبناهم » بالماضى •

والشرط الثانى : اعتماد اسم الفاعل على استفهام أو نفى أو مخبر عنه أو موصوف أو ذى حال • والأمثلة على الترتيب : (أضارب خالد عمرا ؟ وما ضارب خالد بكرا ، وزيد ضارب أبوه عمرا ، ومررت برجل ضارب أبوه بكرا ، وجاء سعيد راكبا أبوه فرسا) •

هذا والاعتماد على المقدر كالاعتماد على الملفوظ ، وذلك نحو : مهين خالد عمرا أم مكرمه ؟ فـ (مهين) رفع (خالد) ونصب (عمرا) اعتمادا على الاستفهام المقدر أى : أمهين ؟ •

ونحو قوله تعالى : « **مختلف ألوانه** » (١٥) فـ (مختلف) رفع (ألوانه) اعتمادا على الموصوف المقدر ، ومن ذلك قول الأعشى ميمون :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل(١٦)

والشاهد فى قوله : (كناطح صخرة) فقد نصب (صخرة) باسم الفاعل (ناطح) اعتمادا على الموصوف المقدر •

---

(١٤) الكهف : ١٨

(١٥) فاطر : ٢٨

(١٦) يوهنها : يضعفها • أو هى : أضعف • الوعل : التيس الجبلى والمعنى : ان الرجل الذى يكلف نفسه مالا سبيل اليه ، ولا مطمع له فيه كالتيس الذى ينطح الصخرة ليضعفها ، فلا يؤثر فيها شيئا ، بل يضعف قرنه ويؤذيه •

ومن اعتماده على الموصوف المحذوف قولهم : (يا طالعا جبلا) و (طالعا) نصب (جبلا) اعتمادا على الموصوف المقدر ، أى : يارجلا طالعا جبلاً .

وأما ما ذهب اليه ابن مالك من قوله : أن اسم الفاعل اعتمد على النداء فهذا سهومنه ، لأن المعتمد عليه ما يقرب الوصف من الفعل وحرف النداء لا يصح لذلك ، لأنه مختص بالاسم ، وعلامة من علاماته فكيف يكون مقربا من الفعل .

وان كان مراد ابن مالك أن الوصف اذا ولى حرف النداء عمل ولا يعنى كون حرف الندء مسوغا ، فمراده هذا لا ينافى كون المسوغ الاعتماد على الموصوف المقدر .

الفرق بين اسم الفاعل والمصدر من جهة العمل

يقع الفرق بين اسم الفاعل والمصدر فى وجوه ستة :

أولها : أن الألف واللام فى اسم الفاعل تفيد التعريف مع كونها بمعنى (الذى) وفى المصدر تفيد التعريف لا غير .

الثانى : أن اسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل ، لأنه جار عليه والمصدر لا يتحمل ضميرا ، لأنه بمنزلة أسماء الأجناس ، والفاعل يكون معه منويا مقدرا غير مستتر فيه .

الثالث : أن المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول ، وأما اسم الفاعل فلا يضاف الا الى المفعول لا غير .

الرابع : أن المصدر يعمل فى الأزمنة الثلاثة ، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل فى الحال أو الاستقبال .

الخامس : أن المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه ، سواء كانت فيه الألف واللام أو لم تكن ، واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه اذا لم تكن فيه الألف واللام .

السادس : أن اسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله ، والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد .

اعمال صيغ المبالغة

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروطه المتقدمة ، الا أن اعمال (فعال ، ومفعال ، وفعول) أكثر من اعمال (فعيل وفعل) واعمال (فعيل) أكثر من اعمال (فعل).

فمن اعمال (فعال) ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : (أما العسل فانا شراب) (فالعسل) مفعول به معمول لـ (شراب) وفي هذا المثال اشارة الى جواز تقديم معمول الصفة عليها ، وفيه أيضا رد على الكوفيين الذين لم يجوزوا ذلك ، ومن ذلك أيضا قول القلاخ ـ يقاف مضمونه ، وفي آخره خاء ـ ابن حزن من جناب :

اخـا الحـرب لباسا اليهـا جلالها
وليس بولاج الخـوالف أعقـلا(١٧)

والشاهد في قوله : (لباسا .. جلالها) حيث نصـب (جـلالها) بـ (لباس).

ومن اعمال : (مفعال) قول بعض العرب : (انه لمنحار بوائكها) فـ (بوائكها) منصوب على انه معمول لـ (منحار).

ومن اعمال (فعول) قول أبي طالب يرثي أبا أمية المخزومي زوج أخته عاتكة :

ضروب بنيل السيف سـوق سمانها
اذا عدموا زادا فانـك عـاقر(١٨)

والشاهد فيه نصب (سوق) بـ (ضروب) لاعتماده على ذي خبر محذوف أي : هو ضروب .

ومن اعمال (فعيل) قول عبد الله بن قيس الرقيات :

---

(١٧) اليها : بمعنى اللام أي : لها . جلالها : بكسر الجيم ـ جمع جل ، وهو ما يلبس في الحـرب من الدرع . ولاج : كثير الولوج وهـو الدخول الخوالف : جمع خالفة ، وهو عمود الخباء ، وأراد بـه نفس الخيمة أعقلا : ماخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع .

(١٨) سوق : جمع ساق . سمائها : جمع سمينة وهي الممتلئة الجسم عاقر : ناحر من العقر وهو الجرح يريد أن أبا أمية كان كريما واسـع الجود يعقر الابل السمان لاضيفان اذا أعسر الناس ولم يجدوا زادا .

فتاتـــــان أما منهمـــــا فشـــــبيهة
هلالا وأخرى منهما تشبه البدرا(١٩)

والشاهد فيه نصب (هلالا) مفعول به بـ (شبيهة) لا عتماده على المخبر عنه المحذوف ، أى : أما فتاة منهما فشبيهة هلالا .

ومن اعمال (فعل) قول زيد الخيل ، الذى لقبه النبى صلى الله عليه وسلم ـ بزيد الخير :

اتانى انهـــم مزقـــون عـــرضى
حجاش الكرملين لهـــا فديـــد(٢٠)

والشاهد فيه نصب (عرضى) بـ (مزقون) لاعتماده على اسم «أن» المفتوحة .

حكم تثنية اسم الفاعل وأمثلة المبالغة وجمعهما

يثنى اسم الفـاعل ويجمع جمع تصحيح وتكسير ، وكذلك أمثلة المبالغة وحكمهما فى العمل أنهما يعملان عمل المفرد منهمـا بالشروط السـابق ذكرها ، والى ذلك أشار ابن مالك :

وما ســوى المفــرد مثله جعـــل
فى الحـــكم والشروط حيثما عمـــل

ومن أمثلة ذلك قـول الله تعـــالى : « والذاكرين الله » (٢١) فـ (الذاكرين) جمع ذاكر ، وفاعله مستتر فيه ، والجلالة منصوبة به ، ولا يحتاج الى شرط لاقترانه بـ (أل) .

ومن ذلك قوله سبحانه :«هل هن كاشفات ضره»(٢٢) فـ (كاشفات)

---

(١٩) يصف الشاعر الفتاتين أن النحيفة مثل الهـلال ، والسمينة تشبة البـــدر .
(٢٠) حجاش : جمع جحش وهو ولد الأتان ، وهى أنثى الحمار .
الكرملين : تثنية كرمل ـ بزنة زبرج وهو ماء بجبل من جبـلى طىء .
فديد : صوت يقول : بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضى والنيل منه بالطعن وهم عندى بمنزلة الجحاش .
(٢١) الأحزاب : ٣٥
(٢٢) الزمر : ٣٨ .

جمع كاشفة ، وفاعلها مستتر فيها (ضره) منصوب على المفعولية لـ (كاشفات) وهى معتمده على المخبر عنه وهو « هن » .

ومنه أيضا قوله تعالى « خشعا أبصارهم » (١٣) فخشعا : جمع خاشع و (أبصارهم) فاعل به ، لاعتماده على صاحب الحال .

وقول عنترة العبسى :

الشـــاتمى عـــرضى ولم أشـــتمهما
والناذرين اذا لم القهمـــا دمى(٢٤)

والشاهد فيه اعمال مثنى اسم الفاعل وهو (الناذرين) وهو مقترن بأل بدون اعتماده على شىء ، فنصب (دمى) على أنه مفعوله ، على تقدير مضاف أى : سفك دمى .

وقال طرفة بن العبد :

ثم زادوا أنهـــم فى قومهـــــم
غفـــر ذنبهـــم غـــير فخـــر

والشاهد فى قوله : (غفر) بضم الغين والفاء ـ جمع غفـــور ، وفاعله مستتر فيه ، و (ذنبهم) مفعوله ، وعمل هذا لاعتماده على اسم (أن) المفتوحة .

حكم الاسم الفضلة الذى يتلو الوصف العامل

يجوز فى الاسم الفضلة الذى يتلو الوصف العامل أن ينصب بالوصف وأن يخفض باضافته اليه للتخفيف مفردا كان الوصف أو جمعا ، نحو : هذا ضارب خالد وبكر ـ بالخفض ـ أو بكرا ـ بالنصـــب ـ فالخفض ، مراعاة للفظ والنصب على اضمار فعل ـ وهو الصحيح ـ والتقـدير : ويضرب بكرا ، أو مراعاة لمحل المخفوض وهو المشـــهود ، وقد قرىء بالوجهين النصب والخفض قول الله تعالى : « أن الله بالغ أمره » (٢٥)

---

(٢٣) القمر : ٧

(٢٤) الشاتمى : تثنية شاتم . والناذرين : تثنية ناذر . يقول : انهما يشتمانه ويقدحان فى عرضه ، وينذران على أنفسها قتله فى الخلاء ، فاذا القياه أمسكا عن كل ذلك هيبة منه وجبنا .

(٢٥) الاطلاق : ٣

و « هل هن كاشفات ضره » (٢٦) فنصب (أمره وضره) على المفعولية وجرهما بالاضافة ٠

وأما ماعدا التالى فيجب نصبه لتعذر الاضافة بالفعل بالتالى نحو : (خليفة) من قوله تعالى : « انى جاعل فى الأرض خليفة » (٢٧) ٠

ويتعين اضمار الفعل ان كان الوصف غير عامل ، بأن كان بمعنى الماضى فنصب (الشمس) فى قوله تعالى « وجاعل الليل سكنا والشمس » باضمار الفعل وهو (جعل) ولابد أن يكون الفعل المضمر مناسبا لمعنى الوصف لا يصح اضمار غير الفعل ، بمعنى انه ليس لك أن تجعلها باضمار وصف منون أو بالعطف على المحل ، لأن الوصف المذكور غير عامل لكونه بمعنى الماضى الا أن قدرت (جاعل) على حكاية الحال فيجوز نصبها باضمار وصف منون أو بالعطف على محل الليل ، لأن (جاعل) على هذا عامل لكونه بمعنى يجعل ٠

تنبيـــه :

يجوز فى اسم الفاعل اضافته الى ما يليه من مفعول ، ونصبه له ، فتقول : هذا قاتل بكر ـ بالجر على الاضافة ـ (وهذا قاتل بـــكرا) بالنصب وتنوين الوصف ٠

فان كان له مفعولات واضفته الى أحدهما وجب نصب الآخر فتقول : هذا معطى زيد درهما ، ومعطى درهم زيدا ٠

اعمـــال اســم المفعـــول

تعريفه : هو مادل على الحدث ومفعوله ٠

فقولنا : (مفعوله) يخرج جميع الصفات والمصادر الدالة عـلى الأحداث ماعدا اسم المفعول ٠

حكمـــه : يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبنى للمفعول ، فان كان متعديا لواحد رفعه على انه نائب فاعل ، فكما تقول : (شكر المحسنان) تقول : أمشكور المحسنان ؟

---

(٢٦) الزمر : ٣٨
(٢٧) البقرة : ٣٠

وأن كان متعديا لاثنين أو ثلاثة رفع واحدا على النيابة عن المفعول ونصب ماعداه ، تقول : (هذا معطى أخوه درهما) فالمفعول الأول وهو (أخوه) حل محل الفاعل أى : أصبح نائب فاعل وهو مرفوع بالواو ، لأنه من الأسماء الخمسة ، ونصب المفعول الثانى وهو (درهما) .

وفى المتعدى لثلاثة تقول : (خالد) معلم ـ بضم الميم وسكون العين وفتح اللام ـ أبوه أخاه ناجحا) فـ (محمد) مبتدأ ، و (معلم) خبره و « أبوه » نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، و (أخاه) المفعول الثانى و (ناجحا) المفعول الثالث .

وجميع ماتقدم فى اسم الفاعل من كونه يعمل مطلقا اذا كان (بال) واذا كان مجردا منها عمل اذا توفرت فيه الشروط السابقة ، كل ذلك يثبت لاسم المفعول .

متى يعامل اسما الفاعل والمفعول معاملة الصفة المشبهة ؟

يجوز فى اسم المفعول أن يضاف الى ماكان مرفوعا بـه فى المعنى كالصفة المشبهة اذا قصد منه الدوام والثبوت ، وذلك الحال فى اسم الفاعل اذا أريد به الثبوت .

فمثال اسم المفعول : (الورع محمود المقاصد) ـ بجر (المقاصد) وأصله : الورع محمود مقاصده ، يرفع (مقاصد) بالنيابة عن الفـاعل لـ (محمود) ثم يحول الى الورع محمود المقاصد ، بنصب (المقاصد) على التشبيه بالمفعول به ، ثم يجر المقاصد بالاضافة ازالة لقبح اجـراء وصف المتعدى لواحد مجرى وصف المتعدى لاثنين ، فالجر فرع النصب والنصب فرع الرفع كما هو شأن الصفة المشبهة .

وهذا هو ما اقتضاه كلام ابن مالك ، وابن هشام وغيرهما فقـد ذهبوا الى انفراد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز اضافته الى مرفوعه والحق أن هذا ليس على اطلاقه ، بل قد يعامل اسم الفاعل معـاملة الصفة المشبهة كاسم المفعول .

وذلك اذا كان اسم الفاعل غير متعد وقصد به الدوام والثبـوت فعندئذ يجوز اضافته الى مرفوعه ، فنقول : الجمل ضامر البطن ، وسعيد طاهر القلب .

هذا بافلق النحويين لعدم اللبس ، وفى المسألة تفصيل فى أمهات كتب النحو لمن أراد .

أعمال الصفة المشبهة

تعريفها : هى ما صيغت من المصدر للدلالة على من قام به الحدث على جهة الثبوت والدوام .

فقولنا : (ما صيغت من المصدر جنس فى التعريف) .

وقولنا : (للدلالة على من قام به الحدث) قيد أول خرج به سائر المشتقات ماعدا اسم الفاعل ، لأنه يدل على من قام به الحدث .

وقولنا : (على جهة الثبوت والدوام) قيد ثان خرج به اسم الفاعل لأنه يدل على من قام به الحدث على جهة التجدد والحدوث .

وانما سميت صفة مشبهة ، لأنها تشبه اسم الفاعل فى اللفظ والمعنى .

أما فى اللفظ ، فلانها تؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل غالبا ، فتقول : (حسن ، وحسنة ، وحسنان ، وحسنتان ، وحسنون ، وحسنات) كما تقول : (ضارب ، وضاربة ، وضاربان ، وضاربون ، وضاربات) .

وأما فى المعنى ، فلانها تدل على الحدث ومن قام به مثل اسم الفاعل ولهذا حملت عليه فى العمل .

حكمها : تعمل الصفة المشبهة النصب كما يعمله اسم الفاعل ، تقول : (خالد حسن وجهه ، وحسن الوجه) بنصب (الوجه) فيهما كما تقول : (سعيد قارىء درسه ، وقارىء الدرس) بنصب (الدرس) فيهما باسم الفاعل .

ولا تعمل هذا العمل الا بالشروط التى سبقت فى اسم الفاعل ماعدا شرط الحال أو الاستقبال ، لأن ذلك من ضرورة وضعها ، لكونها وضعت للدلالة على الثبوت ، والثبوت من ضرورته الحال أو الاستقبال .

ولا فرق بينهما فى ذلك الا من جهة أن المنصوب بعد الصفة المشبهة يكون منصوبا على التشبيه بالمفعول به ، والمنصوب بعد اسم الفاعل يكون منصوبا على أنه مفعول به .

هذا وكان حقها ألا تعمل لمباينها الفعل بدلالتها على الثبوت والدوام ولكونها مأخوذه من فعل لازم ، ولكنها لما أشبهت اسم الفاعل المتعدى لواحد فيما ذكر عملت عمله .

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذه الصفة صيغت لغير تفضيل لافادة نسبة الحدث الى موصوفها دون افادة الحدوث .

وخاصتها : أنها هى التى استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل بها فى المعنى سواء كان وصفا لازما لا يمكن انفكاكه (كطويل الانف ، وعريض الحواجب ، وواسع الفم) أم يمكن انفكاكه (كحسن الوجه ، ونقى الثغر وطاهر العرض) فان الحسن والنقاية والطهارة مما يوجد ويفقد .

فخرج باستحسان الاضافة الى الفاعل فى المعنى اسم الفاعل المتعدى نحو : (خالد ضارب أبوه) فان اضافته الوصف وهو (ضارب) فى التركيب الى الفاعل وهو (أبوه) ممتنعه ، اذ لا يقال : ضارب أبيه لئلاتوهم الاضافة فيه أنها اضافة الى المفعول ، وأن الأصل : (خالد ضارب أباه) .

وخرج كذلك اسم الفاعل القاصر ، نحو : سعيد كاتب أبوه ، فان اضافة الوصف وهو (كاتب) الى الفاعل وهو (أبوه) وان كانت لا تمتنع على قلة لعدم اللبس بالاضافة الى المفعول لكون الكتابة لا تقع على الذوات لكنها على قلتها لا تحسن ، لأن الصفة الدالة على الثبوت لا تضاف لمرفوعها حتى يقدر تحويل اسنادها عن مرفوعها الى ضمير موصوفها فيستتر فى الصفة بدليلين :

أحدهما : أنه لو لم يقدر الأمر كذلك لزم اضافة الشىء الى نفسه لأن الصفة هى نفس مرفوعها فى المعنى ، واللازم باطل ، والملزوم مثله

والثانى : أنهم يؤنثون الصفة بالتاء فى نحو : (هند حسنة الوجه) فلو لم تكن الصفة مسندة الى ضمير (هند) لذكرت كما تذكر مع المرفوع وهذا ما قرره ابن عصفور .

فلهذا التحويل والتوجيه ، حسن أن يقال فى : محمد حسن وجهه بالرفع ، (محمد حسن الوجه) بالاضافة ، فالحسن مسند الى ضمير (محمد) فيكون مسندا الى جملته بعد أن كان مسندا الى وجهه ، وذلك حسن ، لأن من حسن وجهه ، حسن أن يسند الحسن الى جميع جملته

مجازا عن الاسناد الى الجزء منه ، فهو من الاسناد الى الكل وارادة البعض فهو مجاز قريب ، والباعث على ارتكابه غرض التخفيف .

وقبح أن يقال فى : (زيد كاتب ابوه) (زيد كاتب الأب) لأن من كتب أبوه ، لا يحسن أن تسند الكتابة اليه الا بمجاز بعيد من الاسناد الى المضاف ، وارادة المضاف اليه ، وقد تبين أن العلم بحسن اضافة الصفة الى الفاعل ، موقوف على النظر فى المعنى الثابت لفاعل الصفة وهو نسبة الحدث الى الموصوف على سبيل الدوام ، فما جاز من الصفات أن يسند الى ضمير موصوفه ، حسنت اضافته الى مرفوعه ، ومالم يجز له كذلك فلا موقوف على معرفة كونها صفة مشبهة ، وعلى ذلك فلا دور فيما عرف به ابن مالك الصفة المشبهة فى قوله :

صفة استحسن جر فاعل
معنى بها المشبهة اسم الفاعل

وقد تابعه فى ذلك ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك .

مما سبق بيانه وتوجيه القول فيه يتبين أنه قد ثبت للصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد ، نحو (محمد كريم الأب) بنصب (الأب) ففى (كريم) ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية ، و (الأب) منصوب على التشبيه بالمفعول به ، لأن (كريما) شبيه بنحو (فاهم) فعمل عمله .

والصفة المشبهة لا تعمل هذا العمل الا بالشروط التى سبقت فى اسم الفاعل ماعدا شرط الحال والاستقبال ، لأن ذلك من ضرورة وضعها لكونها وضعت للدلالة على الثبوت ، والثبوت من ضرورته الحال أو الاستقبال .

احوال معمول الصفة المشبهة

الصفة المشبهة اما أن تكون (بأل) نحو : (الحسن) أو مجردة منها نحو : (حسن) وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحوال سته :

الأول : أن يكون المعمول بـ (ال) نحو : الحسن الوجه ، وحسن الوجه .

الثاني : أن يكون مضافا لما فيه (أل) نحو : الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب .

الثالث : أن يكون مضافا الى ضمير الموصوف ، نحو مررت بالرجل الحسن وجهه وبرجل حسن وجهه .

الرابع : أن يكون مضافا الى مضاف الى ضمير الموصوف ، نحو مررت بالرجل الحسن وجه أبيه ، ومررت برجل حسن وجه أبيه .

الخامس : أن يكون مجردا من (أل) والاضافة ، نحو : محمد الحسن وجها أو حسن وجها .

السادس : أن يكون مضافا الى المجرد من (أل) والاضافة ، نحو : محمد الحسن وجه أب ، أو ـ حسن وجه أب .

فهذه اثنتا عشرة صورة ، والمعمول فى كل صورة من هذه الصور اما أن يرفع على الفاعلية ، أو ينصب على التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة وعلى التمييز ان كان نكرة ، أو يجر باضافة الصفة اليه ، كما هو مبين فى الأمثلة سالفة الذكر آنفا .

ما تتميز به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل

تتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل وتخالفه فى أمور ستة هى :

١ ـ أنها تصاغ من اللازم دون المتعدى ، (كحسن ، وجميل) واسم الفاعل يصاغ منهما (كقائم ، وضارب) هذا مالم ينزل المتعدى منزلة اللازم ، أو يحول الى (فعل) بضم العين ـ كما فى (رحمن ، رحيم وعليم) .

٢ ـ أنها للزمن الحاضر الدائم ، دون الماضى المنقطع والمستقبل ، واسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة ، فلا تقول : محمد الحسن الوجه الآن أو غدا .

٣ ـ استحسان جر فاعلها فى المعنى باضافتها اليه ، وانما قيدنا الفاعل بقولنا : (فى المعنى) لأن الصفة لا تضاف اليه الا بعد تحويل الاسناد عنه الى ضمير الموصوف ، فلم يبق فاعلا الا فى المعنى نحو : (محمد حسن الوجه ، وطويل القامة) بجر (الوجه والقامة) .

بخلاف اسم الفاعل ، فلا يحسن فيه ذلك ، لأنه ان أخذ من فعل لازم وقصد به الدوام والثبوت عومل معاملة الصفة المشبعة ، وصار منها وأطلق عليه اسمها على الراجح ، وان أريد به الحدوث امتنعت اضافته الى فاعله .

وان كان من متعد لواحد ، فالجمهور يمنعون اضافته لفاعله ، وان أريد به الثبوت ، وان كان من متعد لأكثر من واحد امتنعت اضافته لفاعله اتفاقا .

وقد اكتفى ابن مالك بتعريف الصفة المشبهة بهذه الخاصة فقال :

صفة استحسن جر فاعل
معنى بها المشبهة اسم الفاعل

٤ ـ الصفة المشبهة تكون مجارية للمضارع فى حركاته وسكناته ، نحو : (طاهر القلب ، وضامر البطن ، ومستقيم الرأى ، ومعتدل القامة) فانها مجارية (ليطهر ، ويضمر ، ويستقيم ، ويعتدل) وغير مجارية له وهو الغالب فى المصوغ من الثلاثى (كحسن) أو جميل ، وضخم ، فانها ليست مجارية (ليحسن ، ويجمل ويضخم) .

واسم الفاعل لا يكون الا مجاريا للمضارع (كناصر ، وقائم) فانهما مجاريان (لينصر ويقوم) لأن الأصل : (يقوم) بفتح فسكون فضم فنقلت حركة الواو الى ماقبلها .

٥ ـ أن منصوب الصفة المشبهة لا يتقدم عليها ، لأنه كان فاعلا فى الأصل ولانها فرع من اسم الفاعل ، فلذلك ضعفت فلم يجز تقديم منصوبها عليها . بخلاف اسم الفاعل فانه لقوته بقربة من الفعل فهو فرع عنه بخلاف الصفة المشبهة فانها فرع الفرع ، فلا تقول فى : (خالد حسن الوجه) (خالد الوجه حسن) وفى اسم الفاعل تقول فى (محمد مكرم هشاما) (محمد هشاما مكرم) .

٦ ـ أن معمول الصفة المشبهة التى عملت فيه بسبب شبهها باسم الفاعل لا يكون الا سببيا ، أى : اسما ظاهرا مشتملا على ضمير الموصوف لفظا ، نحو : (خالد طيب عنصره) (فعنصره) معمول (طيب) وهو سببى لأنه اسم ظاهر متصل بضمير الموصوف ، وهو (خالد) .

أو معنى : نحـــو : (محمد حسن الوجه) أى : منه .

وقيل : ان (أل) فى الوجه خلف عن الضمير فلا تعمل فى الأجنبى وبذلك لا يصح أن تقول : (محمد حسن عمرا) .

واسم الفاعل يعمل فى السببى والأجنبى ، نحـــو : محمـد مكرم أخاه ومكرم بكرا .

وأما معمولها الذى لم يكن عملها فيه بسبب شبهها باسم الفاعل ، فلا يشترط فيه أن يكون سببيا ، لأن عملها فيه بالحمل على الفعـــل ، فيجوز كونه أجنبيا ، نحو : (أكريم المحمدان ؟ ومحمد حسن وجها) .

التعجب

تعريفه : هو انفعال يحدث فى النفس عند الشعور بما خفى سببه والتعجب له عبارات كثيرة واردة فى الكتاب والسنة ولسان العرب فمن الكتاب ، قوله تعالى : « **كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم** » (٢٨) وقوله : « **فما أصبرهم على النار** » (٢٩) .

ومن السنة ، قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « سبحان الله المؤمن لا ينحبس حيا ولا متيا » .

ومن كلام العرب : قولهم : (لله دره فارسا ، والله أنت) وانما لم يبوب لهذه العبارات فى النحو ، لأنها لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة .

صـــيفتا التعجب :

بوب النحاة للتعجب صيغتين ، وهمـــا : (ما أفعله وأفعل به) لا طرادهما فى النحو ، وكثرة استعمالهما ، نحو : (ما أحسن الاخلاص و أحسن به) .

فأما الصيغة الأولى : وهى : (**ما أفعله**) فالكلام فيها فى شيئين ، فى (مــا) و (افعـــل) .

فأما (مــا) : فقد أجمع النحاة على اسميتها ، لأن فى (فعل) ضمير يعود عليها اتفاقا ، والضمير لا يعود الا على الأسماء .

واتفقوا كذلك على **أنها مبتدأ** ، لأنها مجردة من العوامل اللفظية للاسناد اليها ثم اختلفوا فى معناها ، فقال **سيبويه والجمهور** : هى **نكرة** تامة بمعنى شىء والمسوغ للابتداء بها تضمنها معنى التعجب وقيل : المسوغ وصف محذوف ، والمعنى : شىء عظيم ، والجملة الفعلية بعدها فى محل رفع خبر المبتدأ .

---

(٢٨) البقرة : ٢٨
(٢٩) البقرة : ١٧٥

وعدت عندهم نكرة تامة غير موصوفة بالجملة بعدها ، لأن التعجب انما يكون فيما خفى سببه فيناسبه التنكير .

وقال الاخفش : ان (ما) معرفة ناقصة ، أى : موصولة بمعنى (الذى) والجملة بعدها صلة فلا محل لها من الاعراب ، والخبر محذوف والتقدير : (الذى أحسن محمدا عظيم) .

وقد تكون نكرة ناقصة أى موصوفة بمعنى شىء ـ عند الأخفش كذلك وعلى ذلك فالجملة بعدها صفة ، والخبر محذوف أيضا ، والتقدير : شىء أحسن محمدا عظيم .

وقد ضعف قوله ورد عليه لأمرين :

١ ـ أن باب التعجب باب ابهام والصلة موضحة للموصول ، والصفة مخصصة للموصوف ، ففيه نقض لما اعتزموه من قصد الابهام .

٢ ـ انه يلزم على قوله وجوب حذف الخبر بدون أن يسد مسده شىء وهذا لا نظير له .

وقال الفراء : ان (ما) استفهامية مبتدأ والجملة بعدها خبر ، وهو رأى بعيد ، لأن المتكلم لا يسال عن الشىء الذى جعل محمدا حسنا حتى تكون (ما) استفهامية .

والأصح ما ذهب اليه سيبويه والجمهور ، لأن التعجب يناسبه الاستفتاح بالنكرة .

واما افعل : ففيه خلاف ، قال **البصريون والكسائى** : انه فعل ماضى للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو : (ما افقرنى الى عفو الله ، وما أحسننى ان اتقيت الله ، ففتحته فتحة بناء كالفتحة فى (فهم) ونحوه وفاعله ضمير مستتر يعود الى (ما) والاسم المنصوب بعده مفعول به .

وقال بقية الكوفيين غير الكسائى وهشام : (افعل) اسم لمجيئه مصغرا فى قول الشاعر :

ياما أميلح غزلانا شدن لنا
من هؤليائكن الضال والسمر(٣٠)

(٣٠) أميلح : من الملاحة ، وهى البهجة وحسن النظر شدت : قوين يقال : شبدت الغزال قوى وطلع قرنه ، **والضال** : شجر السدر أى : النبق ، والسمر : شجر الطلع .

والشاهد في قوله : (أميلح) تصغير (أملح) والتصغير من خصائص الاسماء ففتحته فتحة أعراب كالفتحة في (عندك) من قولك : (خالد عندك) (فاميلح) خبر عن (ما) منصوب ، لأن مخالفة الخبر للمبتدأ في المعنى تقتضى عندهم نصب الخبر ، بخلاف ما اذا كان الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى نحو : (الله ربنا) ، و (أحسن) في قولك (ما أحسن محمدا) هو وصف في المعنى ، و (محمدا) منصوب على التشبيه بالمفعول به ، لأن ناصبه عندهم (أحسن) وهو عندهم وصف قاصر ، فاشبه نصب (الوجه) في قولك : (خالد حسن وجهه) .

وقد رد توجيهم هذا بأمرين :

١ ـ أن التصغير شاذ .

٢ ـ أن المخالفة لا تصلح عاملا للنصب ، والا لزم نصب (افضل) في نحو قولك : (محمد افضل ابا) وهذا مما لم يقل به أحد .

الصيغة الثانية : أي من صيغتي التعجب وهي (افعل به) ـ بكسر العين ـ نحو : (أحسن بمحمد) فقد أجمع النحاة على فعلية (افعل) لأنه على صيغة لا تكون الا لفعل .

ثم اختلفوا في حقيقته فقال البصريون : لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، وهو في الأصل فعل ماضى على صيغة (افعل) ـ بفتح العين ـ كاكرم أى : صار ذا كرم ، وابقلت الأرض أى : صارت ذات بقل ، ثم غيرت الصيغة الماضوية الي صيغة الأمر ، بعد نقلها الى انشاء التعجب ليوافق اللفظ المعنى ، فصار (أحسن محمد) برفع (محمد) فقبح اسناد لفظ صيغة الأمر الى الاسم الظاهر ، لأن صيغة الامر لا ترفع الاسم الظاهر ، فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به ، كامرر بزيد ، ولذلك التزمت ، هذا بخلاف الباء في قوله تعالى : « وكفى بالله شهيدا » فيجوز تركها ، كقول سحيم عبد بني الحسحاس :

عميرة ودع ان تجهزت غاديا
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا(٣١)

والشاهد فيه : ترك الباء في فاعل (كفى) وهو (الشيب) لعدم التزامها كما تلزم في فاعل فعل التعجب الذى على صورة الأمر .

---

(٣١) عميرة : اسم محبوبته ، تجهزت : تهيأت . غاديا : من الغدو وهو الذهاب .

وقال الفراء والزجاج والزمخشرى وابن كيسان وابن خروف : (أفعل) بكسر العين فى التعجب ـ لفظه ومعناه الأمر حقيقة ، وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية ، والباء للتعدية داخلة على المفعول به لا زائدة .

ثم اختلفوا فى مرجع الضمير المستتر فى (أفعل) ـ بكسر العين ـ فقال ابن كيسان : الضمير يرجع للحسن الذى دل عليه (أحسن) كأنه قيل : أحسن ياحسن بمحمد ، أى : دم به والزمه ، ولذا أفرد الضمير ، لأن ضمير المصدر كالمصدر لا يثنى ولا يجمع .

وقال الفراء ومن وافقه : الضمير المستتر فى (أفعل) يرجع للمخاطب المستدعى منه التعجب ، فمعنى : أحسن بمحمد ، اجعل يا مخاطب محمدا حسنا ، أى : صفة بالحسن كيف شئت ، وانما التزم أفراده وتذكيره ، لأنه فى كلام جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تغير .

ورد على ابن كيسان والفراء ومن وافقهما بأمرين

١ ـ أنه لو كان أمرا لم يكن الناطق به متعجبا ، كما لا يكون الآمر بالحلف حالفا ، ولا خلاف فى كونه متعجبا .

٢ ـ لو كان أمرا حقيقة لصح أن يجاب بالفاء ، كما فى : أعطنى فأشكرك فيقال مثلا : أكرم بعلى فيشكرك ، ولم يقل ذلك أصلا .

شروط صياغة (أفعل وأفعل) بفتح العين فى الأول وكسرها فى الثانى يبنى هذان الفعلان مما اجتمعت فيه ثمانية شروط هى :

الأول : أن يكون فعلا ، فلا يبنيان من الاسم نحو : (الجلف) (٣٢) فلا يقال : ما أجلفه وكذلك (الحمار) لا يقال : ما أحمره ، أى : أبلده وشذ ما أذرع المرأة ، أى : ما أخف يدها فى الغزل ، بنوه من قولهم : امرأة ذراع (٣٣) ومثله : ما أقمنه بكذا ، وما أجدره بكذا (٣٤) .

---

(٣٢) الجلف : الدن الفارغ . وفى القاموس الرجل الجافى ، وقد جلف كفرح وبذلك يكون قد أثبت له فعلا فيبنى من فعله .

(٣٣) الذراع : الخفيفة اليدين فى الغزل ، هكذا ذكر فى القاموس .

(٣٤) بنوا الأول من قولهم : هو قمن بكذا ، والثانى من قولهم : هو جدير بكذا ـ ومعناها :ما أحقه ، ولا فعل لهذين الوصفين .

الثانى : أن يكون الفعل ثلاثيا ، فلا يبيان من رباعى مجرد ، ولا مزيد فيه ولا ثلاثى مزيد حرفا أو حرفين أو ثلاثة نحو : (دحرج ، وتدحرج ، وضارب ، وانطلق ، واستخرج) لأن بناء فعلى التعجب من ذلك يفوت الدلالة على المعنى المتعجب منه ، أما ما أصوله أربعة ، فلانه يؤدى الى حذف بعض الأصول ولا خفاء فى اخلاله بالدلالة ، وأما المزيد فلانه يؤدى الى حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود ، الا ترى أنك لو بنيت (أفعل) من ضارب وانطلق واستخرج ، فقلت : ما أضربه وأطلقه وأخرجه لفاتت الدلالة على معنى المشاركة والمطاوعة والطلب الا (أفعل) ففى جوازه خلاف .

ذهب سيبويه والمحققون من أصحابه وتابعهم ابن مالك فى التسهيل الى جوازه سواء كانت فيه لنقل ، أى : من اللزوم الى التعدى أم لا .

وذهب المازنى والأخفش وجماعة الى المنع مطلقا الا ان شذ منه شىء فيحفظ ولا يقاس عليه .

وذهب آخرون الى القول بالجواز بشرط أن تكون الهمزة لغير النقل نحو : ما أظلم الليل ، وما أقفر هذا المكان ، وشذ على هذين القولين : (ما أعطاه للدراهم) و (ما أولاه للمعروف) أما الشذوذ على القول الأول فواضح ، وأما على الثانى ، فلان الهمزة فى المثالين للنقل من التعدى لواحد الى التعدى لاثنين ، فان الاصل : (عطا محمد الدراهم) أى تناولها ، (وولى المعروف) أى : تناوله .

وشذ على كل قول من أقوال المانعين (ما أتقاه الله) و (ما أملاه القربة) لأنهما من (اتقى) بتشديد التاء ـ و (امتلأ) وكذلك (ما أفقرنى الى عفو الله ، وما أغنانى عن الناس ان قنعت) لأنهما من (افتقر واستغنى) .

وشذ كذلك : (ما أخصره) لأنه من (اختصر) وفيه شذوذ آخر وهو كونه مبنيا للمجهول .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفا ، لأن التصرف فيما لا يتصرف نقص لوضعه ، وعلى ذلك فلا يبنيان من نحو : (نعم وبئس ويذر ويدع) .

الرابع : أن يكون معناه قابلا للتفاضل ، أى : الزيادة والنقص فى الصفات الاضافية التى تختلف بها أحوال الناس (كالعلم ، والجهل

والحسن ، والقبح) فلا يبنيان من نحو : (فنى ومات) لأنه لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض حتى يتعجب منه .

الخامس : الا يكون الفعل مبنيا للمفعول لئلا يلتبس المبنى من فعل المفعول بالمبنى من فعل الفاعل ، فلا يبنيان من نحو : (ضرب خالد ـ بضم الضاد وكسر الراء ـ فلا تقول : (ما أضرب زيد) وأنت تريد التعجب من الضرب الذى و قع على خالد ، لأنه يؤدى الى الوقوع فى المحظور المذكور آنفا .

وشذ (ما أحضره) من وجهين الزيادة على الثلاثة والبناء للمفعول .

وبعضهم يستثنى ما كان ملازما لصيغة (فعل) ـ بضم الفاء وكسر العين ـ نحو : (عنيت بحاجتك ، وزهى علينا) فيجيز : ما أعناه بحاجتك ، وما أزهاه علينا ، لأمن اللبس .

السادس : أن يكون الفعل تاما ، فلا يبنيان من الناقص نحو : (كان وظل وبات وكاد) .

السابع : أن يكون مثبتا ، فلا يبنيان من منفى لا لتباسه بالمثبت سواء كان ملازما للنفى نحو : (ماعاج(٣٥) بالدواء) أى ما انتفع به ، أم غير ملازم ، نحو : ماقام خالد ، فلا يقال : ما أعوجه ، وما أقومه لئلا يلتبس المنفى بالمثبت .

الثامن : الا يكون اسم فاعله من (أفعل فعلاء) فلا يبنيان من نحو : (عرج) فهو أعرج من العيوب ، و (شهل) فهو أشهل من المحاسن و (خضر الزرع) فهو أخضر من الألوان ، والمنع هنا بناء الوصف من هذا النوع على (أفعل) ولم يبن أفعل تفضيل لئلا يلتبس أحدهما بالآخر .

---

(٣٥) مضارعه : يعيج أى : ينتفع ملازما للنفى . أما عاج يعوج بمعنى مال يميل فلا يستعمل فى الاثبات والنفى .

التعجب من الزائد على ثلاثة احرف

ومما وصفه علي افعل فعلاء

الفعل المراد التعجب منه اذا زاد على ثلاثة أحرف ، أو كان الوصف منه على (أفعل فعلاء) فان التعجب من مثل هذا يكون بـ (ما أشد) ونحوه (كما اقوى ، وما أضعف ، وما أكثر ، وما اقل ، وما أعظم ، وما أحقر) وما أشبه ذلك .

وينصب : مصدر ما زاد على الثلاثة وما وصفه على افعل فعلاء بعد (أشد) ونحوه على أنه مفعول به ، نحو : (ما أشد أو أعظم درجته أو انطلاقه) فى الزائد على الثلاث ، أو (حمرته أو عرجه) مما الوصف منه على أفعل فعلاء ويجر مصدرهما بعد (أشدد) ونحوه بالباء لزوما ، فتقول : (أشدد أو أعظم بها) أى : بدحريجته ، أو انطلاقه ، أو حمرته أو عرجه .

التعجب من المنفى أو المبنى للمجهـــول

يتوصل الى التعجب من المنفى أو المبنى للمجهول بـ (أشد ، أو اشدد) ونحوهما ، الا أن مصدرهما يكون مؤولا بـ (أن) والفعـل المنفى ، و (ما) والفعل المبنى للمفعول لا صريحا ، نحو : ما أكثر الا يقوم ، وما أعظم ما ضرب وأشدد بهما) أى : بأن لا يقوم ، وبما ضرب ، فتأتى بالمصدر المؤول دون المصدر الصريح .

التعجب من الفعل الناقص والجامد

والذى لا يتفاوت معناه

الفعل الناقص ان قلنا له مصدر وهو الصحيح ، فيؤتى له بمصدر صريح نحو : (ما أشد كونه جميلا) والا فيؤتى له بمصـــدر مؤول ، نحو : (ما أكثر ماكان محسنا) و (أشدد وأكثر بما كان محسنا) .

وأما الجامد نحو : (نعم وبئس ويدع ويدر) والذى لا يتفـــاوت معناه نحو : (مات وفنى) فلا يتعجب منها البتة ، أى : لا يتوصل الى التعجب منهما بشىء .

أما الجــامد ، فلانه لا مصـدر له فينصب أو يجـــر ، وأما الذى لا يتفاوت معناه ، فانه وان كان له مصدر فليس قابلا للتفاضل الا أن أريد وصف زائد عليه ، فيقال فى نحو : مات زيد ، ما أفجع موته ، وأفجع بمـــوته .

أحكام فعلى التعجب

تتلخص أحكام فعلى التعجب فيما هو آت :

١ ـ لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ، فلا يستعمل من (أفعل) بفتح العين ـ غير الماضى ، ولا من (أفعل) ـ بكسر العين ـ غير الأمر . فالأول نظير (عسى وليس) فى الجمود ، وفى ملازمة صيغة الماضى .

والثانى : نظير (هب) بمعنى (اعتقد) و (تعلم) بتشـــديد اللام مفتوحة ـ بمعنى (اعلم) وعلة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذى كان يستحق الوضع ، ولأن مجيئها على طريقة واحدة أدل على ما يراد منهما وكذلك قد يكون التصرف فيهما ونقلهما من حالة الى حالة وبما يشعر بزوال المعنى الأول .

٢ ـ لا يجوز تقديم معمولى فعلى التعجب عليهما ، لضعفهما بعدم التصرف ولجريانهما مجرى الأمثال ، فلا تقول فى : (ما أجمل الاخلاص وأجمل بالاخلاص) (الاخلاص ما أجمل ، ولا بالاخلاص أجمل) .

٣ ـ يجب وصل كل منهما بعامله ، فلا يفصل بينهما بأجنبى ، فلا يقول : (ما أحسن يا عبد الله محمد ، ولا ما أحسن لولا بخله ابراهيم ، ولا أحسن لولا بخله بابراهيم) .

٤ ـ اختلف النحاة فى الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين بفعل التعجب فيرى الجمهور جواز الفصل بهما ، وهو الصحيح لوروده فى النثر والشعر بكثرة .

فمما ورد فى النثر قول عمر بن معد يكرب : (لله در بنى سليم ما أحسن فى الهيجاء لقاءها ، وأكرم فى اللذبات ـ الشدائد ـ عطاءها ، وأثبت فى المكرمات بقاءها) .

ومما ورد فى الشعر قول العباس بن مرداس ـ رضى الله عنه :

وقال نبى المسلمين تقدموا
وأحبب الينا أن تكون المقدما

فقد فصل هنا بالجار والمجرور ، وأما قول أوس بن حجر :

أقيم بدار الحزم مادام حزمها
وأحر اذا حالت بأن أتحولا(٣٦)

فقد فصل بين فعل التعجب وهو (أحرى) وفاعله بالظرف وهو (اذا) ويرى الأخفش والمبرد وغيرهما ، انه لا يجوز الفصل بينهما مطلقا محتجين بأن التعجب جرى مجرى الأمثال ، والامثال لا تغير .

هذا ويقع الخلاف المذكور مالم يكن فى المعمول ضمير يعود على المجرور والا وجب الفصل كقولهم : (ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب) .

وان كان الظرف والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب ، أمتنع الفصل بهما اتفاقا ، فلا يجوز ، (ما أحسن بمعروف أمرا ، ولا ما أحسن عندك جالسا ، ولا أحسن عندك أو فى الدار بجالس) .

---

(٣٦) أحر : أخلق ، حالت : تغيرت ، والمعنى : أقيم بالدار مادام فى الاقامة بها عز وشرف ، فاذا تغيرت وصارت دار ذل وهوان ، فأخلق بى أن أتحول عنها .

حذف المتعجب منه

يجوز حذف المتعجب منه بعد (ماأفعل) اذا كان ضميرا ودل عليه دليل نحو : (ما احسنه) واشار الى ذلك ابن مالك بقوله :

وحــــذف مـا منه تعجبت اســتبح
ان كان عنــد الحــــذف معناه يضح

ومن ذلك قول على بن أبى طالب :

جــزى الله عنى والجـــزاء بفضـــله
ربيعـــة خــيرا ما اعف واكرما

يريد : ما أعفها وما أكرمها فالهاء هى المتعجب منه ، وهى مفعول فعل التعجب ، وقد حذف للعلم به •

ويجوز حذف المتعجب منه بعد (أفعل به) ــ بكسر العين ــ ان كان (افعل) معطوفا على آخر مذكور معه ، فمثال المحذوف قوله تعالى : « اسمع بهم وأبصر » (٣٧) والتقدير : وأبصر بهم ، فحذف (بهم) لدلالة ماقبله عليــــه ، وقد عطف (ابصر) على (أسمع) وذكر مع (أسمع) مثل المحذوف وهو (بهم) •

وانما حذف مع كونه فاعلا ، لأن لزومه للجر كساه صورة الفضلة وأما ماجاء فى قول عروة بن الورد :

فذلــك ان يــلق المنيــة يلقهــــا
حميدا وان يستغن يوما فاجدر (٣٨)

فهو شاذ ، لأن المتعجب منه قد حذف ، ولم يكن معطوفا على مثله والتقدير فأجدر به •

---

(٣٧) مريم : ٣٨

(٣٨) الشاعر يصف صعلوكا فيقول : هذا الفقيران مات بموت وهو محمود عند الناس على عفته وشرف نفسه ، وان يستغن فما أحقه بالغنى لأنه كسبه بجده •

أحكام متفرقة فى باب التعجب

الأول : لا يتعجب الا من معرفة أو نكرة مختصة ، نحو : (ما أكرم سعدا ، وما أسعد رجلا أتقى الله) لأن المتعجب منه مخبر عنه فى المعنى ، فلا يقال : ما أسعد رجلا) ولا (أسعد برجل) لعدم الفائدة .

الثانى : فى باب (كان) نص النحاة على زيادتها كثيرا بين (ما) وفعل التعجب ، نحو : « ماكان أصح علم من تقدم » .

ونظـيره فى الكثرة وقوع ماو كان) بعـد فعل التعجب نحـو : (ما أحسن ماكان خالد) فـ (ما) مصدرية ، و (كان) فعل ماضى تام ، و « محمد » فاعل ، فان أريد الاستقبال قلنا (يكون) .

الثالث : يجب تصحيح عين كل من فعلى التعجب ان كانا معتليها نحـو : ما أطول خالدا ، وأطول به ، كما يجب فك (أفعل) المضعف ، نحو أشدد بحمرة خالد .

الرابع : بعد أن يستوفى كل من فعلى التعجب منه ، يجر ما تعلق بهما بحرف جر ، لأن فعل التعجب لا ينصب الا مفعولا واحدا .

وتحقيق ذلك أن فعل التعجب ان كان مصوغا من متعد بنفسه دال على حب أو بغض عدى باللام الى ما هو مفعول فى المعنى ، نحـو : (ما أبغض المؤمن للمنكر) فـ (المنكر) مبغض .

و يعدى بـ (الى) الى ما هو فاعل فى المعنى نحو : (ما أحب المسلم الى الله ، وما أبعضه الى الكافر) فالله محب للمؤمنين ، والكافر مبغض للمؤمن ، فهما فاعلان فى المعنى .

وان كان مصوغا من متعد بنفسه دال على **علم** أو **جهل** ، عدى بالباء نحو : ما أعرف خالدا بالفقه ، وما أجهله بالنحو .

وان كان متعد بنفسه غير ما تقدم ، تعدى باللام نحو : ما أنفـع سعيدا للجار وما أغضه للطرف) .

وإن كان متعد بحرف جر عدى به لا بغيره ، نحو : ما أزهد محمدا فى المـال وما أسرعه الى البر ، وما أبعده عن الحرام .

نعم وبئس وما جرى مجراهما

أولا ـ (نعم وبئس)

(نعم) تفيد المدح ، و (بئس) تفيد الذم ، ومع ذلك فقد ذكر النحاة لهما استعمالين :

الأول : أنهما يستعملان متصرفين كسائر الأفعال المتصرفة ، فيكون لكل منهما مضارع وأمر ، واسم فاعل وغيرها ، وعندئذ يدلان على الاخبار بالنعمة والبؤس ، تقول : نعم خالد بكذا ، ينعم فهو ناعم ، وبئس يبأس فهو بائس ·

الثانى : أنهما جامدان للزومهما لانشاء المدح والذم على سبيل المبالغة والانشاء من معانى الحروف ، ولا تصرف للحروف ، وأصلهما (فعل) بفتح الفاء وكسر العين ـ وقد وردا كذلك ، وأيضا وردا على (فعل) ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ و (فعل) ـ بكسر الفاء والعين ـ وسمع فى (بئس) (بيس) ـ بفتح الباء وسكون الياء المبدلة من الهمزة ـ ·

حقيقتهما :

اختلف النحويون فى حقيقتهما على رأيين :

الأول : وهو مذهب البصريين والكسائى من الكوفيين قالوا : انهما فعلان ماضيان ، واستدلوا على ذلك ، بدخول تاء التأنيث على كل منهما نحو : (نعمت المرأة فاطمة الزهراء) و (بئست المرأة حمالة الحطب) وفى الحديث : (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) ·

الثانى : وهو مذهب الكوفيين ، قالوا : انهما اسمان بمعنى الممدوح والمذموم مبنيان لتضمنهما معنى الانشاء الذى هو من معانى الحروف ، والمرفوع بعدهما عندهم تابع لهما ، أما بدل أو عطف بيان نحو : نعم المحسن خالد فيكون مثل هذا عندهم قولك : الممدوح المحسن خالد ·

واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعض العرب (نعم السير على بئس العير) ـ الحمار ـ وقول الآخر وقد بشر ببنت

(والله ما هى بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة) فدخل حرف الجــر (على) على (بئس) والبــاء على (نعم) ، فدل ذلك على اسميتهما .

رد الجمهور على الكوفيين : وجه جمهور النحــاة قول الكوفيين وخرجوه على جعل (نعم وبئس) فى المثالين المذكورين آنفا ـ معمولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو المجرور بالحـرف لا (نعم وبئس) فدخل حرف الجر عليهما فى اللفظ لا فى التقدير الذى هو : نعم السير على عير مقول فيه بئس العير ، وما هى بولد مقول فيه نعـم الولد ، فحذف الموصــوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامهما مع بقــاء (نعم وبئس) على فعليتهما .

أقسام فاعلهما :

مما سبق ذكره يترجح لدنيا أن قول الجمهور بفعليتهما هو القول المعتمد وعليه فلابد لهما من مرفوع وهو الفاعل ، والفاعل فى هذا الباب على أربعة أقســام .

الأول : يأتى الفاعل بعد (نعم وبئس) مقترنا بـ (أل) نحــو قوله تعــالى : « نعم المولى ونعم النصــير » (٣٩) « نعم العبــد انه اواب » (٤٠) « بئس الشراب » (٤١) .

الثانى : ويكون مضافا لما فيه (أل) كقول تعالى : « فلبئس مثوى المتكبرين » (٤٢) « ولنعم دار المتقين » (٤٣) (ونعم مصدر الخصب النيــل) .

الثالث : أن يكون مضافا لمضاف فيه (أل) كقــول أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(٣٩) الحج : ٧٨
(٤٠) حق : ٤٤
(٤١) الكهف : ٢٩
(٤٢) النحل : ٢٩
(٤٣) النحل : ٣٠

فنعم ابن أخت القـــوم غـــير مكذب
زهير حســـام مفرد من حمائل(٤٤)

والشاهد فى قـــوله : (فنعم ابن أخت القوم) حيث جاء فـــاعل (نعم) وهو (ابن) مضافا الى (أخت) المضافـة الى اسم مقترن بـ « أل » وهو « القوم » .

وأجاز قوم أن يكون مضافا الى ضمير ما فيه (أل) كقول الشاعر :

(فنعم أخو الهيجاء ونعم شبابها) (٤٥)

والشاهد فى قوله : (نعم شبابها) حيث وقع (شباب) فاعلا لـ (نعم) وقد أضيف الى ضمير يعود الى ما فيه (أل) وهو (الهيجاء) وقد ورد مثل هذا قليلا ، والصحيح أنه لا يقاس عليه .

وأجاز الفراء وقوع الفاعل مضـــافا الى نكرة فى ســـعة الكلام ، وأن يقاس عليه كقول الشاعر :

فنعم صاحب قـــوم لاســـلاح لهـــم
وصاحب الركب عثمـان بن عفـــانا

فقد جاء الفاعل وهو (صاحب) مضـــافا الى نكرة وهو (قوم) وقد خص النحويون ما ورد مثل هذا بالضرورة .

وقد ورد الفاعل نكرة غير مضافة كقولهم : (نعم غلام أنت) .

وورد الفاعل علما ومضافا الى علم كقول بعض العبادلة : (بئس عبد الله أنا ان كان كذا) وقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (نعم عبد الله هذا) .

الرابع : أن يكون الفاعل ضميرا مستترا مفسرا بتمييز بعده ، يفسر ما فى هذا الضمير من الابهام والغموض ، نحو : نعم قوما العرب ، وبئس قوما أعداؤهم ففى كل من (نعم وبئس) ضمير مستتر وجوبا تقديره :

---

(٤٤) حسام : سيف . وحمائل : جمع حمالة وهى علاقة السيف ، يقول : ان زهيرا صادق المروءة والناس يعلمون ذلك ، وهو نسيج وحده كالسيف الذى يفرد عن حمائله . وزهير : هو ابن عاتكة أخت أبى طالب
(٤٥) الهيجاء : الحرب .

(هو) مرادا منه الممدوح أو المذموم وهو الفاعل ويعود على التمييز وهو (قوما) أى : نعم القوم قوما .. وبئس القوم قوما .

ولابد من مطابقة هذا التمييز لمعناهما ، أى : لابد من مطابقته لما يسمى المخصوص بالمدح أو الذم .

ومن ذلك قوله تعالى : « بئس للظالمين بدلا » (٤٦) ففى (بئس) ضمير مستتر هو الفاعل ، و (بدلا) تمييز ، والمخصوص محذوف دل عليه الكلام السابق أى : بئس للظالمين بدلا هو أى : ابليس وذريته ، وقد ورد مثل هذا فى الشعر وفى كلام العرب كثيرا .

حكم الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر

أجاز المبرد والفارسى الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز فى أسلوب المدح أو الذم نحو : (نعم القائد شجاعا ينتصر فى الحرب غير هياب للموت) ومن ذلك قول الشاعر :

نعـم الفتاة فتـاة هند لـو بذلت
رد التحية نطقـا أو بايمـاء(٤٧)

والشاهد فى قوله : (نعم للفتاة فتاة ..) حيث جمع بين الفاعل الظاهر وهو (الفتاة) والتمييز وهو (فتاة) من باب التوكيد .

وقد منع ذلك سيبويه والسيرافى ، سواء افاد معنى زائد على الفاعل أم لا ، وحجتهما ، أن التمييز لرفع الابهام ، ولا ابهام مع ظهور الفاعل فلا تقول على مذهبيهما : (نعم القائد رجلا أبوك) .

وقيل : ان افـاد التمييز معنى زائدا على الفاعل جاز الجمـع بينهما ، كقول أبى بكر بن الأسود :

تخـيره فلـم يعـدل سـواه
فنعم المـرء من رجـل تهامى(٤٨)

---

(٤٦) الكهف : ٥٠

(٤٧) الايماء :الا شارة . يقول الشـاعر : لو ردت هند التحيـة بالنطق أو بالاشارة لا استحقت المدح ، وعد ذلك منها بذلا ومنحة .

(٤٨) تهامه : بكسر التاء ـ هى اسم لكل مانزل عن نجـد من بلاد الحجاز .

فقد جمع هنا بين الفاعل الظاهر وهو (المرء) والتمييز وهو (رجل) وقد أفاد التمييز معنى زائدا أعلى الفاعل وهو كونه تهاميا ، وفى ذلك يقول ابن مالك :

وجمع تمييز وفاعل ظهر
فيه خلاف عنهم اشتهر

هذا ومما تجدر الاشارة اليه أنه لا خلاف بين النحاة فى الجمع بين الفاعل المضمر والتمييز فى هذا الباب ، نحو نعم فارسا على بن أبى طالب .

آراء النحاة فى (ال) الداخلة على فاعل (نعم وبئس)

أختلف النحاة فيها على أربعة أقوال :

١ ـ **أنها للجنس** فى ضمن الأفراد حقيقة ، وهى الاستغرافية ، فاذا قلت (نعم القائد خالد) تكون بذلك قد مدحت الجنس كله أولا ، ثم خصصت ثانيا خالدا الذى هو المخصوص بالذكر ، فتكون قد مدحته مرتين .

٢ ـ **أنها للجنس على سبيل المجاز المرسل** من اطلاق العام وارادة الخاص لأنك لم تقصد الا مدح معينوهو (خالد) ولكنك جعلته جميع الجنس مبالغة لجمعه ماتفرق فى غيره من الكمالات .

٣ ـ **أنها للعهد الذهبى :** فهى مشار بها الى مافى الأذهان من حقيقة قائد ، ومدخولها فرد مبهم ، كقولك : (اشتر اللحم) ولا تريد الجنس ولا معهودا تقدم ذكره ، ثم فسرت ذلك الفرد المبهم بخالد تفخيما للامر .

٤ ـ **أنها للعهد الخارجى :** والمعهود هو المخصوص وهو (خالد) فكأنك قلت : خالد نعم هو ، فوضعت الظاهر موضع الضمير لزيادة التقرير والتفخيم .

احكام فاعل نعم وبئس المضمر وشروط مفسره

لفاعل (نعم وبئس) المضمر احكام يجب مراعاتها وهى :

١ ـ أنه لا يبرز فى تثنية ولا جمع ، بل يجب استتاره دائما ، استغناء بتثنية تميزه وجمعه ، وأما قول بعض العرب : (مررت بقوم نعموا قوما) فنادر لا يعول عليه .

٢ ـ أنه لا يتبع بتابع من التوابع لقوة شبهه بالحرف ، اذ يتوقف فهم المراد منه على مفسره الواقع بعده وهو التمييز .

٣ ـ أنه اذا فسر بمؤنث لحقت فعـــله علامة التانيث ، نحـــو : (نعمت امرأة خديجة) ويدل على ذلك قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت » .

٤ ـ أنه يراد به المعهود خارجا عند القائلين ذلك فى فاعل (نعم وبئس) الظاهر . وعند القائلين بأن الفاعل الظاهر يراد به الجنس فيرى أكثرهم أن الضمير كذلك ، بان يجعل راجعا الى التمييز المراد به الجنس وذهب بعضهم الى أن الفاعل المضمر يراد به المعهود خارجا ، لأن المضمر مع التفسير لا يكون الا كذلك .

وأما مفسر هذا الضمير فله شروط ستة هى :

١ ـ أن يكون مؤخرا عنه فلا يجوز تقديمه على (نعم وبئس) .

٢ ـ أن يتقدم على المخصوص فلا يجوز تأخيره عنه .

٣ ـ أن يكون مطابقا للمخصـــوص فى الافراد والتثنية والجمـــع والتذكير والتأنيث .

٤ ـ أن يكون قابلا لـ (أل) فلا يفسر بما لا يقبل (أل) (كمثل وغير وأى) لأنه خلف عن فاعل مقرون بـ (أل) فيشترط أن يكون صالحا لها .

٥ ـ أن يكون نكرة لها أفراد كثيرة فلا يجوز (نعم شـــمسا هـذه الشمس) . لأن الشمس فى الوجود واحدة .

٦ ـ لزوم ذكره غالبا .

حكم (ما) بعد نعم وبئس وآراء النحاة فيها

ان مما يجب أن نحاط به علما أن (ما) قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حد دخولها فى التعجب نحو : (ما أحســـن خالدا) والمراد شىء أحسنه ، وعلى ذلك فقد يفسر بها المضمر فى باب (نعم) كما يفسر بالنكرة المحضة فيقـال : (نعم ما خالد) أى : نعم الشىء شيئا خالد ، ومن ذلك قوله تعالى : « ان تبدو الصدقات فنعمـــا

هى » (٤٩) فـ (ما) هنا بمعنى شىء ، وهى نكرة فى موضع نصب على التمييز مبينة للضمير المرتفع بـ (نعم) والتقدير : نعم شيئا هى ، أى : نعم الشىء شيئا هى ، فـ (هى) ضمير الصدقات ، وهو المقصود بالمدح ، ومثله قوله تعالى : (ان الله نعما يعظكم به) (٥٠) فـ (ما) فى موضع نصب تمييز للمضمر ، و (يعظلم به) صفة للمخصوص بالمدح ، وهو محذوف ، والتقدير : نعم الشىء شيئا يعظكم به » أى : نعم الوعظ وعظا يعظكم به ، وحذف الموصوف على حد قوله تعالى : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » (٥١) والمعنى : قوم يحرفون ٠

آراء النحاة فى استعمال (ما) فى باب (نعم) :

اختلفت النحاة فى كلمة (ما) بعد (نعم وبئس) اذا وقع بعدها جملة فعلية أو اسم مفرد على قولين :

الأول : ان وليتها جملة فعلية ، قيل : انها تكون نكرة منصوبة على التمييز والفاعل يكون ضميرا مستترا ، واختلف القائلون بهذا القول :

فقال بعضهم : انها نكرة ناقصة ، أى : تحتاج لصفة فتكون الجملة الفعلية بعدها صفة لها ، والمخصوص محذوف ، وتقدير القول فى ذلك فى نحو قولهم : : (نعم ما يقول الفاضل) : نعم هو شيئا يقوله الفاضل ذلك الشىء ٠

وقال بعضهم : انها نكرة تامة ، الجملة بعدها صفة للمخصوص المحذوف والتقدير : نعم هو شيئا شىء يقوله انفاضل ٠

وقال آخرون : انها معرفة تامة أى : غير مفتقرة الى صلة وهى الفاعل ومستثناه من وجوب قرن الفاعل فـ (آل) والجملة بعدها صفة لمخصوص محذوف ، والتقدير : نعم الشىء شىء يقوله الفاضل ٠

وقال فريق رابع : انها معرفة ناقصة أى : موصولة مفتقرة الى صلة وهى الفاعل ، والجملة بعدها صلتها ، والمخصوص محذوف ، والتقدير : نعم الذى يقوله الفاضل ذلك القول ٠

---

(٤٩) البقرة : ٢٧١

(٥٠) النساء : ٥٨

(٥١) النساء : ٤٦

القول الثانى : ويمور حول توجيه القول فى استعمالها ان وليها مفرد كقوله تعالى : « ان تبدو الصدقات فنعما هى » (٥٢) .

فقيل : انها نكرة تامة فى موضع نصب على التمييز ، والفاعل ضمير مستتر والمرفوع بعدها هو المخصوص .

وقيل : انها معرفة تامة هى الفاعل ، وما بعدها هو المخصوص أيضا وهذا ظاهر كلام سيبويه .

هذا ، وان لم يلها مفرد ولا جملة كقولهم : (دققته دقا نعما) فهى اما معرفة تامة وقعت فاعلا ، اونكرة تامة ، وقعت تمييزا ، والمخصوص على التوجيهين محذوف ، والتقدير : نعم الشىء أو شيئا ذلك الدق .

المخصوص بالمدح أو الذم واعرابه

المخصوص : هو اسم مرفوع يذكر بعد (نعم وبئس) وفاعلهما أو بعد التمييز . ويشترط فيه أن يطابق الفاعل فى المعنى ولو بالتأويل ، نحو : (بئس مثل القوم الذين كذبوا) أى : مثل الذين كذبوا .

ويشترط فيه أيضا أن يكون معرفة او قريبا منها ، وأن يكون أخص من الفاعل ليحصل التفصيل بعد الاجمال فيكون أوقع فى النفس وذلك نحو : (نعم القائد خالد) و (نعم دار المتقين الجنة) و (بئس الرجل أبو جهل) (وبئس مثوى المتكبرين النار) .

فكل من (خالد والجنة) مخصوص بالمدح ، وكذلك (أبو جهل والنار) مخصوص بالذم .

اعـــرابه :

وجه النحاة القول حول اعرابه على أربعة أوجه هى :

١ ـ أن يكون المخصوص مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، وهذا مذهب سيبويه ومن وافقه ، والرابط العموم الذى فى الفاعل بناء على أن (أل) فيه للاستغراق ، أو اعادة المبتدأ بمعناه ، بناء على أنها للعهد .

٢ ـ أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا نحو : (نعم القائد خالد) فـ (خالد) هو المخصوص بالمدح ، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره :

---

(٥٢) البقرة : البقرة : ٢٧١

الممدوح خالد ، وكذلك الحال والتوجيه اذا قلت (بئس الرجل أبو لهب) وهذا هو مذهب الجمهور .

٣ – أن يكون مبتدأ حذف خبره ، والتقدير فى المثالين المذكورين آنفا خالد المدوح ، وأبو لهب المذموم ، ورد هذا القول ، بأن هـــذا الحذف لازم ولن نجد خبرا يلزم حذفه الا ومحله مشغول بما يسد مسده .

٤ – أن يكون بدلا من الفاعل ، ورد بأن هذا لازم ، والبدل لايلزم وبانه لا يصلح لمباشرة الفعل وهو (نعم وبئس) .

حكم المخصوص اذا تقدم على (نعم وبئس) :

واذا تقدم المخصوص بالمدح أو الذم على (نعم وبئس) أغنى عن ذكره مؤخرا ، فيحذف جوازا للعلم به ، سواء صلح الدال عليه ، لأن يكون المخصوص لو آخر ، نحـــو : (خالد نعم القائد) أو لم يصلح كقوله تعـــالى : « انا وجدناه صـــابرا نعم العبد » (٥٣) أى : نعـم العبد أيوب .

فالمخصـــوص فى مثل هذا يعرب مبتدأ قـولا واحدا ، والجمـــلة بعده خبر .

تنبيـــه : لا يجوز اتباع فاعل (نعم وبئس) الظاهر بتوكيدمعنوى فلا يقال : (نعم الرجل كله أو نفسه محمد ، ولا كلهم أو أنفسهم محمد) لأن المقام ليس افادة الاحاطة بالجنس ، فلا يشذ عنه أحد حتى يؤتى(بكل) ولا رفع توهم ارادة جنس آخر حتى يؤتى بالنفس .

أما التوكيد اللفظى فجائز ، لأن اعادة اللفظ لا محذور فيهـــا ، وعلى ذلك يمكنك أن تقول : (نعم القائد القائد خالد) .

وأما النعت فمنعه الجمهور ، لأن النعت يخصصه ، ويقلل شيوعه فينا فى المقصود منه ، وهو الجنس فى ضمن جميع الأفراد ، وأجاز ذلك ابن جنى ، وفصل القول ابن مالك ، على حد قوله : ان قصد بالنعت التخصيص امتنع ، وان قصد به التوضيح فلا مانع من نعته .

---

(٥٣) ص : ٤٤

ثانيا : ما جرى مجرى نعم وبئس

يقول ابن مالك :

واجعل كبئس (ساء) واجعل فعلا .. من ذى ثلاثة كنعم مسجلا

تستعمل (ساء) فى الذم استعمال (بئس) فتكون مثلها فى جميع أحكامها . وأصلها (سوأ) ـ بفتح السين والواو ـ من السوء ضد السرور وهى متعدية متصرفة تقول . ساء الأمر يسوءه اذا أحزنه ، فحول الى (فعل) ـ بضم العين ـ فصارت لازمة ، ثم ضمن معنى (بئس) فصار جامدا قاصرا محكوما له ولفاعله بما ذكر فى (بئس) .

تقول : (ساء الرجل أبو جهل) فالفاعل وهو (الرجل) مقرون بأل ، وساء حطب النار أبو لهب) فالفاعل وهو (حطب) مضاف الى ما فيه (أل) وفى قوله تعالى : « وساءت مرتفقا » (٥٤م) الفاعل ضمير مستتر فى (ساء) مفسر بالتمييز وهو « مرتفقا » .

ومما يحتمل الفاعلية والتمييز ما جاء فى قوله سبحانه : « ساء مايحكمون » (٥٥) فيجرى فى (ما) الخلاف والتوجيه السابق تفصيله فى هذا الباب .

ويذكر المخصوص بالذم بعدها كما يذكر بعد (بئس) واعرابه كاعراب المخصوص بعد (بئس) على التفصيل السابق ذكره .

وتنسحب القاعدة على كل فعل ثلاثى صالح لبناء صيغة التعجب منه ، وذلك بالشروط التى ذكرناها فى باب التعجب ، فان جاء مطابقا لذلك يبنى منه فعل على زنة (فعل) ـ بفتح الفاء وضم العين) ـ لقصد المدح أو الذم ، سواء كان أصله مضموم العين (كشرف ولؤم وخبث) ام غير مضمومها (كفهم ونصر وكذب) ويعامل معاملة (نعم وبئس) فى جميع ماتقدم لهما من أحكام فتقول : (شرف القائد خالد) و (شرف صديق القائد محمد) و (شرف فارسا خالد) و (لؤم الرجل أبو لهب) و (لؤم غلام الرجل سعيد) و (خبث نفسا الكذب) .

---

(٥٤) الكهف : ٢٩

(٥٥) النحل : ٥٩

هذا ، ويجوز لك فى فاعل (فعل) المذكور أن تأتى به اسما ظاهرا مجردا من (أل) وأن تجره بالباء الزائدة تشبيها بفاعل (أفعل) فى التعجب ، وأن تأتى به ضميرا مطابقا لما قبله ، وذلك نحو : (فهم محمد) حملا على (ما أفهم محمدا) و (حسن يزيد) حملا على أحسن يزيد ، ومثله قول الطرماح :

حب بالزور الذى لا يرى
منه الا صفحة ولمم (٥٦)

والشاهد فى قوله : (حب بالزور) فأصل (حب) (حبب) ـ بفتح فضم ـ وجاءت الباء زائدة فى الفاعل وهو (بالزور) حملا على أحبب بالزور .

ومثال الضمير المطابق ماقبله : (المحمدان كرما رجلين ، والمحمدون كرموا رجالا) حملا على ما أكرمهما ، وما أكرمهم .

ما تخالف فيه (فعل) بضم العين ـ غير (ساء) نعم وبئس) :

تخالف (فعل) نعم وبئس فى ستة أمور :

اثنان فى معناها ـ وهما ، اشرابها معنى التعجب ، وكونها للمدح الخاص أو الذم الخاص .

واثنان فى الفاعل الظاهر ـ وهما ، جواز تجرده من (أل) كقوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقا » (٥٧) . وجره بالباء الزائدة تشبيها بفاعل (أفعل) ـ بكسر العين ـ فى التعجب كموضع الشاهد فى قول الطرماح المذكور آنفا .

واثنان فى الفاعل المضمر ـ وهما ، جواز مطابقته لما قبله ، وعوده عليه بخلاف (نعم) .

---

(٥٦) الزور : للزائر يكون للواحد والجمع مذكرا ومؤنثا . صفحة : المراد صفحة الوجه وهى جانبه ، لمم : جمع لمه وهى الشعر يجاوز شحمة الأذن ، فاذا بلغ المنكب سمى (جمه) واذا لم يبلغ الشحمة سمى وفرة . يقول : ما أجمل الزائر الذى لا يثقل على المضيف حتى يكاد لا يتحقق منه لسرعة ترحله .

(٥٧) النساء : ٦٩

فاذا قلت : (هشام كرم رجلا) يجوز عود الضمير فى (كرم) على (هشام) كما فى فعل التعجب · ويجوز عوده على (رجلا) كما فى (نعم) ففى الحالة الأولى تلزم مطابقته للاسم المتقدم فى الافراد وغيره كما فى التعجب ، فتقول : (الهاشمون كرموا رجالا) وفى الحالة الثانية ، يلتزم أفراده كما فى (نعم) فتقول : (الهاشمون كرم رجالا)

حبـــذا ولا حبـــذا

(حبذا) تشبه (نعم) و (لا حبذا) تشـبه « بئس » فى كون (حبذا) قد نقلت لانشـاء المدح العام ، ودخلت عليها (لا) لانشـاء الذم العام ·

وتشـــبه (حبذا) (نعم) فى الفعلية على قول الأصـح ، وفى المعنى والجمود ·

وتفارقها فى كونها تشعر بأن المخصوص محبوب للنفس ، فلـذا جعل فاعلها (ذا) ليدل على الحضور فى القلب ، فتقول فى المدح : (حبذا قطن مصر) و (حبذا الناجح) وفى الذم : (لا حبذا الكسول) ومن ذلك قول الشاعر :

الا حبـــذا عـــاذرى فى الهـــوى
ولا حبـــذا الجاهل العـــاذل (٥٨)

والشاهة فى قوله : (حبذا عاذرى ··· ولا حبذا الجاهل) فقد جمع الشاعر بين المدح والذم فى هذين الأسلوبين ·

آراء النحاة فى (حبذا) وتوجيه القول فى مخصوصها واعرابها :

اختلف النحاة فى اعراب (حبذا) فذهب سيبويه الى القول بأن (حب) فعل ماضى و (ذا) اسم اشـــارة فاعله ، فهمـا باقيان على أصلهما من كونهما جملة فعلية ماضـــوية ، لأن الأصل عدم التغيير ، ولا قتصارهم على (حب) اذا عطف على (حبذا) كقوله : (فحبذا ربا وحب دينار) و لم يتغير المعنى وهذا هو القول الراجح ·

---

(٥٨) العاذر : من قبل العذر ولم يلم · والعاذل : اللائم والمعنى : يمدح الشاعر من يعذره ولا يلومه فى هـــواه ، ويذم من يلومه ويرميه بالجهل والغباء ·

والمخصوص بالمدح أو الذم على هذا القول يعرب مبتدأ مؤخرا ، والجملة قبله من الفعل والفاعل فى موضع رفع خبره .

وذهب المبرد وجماعة الى أن (حبذا) مركب من (حب) و (ذا) مثل : (لولا) وهما بمنزلة كلمة واحدة ، تعرب على أنها اسم وقع مبتدأ ، والمخصوص خبر ، أو خبر مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر .

وذهب بعض النحويين الى أن (حبذا) فعل ماضى ، والمخصوص بعدها فاعل ، وأصله مكون من (حب وذا) فركبتا وجعلتا فعلا ماضيا تغليبا للفعل لتقدمه ، فيكون التركيب جملة فعلية ، وهذا الرأى أضعف الآراء ، لأنه يلزم عليه تغليب الأخس من الجزءين ، وتركيب فعل من فعل واسم وهذا لا نظير له .

احكام تتعلق بالمخصوص مع (حبذا) :

ـــ المخصوص بالمدح أو الذم مع (حبذا) يأتى بعدها وجوبا ، أى أنه لا يتقدم عليها أبدا بخلاف مخصوص (نعم وبئس) فلا تقول : (محمد حبذا) ويمكنك أن تقول : (محمد نعم الرجل) .

والسر فى ذلك أن (حبذا) فى كلام جرى مجرى المثل ، ولذا لزمت (ذا) الأفراد والتذكير ، سواء كان المخصوص مفردا مذكرا أم مؤنثا أم مثنى أم جمعا ، وذلك يشبه قولهم : (الصيف ضيعت اللبن) (٥٩) ـ بكسر التاء ـ يقال هذا المثل للمفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، فتقول : (حبذا خالد ، وحبذا فاطمة ، وحبذا المؤدبان ، وحبذا المؤدبون ، وحبذا السيدات المحترمات ، فأفردت (ذا) مع الجميع .

ـــ قد يحذف المخصوص فى باب (حبذا) للعلم به كما فى باب (نعم وبئس) وذلك نحو قول المراد بن هماس الطائى :

---

(٥٩) هذا المثل خطاب لامرأة كانت متزوجة رجلا موسر ، فكرهته فطلقها ، وتزوجت من شاب فقير فبعث الى زوجها الأول تسترفده فقال لها هذا المثل . والصيف : منصوب على الظرفية .

ألا حبــذا لولا الحيـــاء وربمــا
منحت الهوى ما ليس بالمتقارب(٦٠)

والشاهد فيه حذف المخصوص بالمدح ، لأن تقديره : ألا حبــذا حالى معك وقيل تقديره : ألا حبــذا ذكر هذه النســـاء لولا أن أستحى أن أذكرهن .

تنبيــه :

اذا وقع بعد (حب) غير (ذا) من الأسماء جاء فيه وجهـان :

١ ـ الرفع لفظا بـ (حب) على الفاعلية ، نحو : (حب خالد قائدا) ـ بفتح الحاء ـ .

٢ ـ الجر بالباء الزائدة ، فيكون رفعه تقديرا على أنه فاعل ، نحو : (حب بمحمد قائدا) لأن (حب) اذا تجردت من (ذا) تكون من باب (فعل) ـ بضم العين ـ فتعامل معاملتها .

ومما تجدر الاشارة اليه أن أصل (حب) (حبب) ـ بضم الباء ـ فنقلت حركة الباء الأولى وهى الضمة الى الحاء توصلا الى الادغـــام فسكنت الباء الأولى وأدغمت فى الثانية فصارت (حب) ـ بضم الحاء . ويجوز حذف الضمة التى على الباء الأولى بدون نقــــل حركتها الى ماقبلها فتسكن هذه الباء وتدغم فى الثانية فتصير (حب) ـ بفتح الحاء ـ الا أن ضم الحاء أكثر من فتحها .

هذا واذا وقع بعد (حب) (ذا) وجب فتح الحاء فتقول :(حبذا)

الفرق بين مخصوص (حبذا) ومخصوص (نعم) :

يفارق مخصوص (حبذا) مخصوص (نعم) من أربعة أوجه هى :

١ ـ أن مخصوص (حبذا) لا يتقدم عليها بخلاف مخصوص (نعم) .

٢ ـ أن النواسخ لا تعمل فى مخصوص (حبذا) بخلاف مخصوص (نعم) فالنواسخ تعمل فيه نحو : (نعم رجلا كان خالد) .

---

(٦٠) منحت : أعطيت ، بالمتقارب : القريب ، يقول : ربما منحت الهوى من لا ينصفنى ولا مطمع فيه .

٣ ـ أن اعراب مخصوص (حبذا) خبر مبتدأ محذوف أسهل منه فى باب (نعم وبئس) لأن ضعفه نشأ هناك من دخول نواسخ الابتداء عليه لأنها لا تدخل الا على المبتدأ ، وهى لا تدخل عليه هنا فى باب (حبذا) .

٤ ـ أنه يجوز ذكر التمييز قبله وبعده ، نحو : (حبذا رجلا محمد وحبذا محمد رجلا) وكلاهما مستعمل بكثرة ، الا أن تقديم التمييز أولى وأكثر ، بخلاف مخصوص (نعم) فان تأخير انتمييز عنه نادر .

أفعـــل التفضـــيل

تعـــريفه :

هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها .

وهو مصوغ من المصدر على وزن (أفعل) ولو تقـديرا للمذكر ، وقد منع من الصرف للوصفية والفعل ، و (فعلى) ـ بضم الفاء وسكون العين ـ للمؤنث ، وذلك نحو : (العلم أنفع من المال) و (اليد العليا خير من اليد السفلى) و (خديجة فضلى النساء) .

فقولنا : (مصوغ من المصدر) جنس يشمل جميع المشتقات .

وقولنا : (على وزن أفعل وفعلى) قيد خرج به جميع المشتقات ماعدا الصفة المشبهة التى على وزن (أفعل) كأحمر .

وقولنا : (ولو تقديرا) قيد لادخال (خير وشر وحب) اذ أصلهن (أخير وأشر وأحب) فحذفت همزة الأولين تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وان شذ قياسا ، وقد وردا على الأصل قول الشاعر :

(بلال خير الناس وابن الأخير) وقراءة بعضهم :

« سيعلمون غدا من الكذاب الأشر » (٦١) ـ بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء ـ وفى الحديث : « أحب الأعمال الى الله أدومها وان قل »

---

(٦١) القمر : ٢٦

وقيل : يصاغ (افعل) التفضيل مما يصاغ منه فعـلا التعجب ، فيقال : (هو أضرب وأعلم وأفضل) من باب ضرب وعلم يعلم وفضل يفضل ، كما يقال فى باب التعجب : (ما أضربه ، وأعلمه ، وأفضله) .

وشـذ بناء أفعل التفضيل مما يأتى :

(أ) من عين نحو : (هو أحنك البعيرين) بنوه من الحنك وهو اسم عين والمعنى : أأكلهما أى : أشدهما أكلا .

(ب) ومن وصف لافعل له نحو : (هو اقمن به) أى : احق ، بنوه من قولهم : هو قمن ، أى : حقيق ، وذلك (الص من شـظاظ) (٦٢) بنوه من قولهم : هو لص ، اذا أخذ المال خفية ، فعلى ذلك لا شذوذ .

(جـ) وشذ بناؤه مما زاد على ثلاثة نحو : (هذا الكلام أخصر من غيره) بنوه من (اختصر) ففيه شذوذان ، كونه مبنيا للمفعول ، وكونه زائدا على الثلاثة كما تقدم فى المتعجب منه .

(د) وفى بنائه من الفعل الماضى الذى على وزن (أفعل) يجرى عليه الخلاف الذى سبق ذكره فى التعجب ، يراجع هناك :

(هـ) وسمع شذوذا (هو أعطاهم للدراهم ، وأولاهم للمعروف) فهما شاذان على القول بالمنع مطلقا ، وان كانت الهمزة للنقـل ، لأن همزتهما كذلك .

(و) وكذلك : (هذا المكان أقفر من غيره) شـاذ على القول بالمنع مطلقا لأن همزته ليست للنقل .

(ز) وسمع أيضا شذوذا مما جاء بناؤه من فعل المفعول ، نحـو : (هو أزهى من ديك) لأنهم بنوه من (زهى) ـ بضم الزاى ـ بمعنى تكبر . وحكى بناؤه للفاعل وعليه فلا شذوذ .

(ح) وسمع (هو أشغل من ذات النحيين) (٦٢) بنوه من (شغل) بالبناء للمفعول .

---

(٦٢) شظاظ : ـ بكسر الشين ـ اسم لص معروف من بنى ضبة .

(٦٢) النحيين : تثنية (نحى) ـ بكسر النون وسكون الحاء ـ زق السمن .

(ط) وكذلك (أعنى بحاجتك) بنوه من (عنى) بالبناء للمفعول وسمع فيه (عنى) كرضى ، بالبناء للفاعل ، فعلى هذا لا شذوذ فيه . هذا ، ومما توصل به الى التعجب مما لا يتعجب منه بلفظه ، يتوصل الى التفضيل ، ويجاء بعده بمصدر ذلك الفعل تمييزا ، فيقال : (هو أشد استخراجا وحمرة) .

أحوال اسم التفضل وأحكامها :

لاسم التفضيل حالات ثلاث يأتى عليها ، ولكل حالة حكمها هاك بيانها :

احداها : أن يكون مجردا من (أل) والاضافة . ويلزم على هذه الحالة حكمان :

١ – يكون فى نفس أفعل التفضيل ، وهو أن يكون مفردا مذكرا دائما ، ولو كان مسندا الى مؤنث أو مثنى أو مجموع ، كقوله تعالى : « ليوسف وأخوه أحب » (٦٣) وقوله : « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم) (٦٤) ... الى قوله : أحب اليكم » فافرد (أحب) فى الآية الأولى مع الاثنين ، وفى الثانية مع الجماعة .

ومن أجل كون المجرد يلزم فيه التذكير والافراد ، قالوا فى (أخر) بضم الهمزة – جمع (أخرى) أنثى (آخر) انه معدول عن (آخر) لأنه هو الذى على وزن (أفعل) وبمعناه فى الأصل ، لان معناه الاصلى : أشد تأخرا ، وان صار بمعنى مغاير .

وقيل فى قول ابن هانىء الحكمى يصف الخمر ، وقيل : لأبى نواس :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب(٦٥)

---

(٦٣) يوسف : ٨
(٦٤) التوبة : ٢٤
(٦٥) الفقاقع : النفاخات التى تعلو الماء أو الخمر . الحصباء : دقاق الحصى الدر : اللآلىء العظام . الشاعر : يشبه النفاخات البيضاء تعلو الخمر فى لونها الذهبى بدر موضوع على أرض من ذهب .

انه لحن ، لأنه أنث (صغرى وكبرى) مع كونهما مجردين من (أل) والاضافة ، وحقه أن يقول : (أصغر وأكبر) بالتذكير ٠

واجيب عن ذلك : بأنه لم يقصد التفضيل ، اونما أراد معنى الوصف المجرد عن الزيادة ٠

٢ ـ أن تتصل به (من) لفظا أو تقديرا ، جارة للمفضل عليه نحو : (محمد أفضل من خالد) و « أنا أكثر منك مالا » (٦٦) ٠

وقد تحذف (من) مع مجرورها للعلم بهما نحو قوله تعالى : « والآخرة خير وأبقى » (٦٧) أى : من الحياة الدنيا ٠

وقد ورد الاثبات والحذف فى قوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » أى : منك ، وهو كثير فى القرآن الكريم ٠

ـ وأكثر ما تحذف (من) مع مجرورها ، اذا كان (أفعل) خبر فى الحال كالآية السابقة ، أو فى الأصل كثانى مفعولى (ظن) وثالث مفاعيل (أعلم) نحو : ظننت محمدا أفضل ، و أعلمت خالدا محمدا أفضل ٠

ـ ويقل الحذف اذا كان (أفعل) حالا ، كقول الشاعر :

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا
فظل فؤادى فى هواك مضللا(٦٨)

والشاهد فى (أجملا) حيث حذفت (من) ومجرورها بعده وهو حال أى : دنوت أجمل من البدر ٠

أو صفة كقول أحيحة بن الجلاح يخاطب فسيلة :

تروحى أجدر أن تقيلى
غدا بجنبى بارد ظليل(٦٩)

---

(٦٦) الكهف : ٣٤
(٦٧) الأعلى : ١٧

---

(٦٨) دنوت : قربت ٠ خلناك : ظنناك ٠ مضللا : حيرانا ٠ يقول : قربت منا أيتها المحبوبة وأنت أجمل من البدر ، وقد كنا نظنك مثله فنحير قلبى فى حبك ٠

(٦٩) فسيلة : نخلة صغيرة ٠ تروحى : ارتفعى ٠ تقيلى : من القيلولة كناية عن نموها وزهرتها ٠

والشاهد : حذف (من) والمفضل عليه مع (أفعل) وهو (أجدر) الذى وقع صفة لمحذوف أى : وخذى مكانا أجدر ٠

ــ ويجب تقديم (من) مع مجرورها على أفعل ، ان كان المجرور بـ (من) استفهاما ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، نحو : (أنت ممن أفضل ؟) والأصل : أنت أفضل ممن ؟ فقدم (ممن) على عامله وهو (أفضل) ٠

ويجب تقديمها مع مجرورها أيضا ان كان المجرور مضافا الى الاستفهام نحو : (أنت من غلام من أفضل ؟) ٠

الحالة الثانية : أن يكون (أفعل) التفضيل مقرونا بـ (أل) فيجب له حكمان ـ **احداهما** : أن يكون مطابقا لموصوفه فى التذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع ، نحو : (محمد الأفضل ، وهند الفضلى ، والمحمدان الأفضلان ، والهندان الفضليان ، والمحمدون الأفضلون والأفاضل ، والهندات الفضليات أو الفضل) ـ بضم الفاء وفتح الضاد ـ

والثانى : الا يؤنث معه بـ (من) لأن (من) و (أل) يتعاقبان فلا يجتمعان (كأل والاضافة) وعلى ذلك لا تقول : (خالد الأفضل من سعيد) وأما قول ميمون الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى
وانما العزة للكاثر (٧٠)

فيخرج على زيادة (أل) والأصل : ولست بأكثر منهم ٠ أو على جعل (منهم) متعلقا بأكثر محذوفة مجردة من (أل) مبدلة من (الأكثر) المذكورة ، والتقدير : ولست بالأكثر أكثر منهم حصى : أو على أن (من) بمعنى (فى) أى : فيهم أو لبيان الجنس ، أى : من بينهم ٠

الحالة الثالثة : ان يكون مضافا ـ والاضافة قد تكون الى نكرة أو الى معرفة ٠ فان كانت اضافته الى نكرة لزمه أمران ـ (التذكير

---

(٧٠) حصى : أى عددا وجنودا ٠ والعزة : القوة والغلبة ٠ الكاثر : الغالب فى الكثرة من كثرة غلبة فيها ٠

والتوحيد) كما يلزمان المجرد من (أل) والاضافة لاستوائهما فى التنكير ولكنهما على معنى (من) والى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وان لمنكــور يضــف او جــــردا
الــــزم تذكـــير، وان يوحـــــدا

ويلزم المضاف اليه أن يطابق الموصوف ، نحو : (خالد أكرم رجل ، والخالدان أفضل رجلين ، والخالدون أفضل رجال ، وفاطمة أفضل امرأة والفاطمتان أفضل امرأتين ، وأمهات أفضل نساء) .

وأما قوله تعالى : « ولا تكونوا أول كافر به » (٧١) فهو على حذف الموصوف والتقدير : أول فريق كافر به .

وان كانت اضافة اسم التفضيل الى معرفة ، فهو على ثلاثة اقسام :

ـــ قسم يقصد به زيادته على ما أضيف اليه .

ـــ وقسم يقصد به زيادة مطلقة .

ـــ وقسم يؤول بما لا تفضيل فيه .

فان لم يقصد به التفضيل على ما أضيف اليه وحده بان لم يقصد به المفاضلة أصلا ، أو قصد به المفاضلة لا على المضاف اليه وحده بل عليه وعلى كل من سواه ، فعندئذ يجب مطابقته لـما قبله كقولهم : (الناقص والأشجع أعدلا بنى مروان) أى : عادلا هم ، لأنهما لم يشاركهما أحد من بنى مروان فى العدل ، ونحو ذلك : (محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفضل قريش) أى : أفضل الناس من بين قريش .

وان أضيف اسم التفضيل الى معـــرفة ، وقصـــد به التفضيل على ما أضيف اليه وحده جاز فيه وجهان .

أحدهما : استعماله كالمجرد فيكون مفردا مذكرا فلا يطابق ماقبله فتقول : (المؤدب أكرم الشباب) ، والمؤدبان أكرم الشباب ، والمؤدبون أفضل الشباب) ، (خديجة أفضل النساء ، والزينبات أفضل النساء) ومن ذلك قوله سبحانه : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » (٧٢) فـ (أحرص) مفعول ثان (لتجد) ولو طابق لقيل : أحرصى أو أحارص

---

(٧١) البقرة : ٤١
(٧٢) البقرة : ٩٦

الناس ، وهذا الوجه وهو نرك المطابقة هو الغالب فى الاستعمال ، وقد أوجبه ابن السراج .

الثانى : أن يستعمل أفعل التفضيل كالمقرون بـ (أل) فيطابق ماقبله فتقول : المحمدان أفضلا القوم ، والمحمدون أفاضل الطلاب ، وفاطمة فضلى النساء ، والفاطمتان فضليا النساء ، والزينبات فضليات النساء أو فضلهن ، ومنه قوله ـ عز وجل ـ : « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها » (٧٣) وفى توجيه هذه الآية رد على ابن السراج الذى اوجب عدم المطابقة ، (فالأكابر) مفعول أول (لجعلنا) و (فى كل قرية) فى موضع المفعول الثانى ، و (مجرميها) مضاف اليه (أكابر) ولو لم يطابق لقال : (أكبر مجرميها) ، فان جعل (أكابر) مفعولا ثانيا لجعل (مجرميها) مفعولا أول يلزمه المطابقة فى المجرد من (أل) والاضافة وهى لا تجوز .

وقد اجتمع الاستعمالان فى قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ألا أخبركم بأحبكم الى ، وأقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا » فقد أفرد (أحب وأقرب) وجمع (أحسن) على (أحاسن) مع كونها مضافة لمعرفة .

رفع أفعل التفضيل للاسم الظاهر

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه أولا .

فان صلح أفعل التفضيل لوقوع فعل بمعناه موقعه صح أن يرفع ضميرا مستترا نحو : (خالد أفضل من سعيد) ففى (أفضل) ضمير مستتر عائد على (خالد) وبذلك لا يصح أن تقول : (مرت برجل أفضل منه أبوه) فترفع (أبوه) بـ (أفضل) الا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه .

فان صلح أفعل التفضيل لوقوع فعل بمعناه موقعه صح أن يرفع الاسم الظاهر والضمير المفضل قياسا مطردا ، وذلك فى كل موضع فيه (أفعل) صفة لنكرة وسبقه فى نفى أو حبهه كالنهى والاستفهام الانكارى ، وكان مرفوعه أجنبيا ـ أى : غير متصل بضمير الموصوف ، فيخرج نحو : (ما رأيت رجلا أحسن منه أبوه) مفضلا على نفسه باعتبارين ، أى :

---

(٧٣) الأنعام : ١٢٣

باعتبار محلين ، فالمفضل والمفضل عليه واحد ، ولكن فضل باعتبار مكان على نفسه فى مكان آخر ويتضح ذلك فى الأمثلة الآتية المستوفية للشروط .

مثال النفى : (ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد) فـ (الكحل) مرفوع بـ (أحسن) لصحة وقوع فعل بمعناه مرقعه نحو : (ما رأيت رجلا يحسن فى عينه الكحل كحسنه فى عين زيد) مثله قول النبى - صلى الله عليه وسلم :

« ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجة » .

ومثال النهى : (لا يكن أحد أحب اليه الخير منه اليك) .

ومثال الاستفهام : (هل أحد أحق به الحمد منه بمحسن لا يمن) فاسم التفضيل فى الأمثلة الثلاثة قد سبق بنفى أو نهى أو استفهام انكارى ومرفوعه فى كل منها أجنبى وهو (الكحل ، والخير ، والحمد) وأن هذا المرفوع مفضل على نفسه باعتبارين ، فتوجيه القول فى المثال الأول أن (الكحل) باعتبار كونه فى عين (زيد) أحسن من نفسه باعتبار كونه فى عين أى رجل آخر .

ومن المواطن التى يطرد فيها رفعه الظاهر قول ابن مالك :

لن ترى فى الناس من رفيق
أولى به الفضل من الصديق

والأصل فى هذا التركيب : لن ترى فى الناس من رفيق أولى به الفضل منه بالصديق .

فهو داخل تحت القاعدة السابقة ، لأن الاسم الظاهر وهو (الفضل) أجنبى مسبوق بأداة نفى وهى (لن) وقد اشتمل على ضميرين - أولهما ضمير الموصوف وهو الهاء من (به) والثانى : ضمير الاسم الظاهر ، وقد حذف من مثال ابن مالك ، والأصل أولى به الفضل منه بالصديق .

تنبيهات :

الأول : أجمعوا على أن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به ، فان وجد مايوهم جواز ذلك جعل بفعل محذوف يفسره أفعل التفضيل كقوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » (٧٤) فحيث هنا مفعول به

---

(٧٤) الأنعام : ١٢٤

لا ظرف مكان كما يتوهم وهو مبنى على الضم فى محل نصب بفعل محذوف يدل عليه (أعلم) والتقدير : يعلم حيث يجعل رسالته .

الثانى : ينصب افعل التفضيل المفعول لاجله والظرف والحال وبقية المنصوبات فتكون معمولة له الا المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول معه ، اما التمييز الذى هو مفعول فى المعنى فيصح أن يكون منصوبا به نحو : التاجر أكثر مالا ، وأعظم كسبا ، فان لم يكن فاعلا فى المعنى ، وكان افعل التفضيل مضافا صح أن ينصبه . نحو : المتنبى أوفر الشعراء حكمة .

الثالث : يتعدى افعل التفضيل بحروف الجر ، وضابط ذلك انه اذا كان من متعد بنفسه دل على (حب أو بغض) عدى باللام الى ماهو مفعول به فى المعنى نحو : (المؤمن أحب لله من نفسه) أى : يحب الله أكثر من نفسه ، فالله محبوب فى المعنى . وعدى بـ (الى) الى ماهو فاعل فى المعنى نحو : (المؤمن المطيع أحب الى الله من المؤمن العاصى) أى : يحب الله المؤمن المطيع أكثر من حبه للمؤمن العاصى ، فالله محب .

وان كان متعد بنفسه دال على أعلم أو جهل تعدى بالباء ، نحو : (خالد أعرف بالفقه من بكر ، وأجهل بالنحو من سعيد ، وأنا أدرى به) وان كان من متعد بحرف جر عدى بذلك الحرف ، نحو : المؤمن الورع أزهد فى الدنيا ، وأسرع الى الفضل ، واحرص على الخير) .

الرابع : لا يفصل بين افعل التفضيل و (من) الا بمعمول (أفعل) كقوله سبحانه : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » (٧٥) .

الخامس : اذا صيغ أفعل التفضيل مما يتعدى بـ (من) جاز الجمع بينه وبين (من) الداخلة على المفضول ومؤخرة ، نحو : (خالد أقرب من بكر ومن كل خير ، وأقرب من كل خير من بكر) .

السادس : قد يرد أفعل التفضيل عاريا عن معنى التفضيل كقوله تعالى : « هو أعلم بكم » (٧٦) أى : هو عالم بكم ، وقوله : « وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهو عليه » (٧٧) أى : وهو هين عليه وكقول الشاعر :

---

(٧٥) الأحزاب : ٦
(٧٦) النجم : ٣٢
(٧٧) الروم : ٢٧

وان مدت الأيـدى الى الـزاد لم أكن
باعجلهم اذ أجشع القــوم اعجــل

والشاهد فى قوله : (باعجلهم) فانه فى الظاهر أفعــل تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل ، لأن هذا هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ، والشواهد فى ذلك كثيرة .

والمشهور فى هذا النــوع الافراد والتذكير ، وقد يجمــع اذا كان ما هو له جمعــا .

ـ والله تعالى أعلم ـ



التوابـــــع

التابع : هو المشارك لما قبله فى اعرابه الحاصل فى التركيب الذى نطقت به أولا ، والمتجدد فى غيره .

فقولنا : (المشارك لما قبله فى اعرابه) جنس فى التعريف يشـــمل جميع التوابع ، وخبر المبتدأ ، نحو : (محمد مجد) وحال المنصوب نحو : أكرمت خالدا منتصرا .

وقولنا : (الحاصل) قيد خرج به الخبر وحال المنصوب ، فانهما يشاركان ماقبلهما فى بعض أحواله ، بخلاف التابع فانه يشـارك ماقبله فى جميع أحواله الا عرابية نحو : (انتصر القائد الماهر ، وأكرمت الطالب المجد ، وسلمت على خالد المنتصر) .

والأشياء التى تتبع ما قبلها فى الاعراب لفظا أو تقديرا أو محلا خمسة هى :

١ ـ النعت
٢ ـ التوكيـــد
٣ ـ عطف البيـان
٤ ـ عطف النسق
٥ ـ البـدل

أولا : النعـــت

يطلق عليه الصفة أو الوصف

تعريفه : هو التابع المكمل متبوعة ببيان معنى فيه ، أو فيما يتعلق به وهو سببيه .

والمراد بالسببى : الاسم الظاهر المشتمل على ضمـــير يعود على المنعوت فالمكمل متبوعه ببيان معنى فيه نحو : (سلمت على عـــالم فاضل) .

والسببى نحو : (سلمت على طالب كريم أبوه) .

والمراد بالمكمل : المفيد ما يطلبه المنعوت بحسب المقام ، أى : الأغراض التى يؤتى بالنعت لأجلها ، والمقام هنا يقتضى عرض هذه الاغراض بايجاز وهى :

١ ـ **الايضاح** : ان كان المنعوت معرفة ، نحو : حضر خالد القائد .
٢ ـ **التخصيص** : ان كان المنعرت نكرة ، نحو : زارنى عالم فاضل.
٣ ـ **المدح** : نحو : (الحمد لله رب العالمين(١))
٤ ـ **الذم** : نحو : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .
٥ ـ **الترحم** : نحو : « اللهم أنا عبدك المسكين » .
٦ ـ **التوكيد** : كقول تعالى : «فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة»(٢)
٧ ـ **اتمام الفائدة مع الخبر** : كقول تعالى : « بل انتم قوم عادون » (٣) أى : ظالمون .

وقوله : « بل أنتم قوم تجهلون » (٤) أى : جاهلون .

شرح تعريف النعت : قولنا : (التابع) جنس يشمل التوابع كلها . وقولنا : (المكمل متبوعه) قيد أول خرج به البدل ، وعطف النسق ، لأنهما لا يقصد بهما وضعا التكميل .

وقولنا : (ببيان معنى فيه ... الخ) قيد ثان خرج به عطف البيان والتوكيد ، لأنهما وان كملا متبوعهما لكن لا ببيان معنى ، أو فيما تعلق به ، بل يكون لفظهما أصرح من الاول ، اذ هما عين متبوعهما .

النعت الحقيقى والسببى

ينقسم النعت باعتبار معناه الى حقيقى وسببى .

فالحقيقى : هو الذى يرفع ضميرا مستترا يعود على المنعوت ، نحو : (حضر خالد المنتصر) ففى (المنتصر) ضمير مستتر مرفوع به عائد على المنعوت وهو (خالد) .

---

(١) فاتحة الكتاب : ١.
(٢) الحاقة : ١٣
(٣)
(٤) النمل : ٥٥

والسببى : هو الذى يرفع اسما ظاهرا مشتملا على ضمير يعود على المنعوت نحو : (زارنى عالم فاضل أبوه) فـ (أبوه) اسم ظاهر رفعه النعت وهو (فاضل) وفيه أى : فى (أبوه) ضمير وهو الهاء يعود على المنعوت وهو (عالم) ٠

حكم النعت :

يجب أن يتبع كل نعت منعوته فيما فيه من أوجه الاعراب الثلاثة (الرفع والنصب والجر) وكذلك من التعريف والتنكير ، تقول : (جاءنى خالد الفاضل أو الفاضل أبوه) برفع الفاضل ـ و (أكرمت خالدا الفاضل ، أو الفاضل أبوه) ـ بنصب الفاضل ـ و (ألقيت التحية على خالد الفاضل ، أو الفاضل أبوه) ـ بجر الفاضل ـ فنلاحظ من هذه الأمثلة أن النعت سواء كان حقيقيا أو سببيا قد تبع منعوته فى علامات الاعراب وفى التعريف ٠

وأمثلة ما يتبع منعوته فى التنكير والاعراب قولك : (هذا رجل كريم أو كريم أبوه) ـ برفع كريم ـ و (واكرمت رجلا كريما أو كريما أبوه) ـ بنصب كريما ـ و (سلمت على رجل كريم أو كريم أبوه) ـ بجر كريم ـ

والنعت ان كان حقيقيا فانه يجب أن يتبع منعوته فى التوحيد أو التثنية أو الجمع أو التذكير أو التأنيث ، نحو : محمد رجل حسن ، والمحمدان رجلان حسنان ، والمحمدون رجال حسنون ، وزينب امرأة حسنة ، والزينبان امرأتان حسنتان ، والزينبات حسنات) فترى انه طابق النعت منعوته فى التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع كما يطابق الفعل لو حل محله فتقول : (محمد رجل حسن ، والمحمدان رجلان حسنان ، والمحمدون رجال حسنون ، وزينب امرأة حسنة ، والزينبان امرأتان حسنتان ، والزينبان نساء حسن) ـ بضم السين فى الجميع وتشديد النون فى الفعل الأخير ـ

مما سبق نعلم أن النعت الحقيقى قد وافق منعوته فى أربعة من عشرة واحد من أوجه الاعراب الثلاثة ، وواحد من التعريف والتنكير ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من الأفراد والتثنية والجمع ٠

أما ان كان النعت سببيا فانه يكون بالنسبة الى التذكير والتأنيث على حسب الاسم الظاهر الذى رفعه ، وأما بالنسبة الى التثنية والجمع

فانه يكون مفردا ، فيجرى مجرى الفعل الذى رفع ظاهرا ، فتقول : (مررت برجل كريمة أمه) كما تقول : (كرمت أمه) وتقول بسيدتين كريم أبواهما) كما تقول (كرم أبواهما) وتقول : (مررت برجال كريم آباؤهم) كما تقول : (كرم آباؤهم) - بضم الراء فى (كرم) لأنه فعل فى الجميع -

تنبيـــه : ان مما يجب أن تجعله على ذكر منا أن المعرفة لا تنعت بالنكرة ، فلا تقول : (مرت بخالد كريم) ولا تنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : (مررت برجل الكريم) .

الفرق بين الوصف الحقيقى والوصف المجازى :

الوصف الحقيقى : هو الذى يجرى على من هو له ، نحو : جاءنى امرأة كريمة ، ورجل كريم ، ورجلان كريمان ، ورجال كرام) ففى الوصف فى الجميع ضمير مستتر يعود على الموصوف باعتبار حــــالة فى التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، وكذلك الحال فى التعـــريف على انتفصيل الذى سبق بيانه آنفا .

أما الوصف المجازى : فهو الذى يجرى على غير من هوله اذا حول الاسناد عن الظاهر الى ضمير الموصوف ، وجرى الظاهر بالاضافة ان كان معرفة ونصب على التمييز ان كان نكرة ، وذلك نحو : (جاءنى امرأة كريمة الأب) بالاضافة ، أو (كريمة أبا) بالتمييز ، و (جاءنى رجلان كريما الأب) بالاضافة أو (كرام أبـــا) بالتمييز .

الأشياء التى ينعت بهـــا

الأشياء التى ينعت بها أربعة وهى :

١ - **المشتق :** والمراد به ما أخذ من المصدر للدلالة على الحـــدث وصاحبه أى : فاعله أو مفعوله ، ويشمل ذلك :

(أ) **اسم الفاعل :** نحو : مررت برجل فاضل .

(ب) **أمثلة المبالغة :** نحو : رأيت رجلا منحارا للابل .

(جـ) **اسم المفعول :** نحـــو : أكرمت عالما محمود الخلق .

(د) **الصفة المشبهة :** نحو : هذا رجل حسن وجهه .

(هـ) **اسم التفضيل :** نحو : رأيت عالما افصح من خالد .

٢ ـ **الجامد المشبه للمشتق فى المعنى أو المؤول بالمشتق :**

ويشمل ما ياتى :

(أ) **اسم الاشارة** : نحـو (مررت ببكر هذا) فانه فى تاويل المشار اليه أو الحاضر ، ويستثنى من أسماء الاشارة التى تشير الى المكان ، نحو : (هنا أو هناك) أو (ثم) ـ بفتح الثاء ـ لأنها ظروف وليسـت صفات كما فى نحو : مررت برجل هنا .

(ب) **(ذو) بمعنى صاحب : نحو** : (سرنى عالم ذو فضل) فان (ذو) فى تاويل صاحب .

(جـ) **المنتسب : نحو** (اكرمت طالبا دمشقيا) فانه فى تأويل منتسب أو منسوب الى دمشق .

(د) (**ذو**) **الموصولة** : نحو : (مررت بمحمد ذو قام) فانه فى تأويل القائم .

٣ ـ **الجملة** : وتقع نعتا كما تقع خبرا وحالا ، وتكون :

(أ) **اسمية : نحو** : (رايت عالما وجهه جميل) .

(ب) **وفعلية** : نحو : (ابصرت عالما يخطب) .

ويشترط فى منعوتها ، ان يكون نكرة لفظا ومعنى كالمثالين السابقين ومعنى فقط ، وهو المعرف بـ (أل) الجنسية ، وهى التى للحقيقـة فى ضمن فرد مبهم ، كقوله تعـالى : « وآية لهم الليـل تسـلخ منه النهار » (٥) وكقول رجل من بنى سلول :

ولقـــد أمر على اللئيم يســـبنى
فمضـــيت ثمت قلت لا يعنينى(٦)

---

(٥) يسن : ٣٧

(٦) اللئيم : الدنىء الشحيح النفس ، الخبيث الطباع ، وروى (فاعف) مكان (فمضيت) يقول الشاعر : والله انى لأمر على الرجل الدنىء النفس الذى من عادته أن يسبنى ، فأتركه وأذهب عنه وأرضى نفسى بقولى لها : انه لا يقصدنى بهذ السب .

فجملة (نسلخ) فى الآية فى محل رفع على أنها صفة (لليل) وجملة (يسبنى) فى البيت فى محل جر صفة (للئيم) ويجوز أن تكون الجملتان حالين ، نظرا لصورة التعريف ، وانما صح النعت بالجملة نظرا الى معناه فان المعرف بأل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة ، هذا قول ابن مالك فى التسهيل ، خلافا لأبى حيان فى الارتشاف الذى يمنع النعت بالجملة للمعرف بأل الجنسية .

ويشترط فى الجملة شرطان :

الأول : أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف ، وهذا الضمير يكون :

(أ) **مذكورا :** كقوله تعالى : « **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله** » (٧) .

(ب) **ومحذوفا :** كقوله سبحانه : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا » (٨) أى : لا تجزى فيه ، فحذفت (فيه) مرة واحدة ، أو حذفت أولا فاتصل الضمير بالفعل فصار تجزيه ، ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار (تجزى) .

الثانى : أى : الثانى من شرطى الجملة وهو ، **أن تكون خبرية** ، أى : محتملة للصدق والكذب ، فلا تقع انشائية ، فلا تقول : (مررت بغلام أكرمه) ولا تقول : (هذا كتاب بعتكه) قاصدا انشاء البيع .

فان جاء من كلام العرب ما ظاهره ذلك يؤول على اضمار القول ، لأن القول كثر اضماره فى الكلام ، ويكون المضمر هو الصفة ، والجملة الطلبية معمولة وذلك كقول العجاج :

حتى اذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط(٩)

---

(٧) البقرة : ٢٨١

(٨) البقرة : ٤٨

(٩) جن الظلام : أقبل . اختلط : كناية عن انتشاره واتساعه . مذق : هو اللبن المذوج بالماء . الراجز يصف قوما بالبخل والشح حيث نزل بهم ضيفا فانتظروا عليه طويلا حتى أقبل ظلام الليل ثم جاءوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب فى لونه لكدرته وغبرته .

والشاهد في قوله : (هل رأيت الذئب قط) وهي جملة طلبية وقعت صفة لـ « مذق » . لكن ليس هو على ظاهره ، بل هذه الجملة معمولة لقول محذوف وهو صفة لـ (مذق) والتقدير : بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط .

٤ ـ أي : من الأشياء التي ينعت بها وهو ، **المصدر** : ويكثر استعماله نعتا ، ومع كثرته أنه مقصور على السماع ، ولذلك التزم الافراد والتذكير نحو : مررت برجل عدل ، وبرجلين عدل ، وبرجال عدل ، وبامرأة عدل وبامرأتين عدل ، وبنساء عدل) .

هذا والنحاة لاينعتون بالمصدر الا بشروط ـ **أحدها** : أن لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع كما هو واضح في الأمثلة آنفا .

الثاني : أن يكون مصدرا ثلاثيا ، أو بزنة مصدر الثلاثي .

الثالث : أن لا يكون ميميا . **ومن المستوفي للشروط** قولهم : (رضا) ـ بكسر الراء ـ و (زور) ـ بفتح الزاي ـ و (فطر) بكسر الفاء ـ فـ (رضا وزور) مصدران وأما (فطر) فاسم مصدر ، لأن فعله (أفطر)

والنعت بالمصدر يرد على خلاف الأصل لأنه يدل على المعنى لا على صاحبه . وانما وقع نعتا مع هذا ، لأنه مؤول بالمشتق عند **الكوفيين** ، فعدل في قولك : (هذا رجل عدل) هو في تأويل (عادل) . أو بتقدير مضاف عند البصريين ، والأصل عندهم ، هذا رجل ذو عدل ، أي : صاحب عدل فحذفت (ذو) وأقيم عدل مقامها .

وقيل : لا تأويل ، بل جعلت الذات نفس العدل مجازا مرسلا علاقته المحلية ، أو ادعاء بأن يدعى أن الذات هي نفس المعنى مبالغة في اتصافها به .

حكم تعدد النعت اذا كان لغير واحد :

اذا تعدد النعت وكان لغير واحد فهو على ضربين ـ **أحدهما** : أن يكون المنعوت مثنى ، أو مجموعا من غير تفريق ، فان اتحد معنى النعت ولفظه فحكمه : أن يستغنى بالتثنية والجمع عن تفريقه بالعطف ، نحو : جاءني رجلان فاضلان ، ورجال فضلاء) وان اختلف معنى النعت ولفظه (كالعاقل والكريم) أو لفظه دون معناه (كالذاهب والمنطلق) أو معناه دون لفظه (كالضارب) من الضرب بالعصا ،

والضارب من الضرب في الأرض ، أي : السير فيها وجب التفريق فيها بالعطف ، لأنه أصل التثنية والجمع ، والعطف يكون بالواو خلصة ، لأنها الاصل في ذلك ، ومن ذلك قول الشاعر :

بكيت ومابكا رجل حزين
على ربعين مسلوب وبال

والشاهد في قوله (مسلوب وبال) حيث وقعا نعتين لـ (ربعين) وعطف أحدهما على الآخر بالواو . والمسلوب : هو الذاهب بالكلية بحيث لم يبق له عين ولا أثر . والبالي : هو الذى ذهب عينه ، ويبقى شيء من آثاره .

وكذلك تقول : (مررت برجال شاعر وكاتب وفقيه) .

الضرب الثاني : أن يكون المنعوت مفرقا ، وتفريقه اما لكون التثنية والجمع لا يتاتيان فيه ، فيقوم مقامها ، واما لتعدد عامل المنعوت .

فحكم هذا الضرب : ان تعددت النعوت مع تفريق المنعوت ، وكان العامل فيها واحدا ، فان اتحد العمل فالاتباع ، نحو : (مررت بخالد وبكر العاقلين) و (مررت بشيخ وطفل وعجوز جلوس) - بالجر - لان العطف بمثابة التثنية والجمع .

وان اختلف المنعوت ، واختلف نسبة العامل اليهما ، نحو: (ضرب خالد سعيدا الظريفان) أو (الظريفين) بالقطع .

وان اتحدت نسبة العامل اليهما نحو : (خاصم سعيد بكرا) فالقطع عند البصريين ، واتباع الأخير عند الفراء ، واتباع الأول عند الكسائى واتباع أيهما شئت عند ابن سعدان .

وان كان العامل متعددا ، واتحد لفظ النعت ، فان اتحد معنى العامل وعمله ولفظه أو جنسه ، جاز الاتباع مطلقا سواء كان المتبوعان مرفوعين بفعلين أو خبرى مبتدأين أو منصوبين أو محفوضين .

فمثال ما اتحد عمله ولفظه ومعناه : (ذهب خالد وذهب بكر العلاقان) و (رأيت سعيدا ورايت عمرا الظريفين) .

ومثال ما اتحد معناه وعمله وجنسه : (جاء خالد وأتى سعيد الظريفان) وهذا على القول الراجح .

وأن اختلفا فى المعنى والعمل واللفظ ، نحو : جاء خالد ورأيت بكرا الفاضلين) أو اختلفا فى المعنى والعمل والجنس ، نحو : هذا ناصر خالد ويخذل عمرا العاقلان) .

أو اختلف المعني فقط نحو : (جاء سعيد ، ومضى بكر الكاتبان) .

أو اختلف العمل فقط نحو : (هذا مؤلم زيد) ـ بالجر ـ و (مرجع عمرا) ـ بالنصب ـ (الشاعران) هنا يجب القطع عن المتبوع اما بالرفع على اضمار مبتدأ ، أو بالنصب على اضمار فعل ، ويمتنع الاتباع ، لأنه يؤدى الى تسليط عاملين مختلفى المعنى أو العمل على معمول واحد من جهة واحدة بناء على أن العامل فى المنعوت هو العامل فى النعت وهو الصحيح .

حكم تعدد النعوت لمنعوت واحد :

اذا تعددت النعوت وكان المنعوت واحدا ، فان كان لا يتضح معناه الا بها جميعها وجب اتباعها كلها ، لتنزيلها منه منزلة الشىء الواحد ، نحو (مررت بسعيد التاجر الشاعر الفقيه) اذا كان يشاركه فى اسمه ثلاثة أحدهم تاجر فقيه ، والثانى : تاجر شاعر ، والثالث شاعر فقيه .

وان تعين ببعضها دون بعض ، وجب فيما لا يتعين الا به الاتباع وجاء فيما يتعين بدونه الاتباع والقطع .

حكم النعت المقطوع للمدح أو الذم أو الترحم أو لغيرها :

ان مما يجب أن نجعله على ذكر منا أن حقيقة النعت المقطوع ان يجعل خبرا لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا به لفعل محذوف .

فان كان النعت المقطوع للمدح أو الذم أو الترحم ، وجب حذف عامله وهو المبتدأ أو الفعل كقولهم : (الحمد لله الحميد) برفع (الحميد) باضمار (هو) وبنصبه باضمار (أمدح) .

وكقوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (١٠) بنصب (حمالة) بفعل محذوف وجوبا تقديره (أذم) .

---

(١٠) المسد : ٤

وان كان لغير ذلك جاء ذكره ، نحو : (مررت بمحمد التاجر) بالرفع أو النصب ، ولك أن تقول : هو التاجر ، أو اعنى التاجر .

حكم حذف المنعوت أو النعت :

يجوز بكثرة حذف المنعوت واقامة النعت مقامه ان دل عليه دليل كقوله تعالى : « أن اعمل سابغات » (١١) أى : دروعا سابغات ونحو : (رأيت رجلا راكبا صاهلا) أى : فرسا صاهلا .

ويجوز بقلة حذف النعت ان دل عليه دليل ، كقوله تعالى : « قالوا الآن جئت بالحق » (١٢) أى : الواضح ، وقوله سبحانه : « انه ليس من أهلك » (١٣) أى الناجين وقوله : « يأخذ كل سفينة غضبا » (١٤) أى : صالحة .

---

(١١) سبأ : ١١
(١٢) البقرة : ٧١
(١٣) هود : ٤٦
(١٤) الكهف : ٧٩

ثانيا : التوكيـــد

يقال : التوكيد والتاكيد ، ولم ينفرد أحدهما بتصرف فيجعل أصلا تقول : وكد توكيـــدا ، وأكد تأكيدا ، وأكثرهما استعمالا ماكان بالواو ولذلك شاع استعماله بها عند النحاة .

والمراد به التابـــع .

والتوكيد قسمان ـ معنوى ولفظى .

١ ـ التوكيد المعنوى

تعريفه : هو التابع الرافع احتمال تقدير مضاف الى المتبوع ، أو ارادة الخصوص مما ظاهره العموم .

وينقسم الى قسمين ـ **الأول** : ما يرفع توهم تقدير مضاف الى المؤكد وله لفظان (النفس والعين) **والمراد بهما :** حقيقـــة الشيء وذاته التى يتكون منهـا ، نحو : (حضر العــالم نفسه) فنفسه : توكيد معنوى يرفع توهم أن يكون التقدير حضر رسول العالم ، أو كتابه ، وكذلك : (جاء الأمير عينه) فالكلام بعد التوكيد (بالنفس أو العين) يرفع الاحتمال . ويصير نصـا على ما هو الظاهر منه ، وكذلك يرتفع المجـــاز ، وتثبت الحقيقة .

وقد اشترط النحاة اتصال لفظى (النفس والعين) بضمير يطابق المؤكد وأن يكون لفظهما طبقه فى الافراد والجمع ، أما فى التثنية فالأفصح جمعهما على (أفعل) فتقول : حضرت هند نفسها أو عينها ، و حضر الوزراء أنفسهم أو أعينهم ، وحضرت الفاطمات أنفســـهن أو أعينهن ، وحضر الأميران أنفسهما أو أعينهما) ويجوز فى غير الأفصح ، (نفسهما وعينهما) بالافراد ، و (ذفساهما وعيناهما) بالتثنية .

والثانى : هو ما يرفع توهم عدم ارادة العموم والشمول ، والألفاظ المستعملة لذلك بكثرة (كلا وكلتا وكل وجميع وعامة) الا أن التوكيد بـــ (جميع وعامة) قليل جـدا ، تقول : جاء المحمدان كلاهما ، وجاءت الفاطمتان كلتاهما وجاء القوم كلهم أو جميعهم أو عامتهم ، والهنـــدات كلهن أو جميعهن أو عامتهن .

وقد اشترط النحاة لاستعمال هذه الألفاظ أن يتصل بهن ضمير يطابق المؤكد كما هو واضح فى الأمثلة السابقة ، وذلك ليحصل الربط بين المؤكد والتوكيـد .

والفاظ التوكيد السابقة يؤكد بهن رفع احتمال تقدير بعض مضاف الى متبوعهن ، فمن ثم جاء أن يقال : جاء المحمدان كلاهما ، والمرأتان كلتاهما لجواز أن يكون اصل : جاء أحد المحمدين ، أو احدى المرأتين ، وانه أطلق المثنى وأراد به واحد ، كما قال الله تعالى : « يخرج منهمـــا اللؤلؤ والمرجان » (١٥) بتقدير : يخرج من أحدهما .

وامتنع على الأصح أن يقال : (اختصم الزيدان كلاهما ، والهندان كلتاهما) لا متناع التقدير المذكور ، لأن الاختصـــام لا يكون الا بـــين اثنـــين .

تنبيهات : الأول : اذا أراد العرب تقوية التوكيد يتبعون (كله) بـــ (أجمـــع) و (كلهـــا) بـــ (جمعــــاء) و (كلهم) بـــ « أجمعون » و « كلهن » بـــ (جمع) نحو : جاء الجيش كله أجمع ، والقبيلة كلها جمعاء ، والطلاب كلهماجمعون، والسيدات كلهن جمع) قال تعالى : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » (١٦) .

الثانى : ورد عن العرب التوكيد بـ (أجمع وجمعاء وأجمعـــون وجمع) بدون أن تسبق بـــ (كل) نحو : جاء القوم أجمع ، والقبيلة جمعـاء ، والطلاب أجمعون والســـيدات جمع) وهذا قليل بالنســـبة للاستعمال السابق ومع ذلك فقد ورد القرآن به كقوله تعالى : « لأغوينهم أجمعين » .

الثالث : لا يجوز تثنية (أجمع ولا جمعاء) عند جمهور البصريين استغناء بـــ (كلا وكلتا) كما استغنوا غالبا بتثنية (سى) ـ بكسر السين وتشديد الياء ـ عن تثنية (ســواء) بالمـد ـ فقالوا : (ســـيان) ولم يقولوا : (سوا آن) الا نادرا .

---

(١٥) الرحمن : ٢٢
(١٦) ص : ٧٣

وأجاز الكوفيون تثنية (أجمع وجمعاء) فتقول على رأيهم : (جاء المحمدان أجمعان) و (الهندان جمعاوان) بتثنية (جمعاء) وهذا الخلاف جار فيما وازنهما نحو : (أكتع وكتعاء) .

توكيد النكرة

ان الغرض من التوكيد هو ازالة اللبس ، وعلى ذلكفان توكيد النكرة اذا لم تفد ، لم يجز باتفان ، وأما ان أفادت ففيها خلاف .

يرى **الكوفيون** جواز توكيد النكرة اذا أفادت ، وذلك بشرطين :

١ ـ أن يكون المؤكد ـ بفتح الكاف ـ محدودا أى : موضوعاللمدة لها ابتداء وانتهاء (كيوم وليلة وشهر وحول) .

٢ ـ أن يكون التوكيد من الفاظ الاحاطة والشمول نحو : (اعتكفت أسبوعا كله ، وصمت شهرا كله) .

وهذا هو الصحيح لورود السماع به كقول الراجز :

ياليتنى كنت صبيا مرضعا
تحملنى الذلقاء(١٧) حولا اكتعا

اذا بكيت قبلتنى اربعا
اذا ظللت الدهر أبكى اجمعا

والشاهد فى قوله : (اكتعا) حيث أكد به النكرة وهو (حول) . وفى قوله : (أجمعا) فقد أكد به (الدهر) ، والأول غير مسبوق (بأجمع) وشرطه ذلك ، والثانى غير مسبوق (بكل) وهو شرط .

ومن ذلك قول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ (ما رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صام شهرا كله الا رمضان) .

ويرى **البصريون** : أنه لا يجوز توكيد النكرة سواء كانت محدودة كالأمثلة السابقة ، أم غير محدودة (كوقت وزمن وحين) لأن الفاظ التوكيد كلها معارف ، فلو أكدت النكرة لا اختلف المؤكد والتوكيد تعريفا وتنكيرا وهذا لا يجوز .

---

(١٧) الذلقاء : اسم امرأة .

شرط توكيد الضمير المتصل بالنفس أو بالعين

لا يجوز توكيد ضمير الرفع المتصل (بالنفس أو العين) الا بعد توكيده بالضمير المنفصل فتقول احترموا أنتم أنفسكم أو أعينكم ولا يجوز أن تقول : (احترموا أنفسكم أو أعينكم) .

حكم توكيد الضمير المتصل بغير النفس أو العين :

اذا أكدت الضمير المتصل بغير النفس أو العين لم يلزم الفصل بالضمير المنفصل ، على معنى أنه يجوز الفصل به ولا يلزم ذلك بل يقع التوكيد بدونه فتقول : (اشربوا كلكم ، واشربوا أنتم كلكم) .

واذا كان المؤكد ـ بفتح الكاف ـ غير ضمير رفع متصل ، وذلك بأن كان ضمير نصب أو جر فتقول : (رأيتك نفسك أو عينك ، ومررت بك نفسك أو عينك) .

هذا والضمير المنفصل الذى يؤكد به الضمير المتصل لابد أن يكون مناسبا له تكلما أو خطابا أو غيبة ، تذكيرا أو تأنيثا ، فرادا أو تثنية أو جمعا .

٢ ـ التوكيد اللفظى

هو تكرار الأول اما بعينه نحو : ادرجى ادرجى ، أو بمرادفه نحو ، (أنت بالخبر حقيق قمن) و (جلس قعد محمد) .

ويكون فى الاسم والفعل والحرف ، نحو : (جاء خالد خالد ، وقام قام محمد ، وفى الدار فى الدار محمد) .

توكيد الضمير المتصل :

يجوز توكيد الضمير المتصل بضمير متصل مثله بشرط اتصال التوكيد بما اتصل بالمؤكد ، نحو : (سررت منك منك ، ورغبت فيه فيه) لأن اعادته مجردا تخرجه عن الاتصال .

ويجوز أن يؤكد الضمير المتصل بضمير الرفع المنفصل سواء كان الضمير المتصل المراد توكيده مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ، لكن على وجه الاستعارة فى توكيده ضميرى النصب والجر ، نحو : (دخلت أنت ،

ورأيتك انت ، وسلمت عليك أنت ، ومررت به هو) ولابد من أن يكون الضمير المنفصل المؤكد به مناسبا للضمير المتصل .

توكيـــد الحـــرف :

يشترط للتوكيد بالحرف غير الجوابى أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد نحو : (ان خـالدا ان خـالدا منتصر) و (فى الـدار فى الـدار والدك) ولا يجوز ان ان خالدا منتصر ، ولا فى فى الدار والدك .

أما ان كان الحرف جوابيا (كنعم وجير وأجل واى وبلى ولا) فيجوز اعادته وحده ، فنقول : (نعم نعم أو لا لا) .

توكيـــد الجمـــلة :

ما سبق ذكره فى التوكيد اللفظى يعد توكيداً للمفرد ، أما توكيد الجملة اسمية كانت أو فعلية ، فالأكثر اقترانها بالعطف ، وقد اختص الحرف (ثم) بالعطف فى هـــذا البـــاب ، صرح بذلك أبو حيـــــان فى الارتشياف .

ومن ذلك قوله تعـــالى : « كلا ســـوف تعلمون ثم كلا ســـوف تعلمون » (١٨) وقوله « أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى »(١٩) فالجملة كررت بالفاظها مع استعمال حرف العطف (ثم) .

وقد تأتى الجمل المؤكدة بدون الحرف العاطف كقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « والله لأغزون قريشا » كررها ثلاث مرات .

ويجب الترك للعاطف عند اللبس وايهام التعدد ، نحو : (ضربت بكرا ضربت بكرا) اذ لو قيل : ثم ضربت بكرا ، لتوهم أن الضرب تكرر منك مرتين تراخت احداهما عن الآخرى ، والغرض : أنه لم يقع الضرب منك الا مرة واحدة .

والله تعالى أعلم

---

(١٨) التكاثر : ٣ ، ٤
(١٩) القيامة : ٣٤ ، ٣٥

ثالثا : العطف

وهو فى الأصل مصدر عطفت الشىء اذا ثنيته وعطف الفاس على قرنه اذا التفت اليه .

وهو فى الاصطلاح عند النحاة ضربان :

عطف بيان : ويكون بغير حرف .

وعطف نسق : ويكون بحـرف .

١ ـ عطف البيـــان

تعريفه : هو التابع المشبه للصفة فى توضيح متبوعة ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة .

فالتابع : جنس فى التعريف ، يشمل جميع التوابع .

والمشبه للصفة : قيد خرجت به الصفة ، لأن مشبه الشىء غيره .

وقولنا : فى توضيح متبوعه .. الخ : قيد آخر خرج به التوكيد ، وعطف النســق ، والبدل ، لأنها لم يقصد بهـــا توضيح متبوعهـــا ، ولا تخصيصه

وعطف البيان هو المقصود بهذا الباب ، وسمى بيانا ، لأنه تكرار للاول بمرادفه لزيادة البيان ، فكأنك عطفته على نفسه .

وما يرد لتوضيح المعرفة اتفق عليه النحاة من غير خلاف ومثاله :

أقســـم بالله أبـــو حفص عمـــر
مامســـها من نقـــب ولا دبـــــر

فـ (عمر) عطف بيان ، لأنه وضح متبوعه ، وهو (أبوحفص) .

وأما تخصيص النكرة ، فقـــد نفـــاه جمهـــور **البصريين** ، واثبته **الكوفيون** وجماعة من البصريين ، منهم **الفارسى وابن جنى** ، وجماعة من المتأخـــرين منهم **الزمخشرى** ، **وابن مالك وولده** ، واليـه أشـــار فى النظم بقوله :

وقد يكونـــان منـــكرين كمـــا يكونان معرفين

وجوزوا أن يكون من عطف البيان للنكرة ، كقوله تعالى : « أو كفارة طعام مساكين » (٢٠)فيمن نون (كفارة) فـ (طعام مساكين) عطف بيان على (كفارة) وقوله : « من ماء صديد »(٢١) (فصديد) عطف بيان على (ماء) ٠

والباقون من البصريين وغيرهم ، يوجبون فى ذلك البدلية ، بدل كل من كل ، ويخصون عطف البيان بالمعارف كما سبق ، محتجين بأن البيان بيان كاسمه ، والنكرة مجهولة ، والمجهول لا يبين المجهول ٠

وقد رد عليهـــم بأن بعض النكرات قد يكون أخص من بعض ، والأخص يبين غير الأخص ، وبذلك يكون القول الراجح هو قول الكوفيين ومن وافقهم ٠

الفرق بين عطف البيان والنعت :

يفارق عطف البيان النعت فى أمرين ــ **الأول :** أن عطف البيان لايكون الا جامدا ، بخلاف النعت فانه لا يكون الا مشتقا ، أو مؤولا بمشتق كما سبق فى بابه ٠

الثانى : أن عطف البيان يكشف المتبوع نفسه ، والنعت يكشفـــه بدلالته على معنى فيه ، أو فيما تعلق به ٠

الأوجه التي يوافق فيها عطف البيان متبوعه :

يوافق عطف البيـــان متبوعه فى أربعة من عشرة أوجـــه كالنعت الحقيقى ، والأوجه العشرة هى : أوجه الاعراب الثلاثة (الرفع والنصب والجر) (والتعريف والتنكير ، والتذكير والتانيث ، والأفراد والتثنية ، والجمـــع) ٠

مثال ذلك قولك : (جاءنى محمد أبو هشام) فـ (أبو هشام) عطف بيان ، وهو مرفوع ، والرفع واحد من أوجه الاعراب الثلاثة ، وهو مفرد ، والأفراد واحـــد من ثلاثة أيضـــا وهى (الأفراد والتثنية

---

(٢٠) المائدة : ٩٥

(٢١) ابراهيم : ١٦

والجمـــع) ومذكر ، والتذكير واحـــــد من اثنين ، وهما (التعـريف والتنكير) .

وقول الزمخشرى : ان (مقام ابراهيم) عطف بيان على (آيات بينات) من قوله تعـــالى : « فيـــه آيات بينات مقام ابراهيم » (٢٢) « قوله هذا مخالف لا جماعهم ن البصريين والكوفيين أجمعوا على آن النكرة لا تبين بالمعرفة ، وجمع المؤنث لا يبين بالمفرد المذكر ، ولا يجور أن يكون بدلا ، لأنهم نصوا على أن المبدل منه اذا كان متعددا ، وكان البدل غير واف بالعدةتعين القطع وانما التقدير : منها مقام ابراهيم ، او بعضها مقام ابراهيم ، فهو مبتدأ ، أو خبر مبتدأ .

وكذلك قول الزمخشرى والجرجانى ، (يشترط فى عطف البيان كونه أوضح وأخص من متبوعه) مخالف لقول سيبويه فى (يا هذا ذا الجمة)(٢٣) أن (ذا الجمة) عطف بيان على (هذا) مع أن الاشارة أوضح وأخص من المضاف الى ذى الأداة ، لأن تخصيص الاشارة زائد على تخصيص ذى الأداة ، ومخالف للقياس أيضا ، لأن عطف البيان فى الجامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يلزم زيادة تخصيص النعت باتفاق ، فلا يلزم تخصيص عطف البيان .

متى يعرب عطف البيان بدلا ؟ ومتى يمتنع ؟ :

كل ما صح أن يكون عطف بيان ، صح أن يكون بدلا ، نحـــــو : انتصر خالد اخوك ، ورأيت أبا هشام سعيدا) فكل من (أخوك وسعيدا) يعربان بدلا أو عطف بيان .

واستثنى ابن مالك من ذلك مسألتين يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع اعرابه بدلا .

الأولى : أن يكون التابع مفردا معرفة معـــربا ، والمتبوع منادى نحـــو : (يا غلام يعمر ، ويا محمد ذكيا) فيتعين أن يكون (يعمر وذكيا) عطفى بيان ولايجوز أن يكونا بدلين ، لأن البدل يكون على نيـــة تكرار العامل ، فلو كانا بدلين لبنيا على الضم ، لأنه لو تلفظ بـــ (يا) مع كل منهما لكان كذلك .

---

(٢٢) آل عمران : ٩٧ .
(٢٣) الجمة : الشعر الواصل الى المنكب .

الثانية : أن يكون التابع خاليا من (آل) والمتبوع بـ (آل) وقد أضيف اليه صفة بـ (أل) نحو : (أنا المكرم المدرس سعيد) فيتعين كون سعيد عطف بيان ، ولا يجوز كونه بدلا من (المدرس) لأن البدل على نية تكرار العامل ، فيلزم على كونه بدلا أن يكون التقدير : أنت المكرم سعيد وهذا لا يجوز لأن الصفة اذا كانت بـ (أل) لا تضاف الا لما فيه (أل) أو ما أضيف الى ما فيه (أل) ومن ذلك قول المرار الأسدى :

أنا ابن التارك البكرى بشر
عليه الطير ترقبه وقوعا(٢٤)

والشاهد فى قوله : (بشر) حيث وقع عطف بيان للبكرى ، ولا يجوز كونه بدلا ، لأنه لا يصح حلوله محل الأول ، فلا يقال : أنا ابن انتارك بشر لان الصفة المقرونة بـ (أل) لا تضاف الا لما فيه (أل) .

وأجاز الفراء ، أن يكون (بشر) بدلا من (البكرى) لا جازته اضافة الصفة المقرونة بـ (آل) الى جميع المعارف ، ومذهبه هذا ليس بمرضى عند جمهور النحاة .

---

(٢٤) المعنى : أنا ابن الذى ترك بشرا مجندلا فى العراء مثخنا بالجراح فى حال يأس تنتظر الطير موته ، لتنزل وتأكل منه .

٢ ـ عطف النسـق

تعـــريفه : هو التابع الذى يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف كاخصص يود وثناء من صدق .

فقولنا : (التابع) جنس فى التعريف . وقولنا : (الذى يتوسط ... الخ .) قيد خرج به بقية التوابع .

حروف العطف : هى : (الواو ، والفاء ، وثم ، وأم ، وأو ، وبل ، ولا ، ولكن ، وحتى) .

تنقسم هذه الحروف الى قسمين :

أحدهما : ما يقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى وهو (الواو ، وثم والفاء ، وحتى ، وأم) .

وأمثلتها : (قام خالد وسعيد ، وحضر محمد ثم خالد ، وكتب سعيد فخالد ، وقدم الركاب حتى المشاة ، وأخالد فى المسجد أم بكر ؟) .

والثانى : ما يقتضى التشريك فى اللفظ وهو (بل ، ولا ، ولكن) وأمثلتها : ما كتب خالد بـــل بكر ، ونجح خالد لا ابراهيم ، لا تكرم الخبيث لكن اليتيم) فيلاحظ أن التابع قد اشترك مع المتبوع فى اعرابه لا فى حكمه .

معانى حروف العطف

١ ـ (الواو) : ـ هى أم باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه ، وهى مشركة فى الاعراب والحكم ، وقد اختلف النحاة فى توجيه معناها :

فذهب **البصريون** الى أنها لمطلق الجمع ، فاذا قلت : قام سعيد وخالد) احتمل ثلاثة أوجه ـ **الأول :** أن يكونا قاما معا فى وقت واحد . **والثانى** : أن يكون المتقدم قام أولا . **والثالث** : أن يكون المتأخر قام أولا .

قال سيبويه فى الكتاب : وليس فى هذا دليل على أنه بدأ بشىء قبل شىء ، ولا بشىء مع شىء .

وتوجيه القول أنه اذا كانت هناك قرينة فى الكلام تفصح عن السابق

واللاحق والمصاحب تعين ذلك والا فلا ، ويتبين ذلك فى قوله تعـــالى : « ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم »(٢٤) (فابراهيم) عطف على (نوح) عطف متأخر على متقدم ، وقوله سبحانه : « كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله » (فالدين) معطوف على الكاف فى (اليك) مع اعـادة الجار عطف متقدم على متأخر . وكذلك قـوله : « فأنجيناه وأصحـاب السفينة »(٢٥) (فاصحاب السفينة) معطوف على الهاء عطف مصاحب .

وذهب **الكوفيون** الى أنها تفيد الترتيب ، وقولهم هذا مردود عليه بالآيات السابق ذكرها آنفا ، وبقوله تعالى : « ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا »(٢٦) لأن المراد بالحياة فى قوله (نحيا) للحياة الدنيا ، وهى قبل الموت ، لأنهم ينكرون البعث .

ما تنفرد به الواو فى باب العطف :

تنفرد الواو فى باب العطف بأمور منها :

١ ـ باب المفاعلة والافتعال ، نحـــو : (اختصم سعيد وخالد ، وتخاصم عمـرو وبـكر ، واصطف هذا وأخى) فالكلام فى هذه الأمثـلة لا يكتفى بالاسـم المعطوف عليه ، لكون الحـكم لا يقوم الا بمتعدد ، لأن الاختصام ، والاصطفاء من المعانى التى لا تقع الا بمتعدد ، فلا يمكن أن تقوم الفاء بهذا المعنى فلا يصح قولك : اختصم خالد فبكر .

وفى هذا التوجيه دليل على أن الواو لا ترتب .

٢ ـ اذا عطف بالواو على منفى ، فان قصد المعية لم يؤت بـ (لا) بعد الوار نحو : (ما قام خالد وبكر) وقد ترد زائدة ان أمن اللبس ، نحو : (ما يستوى سعيد ولا خالد) ليعلم بذلك أن الفعل منفى عنهما حال الاجتماع والافتراق ومن ذلك قوله تعالى : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى » (٢٧) .

٣ ـ قال السهيلى : الواو قسمان ـ **أحدهما : أن تجمع الاسمين فى**

---

(٢٤) الحديد : ٢٦
(٢٥) العنكبوت : ١٥
(٢٦) المؤمنون : ٣٨
(٢٧) سبـأ : ٣٧

عامل واحد ، وتنوب مناب صيغة التثنية ، فيكون (قام محمد وخالد) بمنزلة (قام هذان) واذا نفى الفعل قلت : (ماقام محمد وخالد) .

والثانى : أن تضمر بعد الواو فترفع المعطوف بذلك المضمر ، أو تنصب فاذا نفيت على هذا قلت : (ما قام محمد ولا خالد) فالواو عاطفة جملة على جملة .

٤ ـ عطف سببى على أجنبى فى الاشتغال ونحوه ، وذلك نحو : بكرا ضربت خالدا وأخاه سعيد مررت بقومك وقومه .

٥ ـ عطف ما تضمنه الأول اذا كان المعطوف ذا مزية كقوله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى »(٢٨) .

٦ ـ عطف الشيء على مرادفه ، كقوله تعالى : « شرعة ومنهاجا »(٢٩) .

٧ ـ عطف عامل قد حذف وبقى معموله ، كقوله تعالى : « والذين تبوؤا الدار والايمان »(٣٠) .

٨ ـ جواز فصلها بظرف أو عديله ، كقوله تعالى : « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا »(٣١) .

٩ ـ جواز تقديمها وتقديم معطوفها فى الضرورة ، كقول الشاعر :

جمعت وفحشا غيبة ونميمة
خصالا ثلاث لست عنها بمرعوت

١٠ ـ جواز العطف على الجوار فى الجر خاصة كقوله ـ عز وجل : « وأرجلكم » (٣٢) بالجر فى قراءة أبى عمرو وغيره .

١١ ـ جواز حذفها ان أمن اللبس ، كقولك : كيف أصبحت ؟ وكيف أمسيت ؟ الى غير ذلك من الأمور التى انفردت بها الواو عن غيرها من أدوات العطف ومن أراد مزيدا من ذلك فليرجع الى كتاب (التصريح على التوضيح) للشيخ خالد الأزهر .

---

(٢٨) البقرة : ٢٣٨
(٢٩) المائدة : ٤٨
(٣٠) الحشر : ٩
(٣١) يس : ٩
(٣٢) المائدة : ٦

١٢ ـ الفاء : وهى تفيد الترتيب المعنوى ، هو أن يكون المعطوف بها لاحقا كقوله تعالى : « **خلقك فسواك** » (٣٣)ونحو : (قام خالد فبكر) فقيام بكر وقع بعد خالد بلا مهلة ، وكذلك التسوية تمت بعد الخلق .

وتفيد أيضا التعقيب : وهو أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة ، كقول الله ـ عز وجل ـ : « أماته فاقبره » (٣٤) فقد وقع الاقبار عقب الموت .

وتقتضى الفاء التسبيب : كثيرا : هو أن يكون المعطوف بها متسببا عن المعطوف عليه ، ان كان المعطوف بها **جملة** ، كقوله سبحانه : « فوكزه موسى فقضى عليه »(٣٥) **أو صفة** ، **كقوله سبحانه** : « لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم »(٣٦) .

هذا وقد اعترض على الترتيب المعنوى بقوله تعالى : « **أهلكناها فجاءها بأسنا** » (٣٧) فان الهلاك متأخر عن مجىء البأس فى المعنى ، وهو متقدم فى التلاوة وذلك ينافى الترتيب الذى فى الفاء .

واعترض أيضا بنحو ما ورد فى الحديث « توضأ فغسل وجهه ويديه .. » فان غسل الأعضاء الأربعة متقدم فى المعنى ، ومتأخر فى الحديث ، فلو كانت الفاء للترتيب لما حسن ذلك .

والجواب عن ذلك من وجهين ـ أحدهما : أن المعنى على اضمار الارادة والتقدير : أردنا اهلاكها فجاءها بأسنا ، فمجىء البأس مترتب على الارادة ، وأراد الوضوء فغسل وجهه ـ الخ ، فغسل الأعضاء الأربعة مترتب على ارادة الوضوء .

الوجه الثانى : أن الفاء فيهما للترتيب الذكرى لا المعنوى .

واعترض على المعنى الثانى وهو التعقيب ، بقوله تعالى :

---

(٣٣) النفطار : ٧
(٣٤) عبس : ٢١
(٣٥) القصص : ١٥
(٣٦) الواقعة : ٥٢ ـ ٥٤
(٣٧) الأعراف : ٤

« والـذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » (٣٨) فان اخراج المرعى لا يعقبه جعله غثاء أحـوى أي : يابسا اسـود .

والجواب عن ذلك من وجهين ـ **أحدهما :** أن جملة (فجعله غثاء) معطوفة على جملة محذوفة ، وتقدير الكلام : فمضت مدة فجعله غثاء .

والثانى : الفاء فى قوله (فجعله) نابت عن (ثم) والمعنى : ثم جعله غثاء كما جاء عكسه وهـو نيابة ثم عن الفاء فى قول أبى داود يصف فرسـا :

جـــرى فى الأنـابيب ثم اضطـــرب
كهز الردينى تحت العجـــــاج

وتقديره : فاضطرب .

ما تختص به الفـاء :

وتختص الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه من الضمير العائد الى الموصول علىأن يكون صلة لاشتماله علىالضمير الراجع الى الموصول نحو : (اللذان يجتهدان فيسر المدرس أخواك) فـ (اللذان) اسم موصـول مبتـدأ ، وجملة (يجتهدان) صلته ، وجملة (فيسر المدرس) معطوفة بالفاء على جملة (يجتهدان) الواقعة صلة ، وكان القياس ألا يصح العطف لخلوها من ضمير يعود الى الموصول ، ولكنها لمـا عطفت بالفاء صح ذلك ، لأنها للسببية ، فتجعل ما بعدها وما قبلها بمثابة جملة واحـدة فاستغنى بها عن الضمير الرابط ، و (أخواك) خبر (اللذان) .

فاذا قلت : ويسر المدرس ، أو ثم يسر المـدرس ، لم يجز ، ولو قلت : يسر المدرس منهما ، أو ثم يسر المدرس منهما لجاز ، لأنك أتيت بالضمير الرابط .

وتختص الفاء لعكس الموضع السابق وهو انها تصلح لعطف ما يصلح أن يكون صلة على ما لا يصلح ، نحو : (الذى يقوم أخواك فيغضب هـو خالد) فـ (الذى) مبتدأ ، و (يقوم أخواك) جملة فعلية صلة (الـذى) وهى لا تصلح أن تكون صلة لخلوهـا عن ضمير عائد على

---

(٣٨) الأعلى : ٤ ، ٥

الموصول ، والـذى سـوغ ذلك عطف جملة (يغضب هـو) عليها ، لاشتمالها على العائد الى الموصـول ، وهو الضمير المرفوع (ليغضب) وانما أبرز ، لأن الفعل كالوصف ، اذا جرى على غير من هوله ، ورفع ضميرا أوجب ابرازه ، و (خالد) خبر (الذى) .

ومثل ذلك جار فى الخبر والصفة والحال ، فتعطف على كل منها ما لا يصلح وبالعكس ، فالأول كقوله تعالى : « **ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة** » فجملة (تصبح الأرض) بالرفع ، معطوفة على جملة (أنزل) الواقعة خبر (أن) وكان القياس ألا يصح العطف لخلوها من ضمير يعود على اسم (أن) وذلك لأن المعطوف على الخبر خبر ، ولكنها لمـا قرنت بالفاء سـاغ ذلك ، ومن ذلك قول ذى الرمة غيلان :

وانســان عينى يحسر المـــاء تارة
فيبـــدو وتارات يجم فيغـرق (٣٩)

(فانسان) مبتـدأ مرفوع بالضمة ، ومضـاف الى (عينى) ، و (المـاء) فاعل لـ (يحسر) أو نائب فاعله له اذا بنى للمفعول ، وجملة (يحسر المـاء) خبر المبتدأ ، وساغ ذلك مع خلوها من الروابط لعطف جملة (فيبدو) عليها بالفاء وهى مشتملة على ضمير يعود الى المبتدأ ، وهذا هو موضع الشـاهد .

ومثال الصفة على التوجيه السابق قولك : (مررت برجل يبكى فيضحك على) و (مررت برجل يبكى على فيضحك هو) .

ومثال الحال : (عهدت خالدا يغضب فيطير الذباب) و (عهدته يطير الذباب فيغضب هـو) .

٣ ـ (**ثم**) حرف عطف يشترك فى الحكم ، ويفيد الترتيب بمهلة ، أى : بالتراخى فاذا قلت : (قام خالد ثم بكر) آذنت بأن قيام (بكر) وقع بعد (خالد) بمهلة ، وهـذا مذهب الجمهور ، وما جاء مخالفا لذلك أولوه .

---

(٣٩) يقول الشاعر : ان المـاء اذا انكشف ، وغار ظهر انسـان العين ، واذا كثر غرق واستتر .

وذهب الفراء فيما حكاه عنـه السيرافى ، والأخفش وغيرهما الى أن (ثم) بمنزلة الواو لاترتب ، ومن ذلك عندهم قوله تعالى : « **خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها** » (٤٠) ومن المعلوم بالذكر أن الجعل كان قبل الخلق .

هذا وسبق أن ذكرت آنفا أن (ثم) تقع موقع الفاء ، وذكرت هناك قول أبى داؤود الابادى دليلا على ذلك ، وللعلماء فيها آراء أخرى(٤١) غير ما ذكرته أرجحها .

ما ذكره صاحب (وصف المبانى) أن لـ (ثم) فى الكلام موضعين .
الأول : أن تكون حرف عطف ، يعطف مفردا على مفرد ، وجملة على جملة .

الثانى : أن تكون حرف ابتداء ، اما أن تكون حرف ابتداء على المعنى المصطلح عليه ، بمعنى أن يكون ما بعدها المبتدأ والخبر .

واما ابتداء كلام ، **فالأول** : كقولك : (أقول لك اضرب زيدا ، ثم أنت تترك الضرب) ومنه قوله تعالى : « **قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ، ثم أنتم تشركون** » .

وابتداء الكلام كقولك : (هذا زيد قد خرج ثم انك تجلس) قال الله ـ عز وجل ـ : « **فتبارك الله أحسن الخالقين** » (٤٢) وقد يرجع ذلك الى عطف الجمل اذا كان الجملتان فى كلام واحد ، وذلك بحسب ارادة المتكلم ، والأظهر فى الجمل الانفصال فى المراد ، الا حيث يدل الدليل على أن مقصود الكلام واحد .

٤ ـ (**حتى**) : معناها : الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية فى الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، والغاية قد تكون نسبية حسية أو معنوية ، محمودة أو مذمومة .

ذهب **البصريون** الى أن العطف بـ (حتى) قليل .

والكوفيون : ينكرونه بالكلية ، ويحملون ما جاء منه نحو : (حضر

---

(٤٠) الزمر : ٦
(٤١) أنظر الجنى الدانى فى حروف المعانى للحسن بن قاسم المرادى من ص ٤٢٦ الى ٤٣٢ .
(٤٢) المؤمنو : ١٤ ـ ١٦

القوم حتى أبوك ، ورأيت القوم حتى أباك ، وسلمت على القوم حتى أبيك) على أن (حتى) فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على اضمار عامل .

شرط العطف بحتى :

اشترط القائلون بالعطف بحتى أربعة أمـــور :

الأول : أن يكون المعطوف اسما لا فعلا ، لأنها منقولة من (حتى) الجارة وهى لا تدخل على الأفعال فلا يجوز العطف فى قولك : (أكرمت خالدا بكل ما أملك حتى أقمت نفسى خادما له) .

والثانى : كونه ظاهرا لا مضمرا ـ كما كان ذلك شرط مجرورها ـ فلا يجوز : (قام الناس حتى أنا) ولا (ضربت القوم حتى إياك) .

والثالث : أن يكون بعضا من المعطوف عليه ، بأن يكون جزءا من كل نحـــو : (أكلت السمكة حتى رأسها) . أو فردا من جمع ، نحو : (قدم الحجاج حتى المشاة) أو نوعا من جنس نحو : (أعجبنى التفاح حتى المصرى) أو شـــبيها بالبعض ، نحـــو : (أعجبتنى الطالبـــة حتى كلامها) .

والرابع : أن يكون غاية فى زيادة **حسية** ، نحو : (محمـــد يهب الدنانير الكثيرة حتى الألوف) . أو **معنوية** : نحو : (مات الناس حتى الملوك) أو **نقص حسى** ، نحو (المؤمن يجزى بالحســـنة حتى مثقـــال الذرة) **أو معنوى** : نحو : (الجبان يهاب الرجال حتى الضعاف) .

٥ ـ (أم) : ترد على قسمين منقطعة وستاتى ، ومتصلة :

(ام) المتصلـــة

وهى نوعان :

١ ـ **المسبوقة بهمزة التسوية :** وهى الواقعة بعد ســـواء نحو قوله تعالى : « **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** » وتقع (أم) هذه بين جملتين غالبا كل منهما فى تأويل مصدر من غير سابك كالآية السابقة ، والتقدير : انذارك وعدم انذارك ســـواء ، ومن هذا التأويل يتبين أن (أم) بمعنى الواو .

٢ ـ المسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها وبـ (أم) التعيين لأحد الشيئين بحكم معلوم ، فاذا قيل : (أخالد منتصر أم سعد ؟) قيل فى الجواب : خالد أو سعد ، ولا يقال : (لا أو نعم) لعدم التعيين .
ولك أن تقول : هى التى تقع بعد همزة مغنية عن (أى) لأن معنى المثال المذكور : أيهما منتصر ؟

وتقع كثيرا بعد (ما أدرى ، ولا أعلم ، وليت شعرى) ونحوها .
وانما سميت فى هذين النوعين متصلة ، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، لأن التسوية وطلب التعيين لا يتحققان الا بين متعدد .

وقد تحذف همزة التسوية للعلم بها ، وكذلك الهمزة المغنية عن (أى) ان أمن اللبس ، ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم » باسقاط الهمزة من (أأنذرتهم) ، وقول الشاعر :

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر أم بثمان (٤٣)

والأصل : (أبسبع) فحذفت الهمزة المغنية عن (أى) لأمن اللبس . وفى البيت شاهد آخر وهو وقوع (أم) بعد (ما أدرى) .

تنبيـــه :

(أم) المسبوقة بهمزة التسوية الداخلة على جملة فى محل المصدر تكون هى والمعطوف عليها فعليتين كقوله تعالى : « **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** » .

أو اسميتين كقول مالك بن نويرة فى رثاء أخيه مالك :

ولست أبالى بعد فقدى مالكا
أموتى ناء أم هو الآن واقع (٤٤)

والشاهد فيه وقوع (أم) بين جملتين اسميتين كما واضح فى البيت .
أو مختلفين ، كقوله تعالى « **سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم**

---

(٤٣) لعمرك : أى لحياتك . ما أدرى : ما أعلم . الجمر : الحصيات
(٤٤) أبالى : أكترث . ناء : بعيد . والمعنى : لا أكترث بشىء فى الحياة ولا أفكر فيما بعد موتى أو وقوعه الآن ، بعد ذهاب مالك وموته .

صامتون » (٤٥) أى : سواء عليكم دعاؤكم اياهم أم صمتكم ، فقد عطف بـ (أم) الجملة الاسمية وهى (أنتم صامتون) على الجملة الفعلية وهى (أدعوتموهم) .

وقـد يكون العطف بالعكس ، أى : تعطف الفعلية على الاسميـة نحـو : و (ما أبالى أسعيد قائم أم قام ؟) أى : ما أبالى بقعوده أم بقيامه .

(أم) المنقطعـــة

هى التى لا تتقدمها همزة التسوية ، ولا همزة التعيين . وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين . واختلف فى معناها .

فقال البصريون : انها تقدر بـ (بل) والهمزة مطلقا .

وقال قوم : انها تقدر بـ (بل) مطلقـا .

وذكر ابن مالك : أن الأكثر أن تدل على الاضراب مع الاستفهام وقد تدل على الاضراب فقط ، كقوله تعالى : « **لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه** » (٤٦) أى : بل يقولون افتراه .

وقد تقتضى مع ذلك استفهاما حقيقيا نحو قولهم : (انها لابل أم شـاء) أى : بل أهى شـاء ؟ وانما قدرت مبتدأ بعدها ، لأنها بمعنى (بل) الابتدائية وحرف الابتداء لا يدخل الا على جملة ، ومن ثم كانت عاطفة ، وقدرت الهمزة ، لأن المتكلم أضرب عن الاخبار بكونها ابلا ، واستفهم عن كونها شـاء .

وقد تقضى استفهاما انكاريا ، كقوله تعالى : « **أم له البنات ولكم البنون** » (٤٧) أى : بل أله البنات ؟ .

وقد لا تقتضيه البتـه ، كقوله تعالى : « **أم هل تستوى الظلمات**

---

(٤٥) الأعراف : ١٩٣
(٤٦) السجدة : ٢
(٤٧) الطـور : ٣٩

والنـــور » (٤٨) أي : بل هـل تستوى ، اذ لا يدخـل استفهام على استفهام .

هل (أم) المنقطعة عاطفة أم لا ؟

المغاربة يقولون : انها ليست عاطفة لا فى مفرد ولا فى جملة وذكر ابن مالك : أنها قد تعطف المفرد كقوله العرب : (انها لابل أم شـاء) قال : فـ (أم) هنا لمجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، كما يكون بعد (بل) فانها بمعناه .

ومذهب أبى على الفارسى وابن جنى : أنها بمنزلة (بل والهمزة) كمذهب البصريين ، والتقدير : أهى شاء ؟ وبه جزم ابن مالك فى بعض كتبـه .

٦ ـ (أو) :

حرف عطف ، ومذهب الجمهـور أنهـا تشرك فى الاعراب لا فى المعنى ، فاذا قلت : (نجح خالد أو بكر) فالفعل واقع من أحدهما .

وقال ابن مالك : انها تشرك فى الاعراب والمعنى ، لأن ما بعدها مشارك لمـا قبلها فى المعنى الذى جىء بها لأجله ، الا ترى أن كل واحد منهما مشكوك فى نجاحه .

معناها : ترد (أو) على ثمانية معان بعد الخبر ، وبعد الطلب ، فبعد الخبر تستعمل فى :

١ ـ **الشـك :** كقوله تعالى : « **لبثنا يوما أو بعض يوم** » (٤٩) .

٢ ـ **الابهام :** نحو : (جاء خالد أو سعيد) ومنه قوله تعالى : « **وانـا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين** » (٥٠) .

٣ ـ **التقسيم والتفريق :** نحو : (الكلمة اسم أو فعل أو حرف) .

٤ ـ **الاضراب :** كقـوله عـز وجـل ـ « وأرسـلناه الى الف أو يزيدون »(٥١) . قال الفراء : (أو) هنا بمعنى (بل) .

---

(٤٨) الرعـد : ١٦

(٤٩) الكهف : ١٩

(٥٠) سـبأ : ٢٤

(٥١) الصافات : ١٤٧

قال ابن عصفور : والاضراب ذكره سيبويه بعد النفى والنهى اذا أعدت العامل ، نحو : (لست بشرا أو لست عمراً) و (لا تضرب زيدا ولا تضرب خالدا) .

وزعم بعض النحويين أنها تكون للاضراب مطلقا مستدلين بالآية سالفة الذكر ، وقولهم ضعيف .

وتستعمل بعد الطلب فى :

٥ ـ **التخيير** : نحو : خذ دينارا أو درهما .

٦ ـ **الاباحة** : نحو : جالس العلماء أو الزهاد .

٧ ـ **قد تستعمل (أو) بمعنى الواو** اذا أمن اللبس ، كقول الشاعر :

جاء الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر

أراد : (وكانت) بدلا من (أو كانت) فاوقع (أو) مكان (الواو) لأمن اللبس .

٨ ـ **قد تستعمل بمعنى (ولا)** : كقول مالك بن عمرو القضاعى :

لاوجد ثكلى كما وجدت ولا
وجد عجول اضلها ربع

او وجد شيخ أضل ناقته
يوم توافى الحجيج فاندفعوا(٥٢)

أراد : (ولا وجد شيخ) مكان (أو وجد شيخ) فاوقع (أو) مكان (ولا) .

تنبيهان : الأول : الفرق بين التخيير والاباحة ، هو اجتماع الجمع بين المتعاطفين فى التخيير وجوازه فى الاباحة .

والفرق بين الشك والايهام ، هو أن الشك من جهة المتكلم ، والايهام يقع على السامع .

والثانى : فى (اما) زعم أكثر النحويين أن (اما) الثانية فى الطلب والخبر ، نحو : تزوج اما هند واما أختها ، وجاءنى اما خالد واما بكر

---

(٥٢) العجول : الناقة فقدت ابنها . والربع : الفصيل يولد فى الربيع .

فتكون ـ أى : اما الثانية ـ بمنزلة (أو) فى العطف والمعنى ، وتكون بعد الطلب للتخيير والاباحة ، وبعد الخبر ، للشك والايهام والتفصيل .

وقال أبو على وابن كيسان وبرهان : هى مثلها فى المعنى فقط ، ويؤيده قولهم : انها مجامعة للواو لزوما ، والعاطف لا يدخل على العاطف .

وأما قول سعد بن قرط يهجو أمه :

ياليتما أمنا شالت نعامتها

أيما الى جنة أيما الى نار

والشاهد فى عجز البيت وقد ورد على الشذوذ .

٧ ـ (لكن) :

حرف عطف عند جمهور النحويين ، وان كانوا قد اختلفوا فيما بينهم فى توجيه العطف بها ، ومع ذلك فقد اشترطوا للعطف بها ثلاثة شروط :

١ ـ أفراد معطوفها .

٢ ـ أن تسبق بنفى أو نهى .

٣ ـ الا تقترن بالواو ، وذلك نحو : (ما سافرت الى القاهرة لكن أسوان) و (لا يقم محمد لكن خالد) .

فائدتها فى توجيه المعنى : أنها تقرر حكم ماقبلها ، وتجعل ضده لما بعدها وقرر جمهور النحاة أنها ان تلتها جملة ، أو اقترنت بالواو فهى حرف ابتداء ويتعين دخولها حينئذ على الجمل ، نحو : (لم يكن الناهى عن المنكر مخطئا ولكن كان ممتثلا أمر الله) ومن ذلك قوله تعالى . « وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »(٥٣) والواو فى مثل هذا تكون هى العاطفة ، و (لكن) يعد حرف ابتداء واستدراك ، وكذا اذا لم يتقدمها نفى ولا نهى نحو : (محمد شجاع لكن ليس بكريم) .

٨ ـ (بل) :

تعد من حروف العطف ، ويعطف بها بشرطين :

---

(٥٣) النحل : ٣٢ .

وقوله هذا مردود لعدم سماعه عن العرب ، ولأنه يلزم عليه أن

١ ـ أفراد معطوفها ·

٢ ـ أن تسبق اما بايجاب أو أمر ، واما بنفى أو نهى ·

ومعناها بعد الايجاب والأمر : الاضراب عن الأول ، ونقل الحكم الى الثانى فيبقى الأول كالمسكوت عنه نحو : (نجح سعيد بل خالدا ، وأكرم بكرا بل عمرا) ·

ومعناها بعد النفى والنهى : الاستدراك كلكن فتيفيد تقرير حكم ماقبلها وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما حج سعيد بل خالد ، ولا تكرم الكاذب بل الصادق) فتقرر النفي والنهى بها ، وأثبتت الحج لخالد ، ونفى كرم الكاذب والأمر باكرام الصادق ·

(**واجاز المبرد** كونها ناقلة معنى النفى والنهى لما بعدها ، فيجوز على قوله : (ما خالد قائما بل قاعدا) على معنى ، بل ماهو قاعدا · وقوله هـــذا مردود لعدم ســـماعه عن العرب ، ولأنـــه يلزم عليـــه أن (ما) لا تعمل فى (قائما) لأن شرط عملها بقاء النفى فى المعمول ، وقد انتقل عنه ·

ومذهب الجمهور أنها لا تفيد حكم ماقبلها لما بعدها الا بعد الايجاب والأمر ، نحـــو : (سافر خالد بل بكر ، وأكرم سعيدا بل خالدا) ·

٩ ـ (لا) :

تستعمل للعطف فتشرك فى الاعراب دون المعنى ، واشترط النحاة للعطف بها ثلاثة شروط :

١ ـ أفـــراد معطوفهـــا ·

٢ ـ أن تسبق بايجاب أو أمر أو نداء ، نحـــو : (الأرض متحركة لا ثابتة) (واحترم الشجاع لا الجبان) و (يا ابن أخى لا ابن عمى تواضع فى خلقك) ·

٣ ـ الا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا يجوز (جاءنى رجل لا خالد) ويجوز (جاءني رجل لا امرأة) ·

وقال الزجاجى : والا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماضى فلا يجوز (جاءنى خالد لا بكر) لأن العامل يقدر بعد العاطف ، فلا يقال : (لا جاء بكر) الا على الدعاء ·

وقوله هـذا مردود بقول امرىء القيس :

كان دثـــــارا حلقـــت بلبونــــه
عقاب تنوفى لا عقـاب القواعل(٥٤)

والشاهد فى قوله : (لا عقاب القواعل) فقد عطف (عقاب القواعل) على (عقاب تنوفى) المعمول لفعل ماضى وهو (حلقت) ٠

حكم العطف على الظاهر والضمير

يعطف على الظاهر والضمير المنفصل مرفوعا كان أو منصـوبا ، ويعطف على الضمير المتصل المنصوب ، وذلك من غير شرط ٠

فالعطف على الظاهر نحو : (انتصر خالد وسعد) ٠

والعطف على الضمير المنفصل ، نحـــو : (أنا وأنت ناجحان) والمنصوب نحو : (اياك والأسد) ٠

وعلى الضمير المتصل المنصـــوب نحو قوله تعـــالى : « جمعناكم والأولين »(٥٥) فالاولين معطوف على الكاف والميم فى (جمعناكم) ٠

أما الضمير المتصل المرفوع ، فلا يعطف عليه الا بشرط الفصل بينه وبين ماعطف عليه بالضمير المنفصل المرفوع ، نحو قوله تعالى : « لقـد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين »(٥٦) فقوله : (وآباؤكم) معطوف على الضمير المرفوع المتصل فى (كنتم) وقد فصل بينهما بضمير الرفع المنفصل وهو (أنتم) ٠

---

(٥٤) دثار : اسم راع ٠ حلقت : ذهبت وارتفعت ٠ اللبون : النوق ذات اللبن العقاب : طائر معروف تنوفى : اسـم موضـع مرتفع فى جبل طىء ٠ القواعل : جبل دون تنوفى ، أو جبال صغار ٠ يقول الشاعر : كان هذا الراعى ـ وقد أغار عليه الاعداء فشردوا ابله ـ طارت بابله التى يرعاها عقبان ذلك الجبل العظيم وصعدت فوقه لا عقبان جبل صغير فهو لا يستطيع ردها ، ولا يطمع فى الوصول اليها ٠

(٥٥) المرسلات : ٣٨

(٥٦) الأنبياء : ٥٥

ويجوز الفصل بأى فاصل كقوله سبحانه : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح »(٥٧) فـ (من) معطوف على الواو فى (يدخلونها) وقد فصل بينهما بالمفعول به وهو « ها » من (يدخلونها) وكذلك قوله : «ما أشركنا ولا آباؤنا »(٥٨) فآباؤنا معطوف على (نا) من (أشركنا) وجاز ذلك للفصل بينهما بـ (لا) .

وأما الضمير المستتر المرفوع فكل ماجرى على الضمير المتصل المرفوع يجرى عليه وذلك نحو قوله - عز وجل - « اسكن أنه وزوجك الجنة »(٥٩) فـ (زوجك) معطوف على الضمير المستتر فى (اسكن) وقد فصل بينهما بالضمير المنفصل وهو (أنت) .

ويضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل والمستتر بدون الفصل ، لأنه يوهم العطف على عامل الضمير ، ولأنه منزل من عامله منزلة الجزء نحو : (مررت برجل سواء والعدم) بالرفع عطفا على الضمير المستتر فى (سواء) لأنه مؤول بمشتق أى : مستو هو والعدم ، وليس بينهما فصل ، ومع ذلك نجده شائعا فى الشعر ومن ذلك قول جرير يهجو الأخطل :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
مالم يكن وأب له لينالا

فعطف (أب) على الضمير المستتر فى (يكن) ولم يكن بينهما فاصل .

العطف على الضمير المجرور :

لا يصح العطف على الضمير المجرور الا بأعادة الجار له سواء كان حرفا كما فى قوله تعالى : « فقال لها وللأرض أتيا طوعا أو كرها »(٦٠) أم اسما كما فى قوله سبحانه : « قالوا نعبد الهك واله آبائك »(٦١) (فالأرض) فى الآية الأولى معطوفة على (ها) التى فى محل جر

---

(٥٧) الرعد : ٢٣
(٥٨) الأنعام : ١٤٨
(٥٩) البقرة : ٣٥
(٦٠) فصلت : ١١
(٦١) البقرة : ١٣٣

باللام ، وقد أعيدت هذه اللام مع المعطوف ، و (آبائك) فى الآية الثانية معطوف على الكاف التى فى محل جر باضافة (اله) أليها ، وقد أعيد المضاف وهو (اله) مع المعطوف ، والأصل فقال لها والأرض ، ونعبد الهك وآبائك .

ويرى الكوفيون وابن مالك : ان اعادة انجار ليست بلازمة لورود العطف عليه نثرا ونظما بدونه .

فمن النثر قوله تعالى : « فاتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام »(٦٢) بجر الأرحام فى بعض القراءات عطفا على الهاء فى (به) وسمع عن بعض العرب : (ما فيها غيره وفرسه) بجر فرسه عطفا على الهاء فى غيره

ومن النظم قول الشاعر :

فاليوم قد بت نهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والأيام من عجب

والشاهد فى قوله : (والأيام) حيث عطفها على الكاف التى فى محل جر بالباء فى (بك) من غير اعادة الباء .

وأرى الأخذ بالرأيين لورود الشواهد التى تؤيدهما .

عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانهما فى المضى والاستقبال سواء اتحد نوعاهما فى الفعلية أم اختلفا .

فاتحاد نوعاهما فى الفعلية كأن يكونا مضارعين أو ماضيين ، ولا يشترط اتحادهما فى المادة ، ويفصح عن ذلك قول الله ـ عز وجل ـ « لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه »(٦٢) (فنسقيه) معطوف على (نحيى) بدليل ظهور النصب فى لفظه .

وكذلك قوله سبحانه : « وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم »(٦٤) فعطف (تتقوا) على (تؤمنوا) و (يسألكم)

---

(٦٢) النساء : ١
(٦٢) الفرقان : ٤٩
(٦٤) القتال : ٣٦

على « يؤتكم » من عطف الشرط على الشرط والجواب على الجواب ، بدليل ظهور الجزم فيهما ، ونحو : (قام وقعد أخواك) .

ومن حيث اختلافهما ، فقد أجاز النحاة عطف الماضى على المضارع وعكسه . فعطف الماضى على المضارع كقول تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار »(٦٥) فقد عطف (أوردهم) على (يقدم) وزمانهما مستقبل .

وعطف المضارع على الماضى نحو قوله سبحانه : « تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا »(٦٦) فعطف (يجعل) وهو فعل مضارع على (جعل) وهو فعل ماضى ، لاتحاد زمانهما فى المستقبل .

عطف الفعل على الاسم وعكسه :

أجاز النحاة عطف الفعل على الاسم ، وعطف الاسم على الفعل بشرط أن يكون الاسم مشبها للفعل فى المعنى .

فعطف الفعل على الاسم نحو قوله تعالى : « فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا » (٦٧) فقوله : (أثر) فعل وقد عطف على (المغيرات) وهو اسم والذى سوغ عطف الفعل عليه كونه فى تأويل : اللائى أغرن .

ومن ذلك قوله تعالى . « ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله »(٦٨) (فاقرضوا) فعل ماضى ، وقد عطف على (المصدقين) وهو اسم ، والمسوغ للعطف تأويله على معنى : الذين تصدقوا .

وعطف الاسم على الفعل كقوله تعالى : « يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى »(٦٩) فعطف (مخرج) على (يخرج) لا مكان تأويل (مخرج) بـ « يخرج » .

---

(٦٥) هود : ٩٨
(٦٦) الفرقان : ١٠
(٦٧) العاديات : ٣ ، ٤
(٦٨) الحديد : ١٨
(٦٩) الروم : ١٩

ومن ذلك قول الشاعر :

باتت يعشيها بعضب باتر
يقصد فى أسوقها وجائر(٧٠)

والشاهد فى قوله : (يقصد ... وجائر) حيث عطف (جائر) وهو اسم فاعل يشبه الفعل على الفعل وهو (يقصد) لأنه فى تأويل (قاصد) اذ هو وصف لعضب ، والأصل فى الوصف الأفراد .

عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس :

اختلف النحاة فى هذا النوع من العطف على ثلاثة أقوال :

الأول : أجازه الجمهور ، وهو المفهوم من قولهم فى نحو : (قام زيد وعمرو أكرمته) قالوا : ان نصب (عمرو) أرجح ، لأن تناسب الجملتين أولى من تخالفهما .

والثانى : ذهب أصحاب هذا القول الى المنع مطلقا .

والثالث : ذكره أبو على الفارسى ، وهو جواز العطف اذا كان حرف العطف هو (الواو) فقط .

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس :

اختلف النحاة والبيانيون فى ذلك .

ذهب البيانيون الى المنع ، ووافقهم فى ذلك ابن مالك ، وأفصح عن ذلك فى شرح باب (المفعول معه) من كتاب (التسهيل) وكذلك ابن عصفور فى شرح (الايضاح) .

---

(٧٠) يعيشها : يقدم لها العشاء ، وروى يغشيها من الغشاء وهو الغطاء ، والضمير للابل . بعضب : بسيف . باتر : قاطع يقصد : من القصد ، وهو التوسط فى الأمور . أسوقها : جمع ساق . جائر : ظالم من الجور .

يقول الشاعر : بات هذا الرجل يشمل ابله بالسيف القاطع ، فيقطع أسوق ما تستحق الذبح ، ويجور على مالا تستحق كالحوامل ، وفى ذلك وصف بالكرم ، وكثرة نحر الابل .

وأجاز هذا العطف ابن الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله الله ـ عز وجل ـ « **فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات** »(٧١) الآية فعطف قوله : (بشر) وهو انشاء على قوله : (أعدت للكافرين) وهو خبر ٠

وأجيب بأن الكلام منظور فيه الى المعنى ، فكأنه قيل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك ٠

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : « **نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** » (٧٢) فعطف (وبشر المؤمنين) وهو انشاء على قوله : (نصر من الله) وهو خبر ٠

وأجيب : بأن (وبشر) معطوف على (تؤمنون) بمعنى (آمنوا) ولا يقدح فى ذلك تخالف الفاعلين بالأفراد ، وعدمه ، لأنك تقول : (قوموا واقعد يا زيد) ٠

حكم حذف العاطف مع معطوفه :

اختصت الواو والفاء من بين حروف العطف بجواز حذفهما مع معطوفهما ان دل على ذلك دليل حفاظا على معنى التركيب النحو ٠

ومن ذلك قوله سبحانه : « **فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر** » (٧٣) وتقدير القول فى ذلك : نافطر فعليه عدة من أيام أخر ، فحذف (أفطر) والفاء الداخلة عليه للدليل المفهوم من الكلام ٠

وقول بعض العرب : (راكب الناقة طليحان) أى : ضعيفان مهزولان وتقدير الكلام : (راكب الناقة والناقة طليحان) فحذف (والناقة) بدليل تثنية الخبر وهو (طليحان) ٠

حكم حذف المعطوف عليه :

يجوز حذف المعطوف عليه ان دل عليه دليل ، نحو قوله سبحانه : « **أفلم تكن آياتى تتلى عليكم** » (٧٤) التقدير : **ألم** تأتكم آياتى لم تكن تتلى عليكم ـ فحذف المعطوف عليه وهو (**ألم** تأتكم) لدلالة الكلام عليه٠

---

(٧١) البقرة : ٢٤ ، ٢٥
(٧٢) الصف : ١٣
(٧٣) البقرة : ١٨٤
(٧٤) المؤمنون : ١٠٥

ومن ذلك قوله سبحانه : « **أولم يسيروا فى الأرض** »(٧٥) التقدير : (أعجزوا ولم يسيروا ؟) فحذف المعطوف عليه وهو (أعجزوا) للدليل عليـــــه .

حكم عطف عامل حذف وبقى معموله :

اختصت الواو وحدها بجواز عطفها عاملا قد حذف ، وبقى معموله مرفوعا كان ، أو منصوبا ، أو مجرورا .

فالمرفوع نحو قوله تعالى : « **اسكن أنت وزوجك الجنة** » (٧٦) فـ (زوجك) فاعل بفعل محذوف معطوف على (اسكن) أى : وليسكن زوجك . فهو من عطف الأمر على الأمر .

والمنصوب نحو قوله تعالى : « **والذين تبؤوا الدار والايمان** »(٧٧) فـ (الايمان) مفعول بفعل محذوف معطوف على (تبوءوا) أى : وألفوا الايمان ، فهو من عطف جملة على جملة .

والمجرور ، نحو قولهم : (ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة) (فبيضاء) مجرور بمضاف محذوف معطوف على (كل) أى : ولا كل بيضـــــاء .

وانما لم يجعل العطف فى الأمثلة الثلاثة على الموجود فى الكلام بدون حذف لئلا يلزم فى المثال الاول وهو (اسكن أنت وزوجك) رفع فعل الأمر وهو (اسكن) للاسم الظاهر وهو (زوجك) ، وهذا محظور .

ولئلا يلزم فى المثال الثانى وهو : (الذين تبوءوا الدار والايمان) كون الايمان متبوأ وانما يتبوأ المنزل .

ولئلا يلزم فى المثال الثالث وهو (ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة) العطف على معمـــــولى عاملين مختلفين ، وهذا ممنوع عنـــــد جمهور النحاة .

هذا ، ولا يجـوز فى المثال الثانى ، كون الايمان مفعولا معه لعدم الفائدة فى تقييد الأنصار بمصاحبة الايمان ، اذ هو أمر معلوم .

ـ والله أعلم ـ

---

(٧٥) غافر : ٢١
(٧٦) البقرة : ٣٥
(٧٧) الحشر : ٩

رابعـــا : البـــدل

تعريفه لغـــة :

هـــو العـوض ٠

وفى الاصطـــلاح :

(هــو التابع المقصود بالحـكم بلا واسطة) فقولنا : (التابع) جنس فى التعريف ٠

وقولنا : (المقصود بالحكم) قيد أول ، خرج به (النعت والتوكيد وعطف البيان) لأن كلا منهما مكمل للمقصود بالحكم ، وليس مقصودا بالحـكم ٠

وقولنا : (بلا واسطة) قيــد ثان ، خرج به المعطوف ببل بعد الايجاب نحو : (انتصر خالد بل سعد) فان (خالدا) هو المقصـود بالحكم ، ولكن بواسطة (بل) وخرج أيضا المعطوف بالواو ، أو الفاء ، أو ثم ، أو حتى فانه مقصـود بالحـكم لكن بواسـطة ، وخرج كذلك المعطوف (ببل) بعد النفى والنهى ، والمعطوف بـ (لا ولكن) فانها ليست مقصودة بالحكم السـابق ، لأن حكم ما بعدها يخالف حكم ما قبلها كما سبق ايضاحه فى بابه ٠

اقســام البــدل

للبدل أربعة أقسـام هى :

الأول : بدل آلكل من الكل : ويسمى البدل المطابق ، وهو بدل الشىء مما هو طبق معناه ، وذلك نحو قوله تعالى : « **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم** » (١) فـ (صراط الذين) بدل من الصراط المستقيم بدل كل من كل ٠

---

(١) فاتحة الكتاب : ٦ ، ٧

ومن ذلك أيضا قوله سبحانه : « **الى صراط العزيز الحميد الله** »(٢) بجر لفظ الجلالة على أن يكون بدلا من (العزيز) بدل مطابق ، ونحو : (نجح سعيد أخوك) و (سلمت على أخيك محمد) .

والثانى : بدل بعض من كل : وهو بدل الجزء من كله قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا أو أكثر منه نحو : (أكلت الرغيف ثلثه ، وقرأت الكتاب نصفه ، وأكلت البرتقالة ثلثيها) وتوجيه القول واضح من الأمثلة .

ومما يجب التنبيه عليه أن بدل البعض لابد أن يتصل به ضمير يرجع الى المبدل منه ليربط البعض بكله ، وسواء اتصل بالبدل كالأمثلة سالفة الذكر أو اتصل بغيره كقوله تعالى : « **ثم عموا وصموا كثير منهم** » (٣) (فكثير) بدل من الواو الأولى فقط ، والواو الثانية عائدة على (كثير) لأنه مقدم رتبة ، والأصل ـ والله أعلم ـ ثم عموا كثير منهم وصموا ، والذى حملنا على هذا التقدير هو التخلص من الموانع التى نقع فيها لو جعلنا (كثيرا) بدلا من الواوين معا ، فيلزم توارد عاملين على معمول واحد ، وان جعلناه بدلا من أحدهما وبدل الآخر محذوف ، فالأمر يتوقف على اجازة حذف البدل ، وان جعلناه بدلا من الواو الثانية ، بقيت الأولى بلا مفسر ، الى غير ذلك من الموانع التى أوردها النحاة ، فاعتبرنا هذا التقدير خروجا من هذه الموانع ، وبخاصه أن المقام يحتاج الى رابط ، فلابد من توجيه القول على ذلك .

الثالث : بدل الاشتمال : وهو الدال على معنى فى متبوعه ، نحو : (أعجبتنى الجارية حسنها) و (وسرنى خالد أدبه) و (سرق بكر ثوبه أو فرسه) .

ومما يجب أن نؤكد عليه أن بدل الاشتمال شأنه فى الضمير الرابط له بالمبدل منه كشأن بدل البعض ، وقد يكون الضمير مذكورا كالأمثلة السابقة ، وقد يكون مقدرا كقوله سبحانه : « **قتل أصحاب الأخدود النار** »(٤) (فالنار) بدل من (الأخدود) ثم اختلف فى الرابط .

---

(٢) ابراهيم : ١ ، ٢
(٣) المائدة : ٧١
(٤) البروج : ٤ ، ٥

فالبصريون يقولون : الرابط محذوف متصل بغير البدل أى : النار فيه . وقال الكوفيون : لا تقديرا ، والأصل : ناره ، ثم نابت (أل) عن الضمير وقد يكون الضمير الرابط متصلا بغير البدل ، كقوله تعـــالى : « **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه** »(٥) فـ (قتال) بدل اشتمال من (الشهر) والرابط بينهما الهاء التى فى محل جـر بـ (فى) .

الرابع : البدل المباين للمبدل منه : وهذا القسم ينقسم الى ثلاثة أقســـام :

بـدل غلـط وبدل نسـيان وبـدل اضراب

لأن البدل لابد أن يكون مقصودا بالحكم كما ذكرنا فى حده .

فالمبدل منه ان لم يكن مقصودا أصلا ، ولكن سبق اليه اللســـان **فهو بدل غلط** ، أى : بدل عن اللفظ الذى وقع غلطا ، لا أن البدل نفسه وهو الغلط وبيان ذلك تقول : (مررت برجـــل حمار) كأنك أردت أن تقول : مررت بحمار فسبق لسانك الى ذكر الرجل ، فتداركت ، وأبدلت منه ما تريده ، والأولى أن تأتى بـ (بل) للاضراب عن الأول .

وان كان المبدل منه مقصودا ، ولكن تبين عند ذكره فساد قصده ، فمثل هذا يكون **بدل نسيا** : أى : بدل شىء ذكر نسيانا .

ومما تجدر الاشارة اليه أن بدل الغلط متعلق باللســـان ، وبدل النسيان متعلق بالجنان أى : بالقلب ، وابن مالك وكثير من النحاة لم يفرقوا بينهما بل أطلقوا عليهما بدل غلط .

قال ابن عصفور : وهذان النوعان جائزان قياسا ، ولم يرد بهما سماع وان كان قصد كل منهما صحيحا فبدل اضراب ، ويسمى أيضـــا **بدل بداء** ــ بفتح الباء ــ أى . الظهور ، لأن المتكلم بدا له ذكره بعد ذكره الأول قصدا فنحو ما قاله ابن مالك فى نظمه : (خذ نبلا مدى) ــ بضم الميم ــ يحتمل الغلط والنسيان والبداء وذلك بحسب الارادات وتوجيه القول ، لأن النبل اسم جمع للسهم ، والمدى : جمع مدية ، وهى السكين فان أراد المتكلم بهذه العبارة الأمر بأخذ المدى فسبقه لسانه الى النبل ، فبدل غلط ، وان كانت ارادته الأمر بأخذ النبل ابتداء ، ثم تبين له فساد تلك الارادة ، وان صواب الأمر أخذ المدى فبدل نسيان ، وان كان أراد

---

(٥) البقرة : ٢١٧

الأمر بأخذ النبل ثم أضرب عنه الى الأمر بأخذ المدى ، وجعل الامر بأخذ النبل فى حكم المسكوت عنه ، فبدل اضراب أو بداء ، لأنه أضرب عن الأمر الأول حين بدا له الامر الثانى والاحسن فيهن أن يؤول ببل ، لئلا يتوهم أرادة الصفة ، أى : نبلا حادة نحو : (رأيت رجلا حمارا) تريد جاهلا أو بليدا .

تنبيه : بدل الغلط والنسيان ، لا يقعان فى القرآن الكريم ، ولا فى الشعر أما القرآن فهو منزه عن الغلط ، وكذلك الشعر الفصيح ، لأن الظاهر من حال الشاعر معاودة ما نظمه فاذا وجد غلطا أصلحه .

ابدال الاسم الظاهر من الضمير :

مما سبق ذكره وبيانه يتبين أن الاسم الظاهر يبدل من الظاهر ، وذهب ابن مالك فى التسهيل الى أنه لا يبدل المضمر من المضمر ، وقوف مع السماع .

وأما نحو : (قمت أنت ، ورأيتك أنت ، ومررت بك أنت) فتوكيد اتفاقا وكذلك نحو : (رأيتك اياك) توكيد عند الكوفيين وابن مالك .

ونص ابن مالك فى التسهيل أيضا على أنه لا يبدل المضمر من المظهر لعدم السماع ، وأما نحو : (رأيت زيدا اياه) فهذا من وضع النحويين ، وليس بمسموع ، من كلام العرب ، ولو سمع لكان توكيدا .

أما ابدال الاسم الظاهر من الضمير فقد أجازه النحاة مطلقا فى جميع أقسام البدل سواء كان الضمير المبدل منه لغائب أو لحاضر (متكلم أو مخاطب) .

واشترطوا لذلك أن يكون البدل اما بدل كل مفيدا للاحاطة والشمول كقوله تعالى : « **تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا** » (٦) فـ (أولنا) بدل من الضمير المجرور باللام ، وهو (نا) وقد أعيدت اللام مع البدل ، فان لم يدل على الاحاطة امتنع الابدال لعدم الفائدة ، فلا تقول : (رأيتك خالدا) .

---

(٦) المائدة : ١١٤

واما بدل اشتمال نحو : (أعجبتنى أدبك) فأدبك بدل أشتمال من التاء التى للمخاطب ، واما بدل بعض من كل نحو : (أعجبتنى وجهك) فوجهك بدل بعض من التاء فى (أعجبتنى) .

فمثال البدل من ضمير الغائب نحو قوله نعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا »(٧) فـ (الذين ظلموا) بدل من الواو فى (أسروا) بدل كل من كل ومثال البدل من ضمير المتكلم نحو قول الشاعر :

ذرينى ان أمـــرك لـــن يطـــاع
ومـــا ألفيتنى حلمى مضـــاعا(٨)

والشاهد فى قوله : (ألفيتنى حلمى)فقد أبدل الاسم الظاهر وهو (حلمى) من ضمير المتكلم وهو الياء فى (ألفيتنى) بدل اشتمال .
ومثال البدل من ضمير المتكلم قول الشاعر :

أوعـــدنى بالســـجن والأداهـــم
رجلى فرجلى شـــئنة المناســـم(٩)

والشاهد فى قوله : (أعدنى .... رجلى) فقد أبدل الاسم الظاهر وهو (رجلى) من ضمير المتكلم وهو الياء الواقعة مفعولا به لـ (أوعد) بدل بعض من كل .

ابدال الفعل من الفعل :

يبدل الفعل من الفعل بشرط اتحاد زمانيهما لا نوعيهما .

فمثال بدل الكل نحو : (ان جئتنى تمشى الى أكرمك) .

ومثال بدل البعض نحو : (أن تصل تسجد لله يرحمك) فتسجد بدل من (تصل) بدل بعض من كل .

ومثال بدل الاشتمال قوله تعـــالى : «**ومن يفعـــل ذلك يلق أثاما**

---

(٧) الأنبياء : ٣
(٨) ذرينى : اتركينى . ألفيتنى : وجدتنى . حلمى : بكسر الحاء أى : عقلى . مضاعا : اسم مفعول من الاضاعة .
(٩) الأداهم : القيود جمع أدهم . شئنة : غليظة . المناسم جمع منسم ، وهو فى الأصل خف البعير ، استعير لقدم الانسان .

يضاعف »(١٠) فيضاعف بدل من (يلقى) بدل اشتمال ، أو بدل كل ، وجزم البدل لما جزم المبدل منه ، وانما كان (يضاعف) بدل اشتمال ، لأن لقى الآثام يستلزم مضاعفة العذاب ٠

ابدال الجملة من الجملة والجملة من المفرد :

تبدل الجملة من الجملة فى جميع أقسام البدل ماعدا بدل الكل من الكل نحو : (قعدت جلست فى دار سعد) فان مثل هذا لا يعتد به لأنه انما يتميز عن التوكيد بمغايرة اللفظين ، وكن المقصود هو الثانى ، وهو لا يتحقق فى الجمل لاسيما التى لا محل لها من الاعراب ، هذا ما قاله التفتازانى فى شرح التلخيص ٠

وأما بدل البعض فنحو قوله سبحانه : « **أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون** » فجملة (أمدكم) الثانية أخص من الأولى باعتبار متعلقيهما فتكون داخلة فى الأولى ، لأن ماتعلمون يشمل الانعام وغيرها ٠

ومثال بدل الاشتمال فى الجمل قول الشاعر :

أقول لـه ارحـــل لا تقيمن عنـــدنا
والا فكن فى السر والجهـــر مسلمـــا

فقوله : (لا تقيمن عندنا) بدل اشتمال من (ارحل) لما بينهما من المناسبة اللزومية ، وليس توكيدا له لاختلاف لفظيهما ، ولابدل بعض لعدم دخوله فى الأول ، ولابدل كل لعدم الاعتداد به ، ولا غلط لوقوعه فى الفصيح ٠

ومثال بدل الغلط نحو : (قم اقعد) ٠

هذا ، وقد تبدل الجملة من المفرد بدل كل كقول الفرزدق :

الى الله أشـــكو فى المدينـــة حاجـــة
وبالشـــام أخرى كيف يلتقيـــان

فقد أبدل جملة (كيف يلتقيان) من (حاجة وأخرى) وهمـــا مفردان هذا ما ذكره ابن جنى ٠

---

(١٠) الفرقان : ٦٨ ، ٦٩

وانما صح ذلك لرجوع الجملة الى التقدير بمفرد ، أى : الى الله اشكو هاتين الحاجتين لتعذر التقائهما .

تنبيه : الفرق بين بدل الفعل وحده والجملة ، أن الفعل يتبع ماقبله فى اعرابه لفظا أو تقديرا ، والجملة تتبع ماقبلها محلا ان كان له محل ، والا فاطلاق التبعية عليها مجازا . وسكتوا عن اشتراط الضمير فى بدل البعض والاشتمال فى الأفعال والجمل لتعذر عود الضمير عليها .

حكم ابدال اسم من اسم ضمن معنى حرف استفهام أو شرط :

اذا أبدل اسم من اسم مضمن معنى حرف استفهام ـ وهو الهمزة ـ أو حرف شرط . وهو (ان) ـ بدل تفصيل ، فلابد من ذكر ذلك الحرف المفيد للاستفهام أو الشرط مع البدل ليوافق المبدل منه فى تأدية المعنى .

والاستفهام يكون فى هذا الباب لمعرفة الكميات ، وتعيين الذوات ، وبيان المعانى .

فمعرفة الكميات نحو : (كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟) فعشرون وما عطف عليها بدل من (كم) بدل تفصيل .

وتعيين الذوات نحو : (من رأيت أخالدا أم بكرا ؟) فـ (خالدا) وما عطف عليه بدل من (من) بدل تفصيل .

وبيان المعانى نحو : (ما صنعت أخيرا أم شرا ؟) فـ (خيرا) وما عطف عليه بدل من (ما) بدل تفصيل . وقرن بالهمزة فى الجميع لتضمن المبدل منه معنى الاستفهام .

وأما الشرط فى هذا الباب فيكون للعاقل وغيره ، وللزمان والمكان .

فمثال ما يكون للعاقل نحو : (من يقم ان سعيد وان خالد أقم معه) فسعيد وخالد ، بدل من (من) الشرطية بدل تفصيل .

ومثال مايكون لغير العاقل نحو : (ما تصنع ان خيرا وان شرا تجزه) فخيرا وشرا ، بدل من (ما) الشرطية بدل تفصيل .

ومثال ما يكون للزمان نحو : (متى تسافر ان غدا وان بعد غد أسافر معك) فغدا وبعد غد ، بدل من (متى) بدل تفصيل .

ومثال مايكون للمكان نحو : (حيثما تجلس ان يمين المحراب وان يساره أجلس معك) فان يمين المحراب وان يساره ، بدل من (حيثما) بدل تفصيل .

وقرن بـ (ان) فى الجميع لتضمن المبدل منه معنى الشرط .

حكم البدل مع المبدل منه فى التركيب النحوى :

تجب مطابقة البدل للمبدل منه فى أوجه الاعراب الثلاثة ، ولا تجب مطابقته اياه فى التعريف والتنكير ، بدليل قوله تعالى : « **وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله** »(١١) (فصراط الله) بدل من (صراط) الأول ، والبدل معرفة ، والمبدل منه نكرة .

وكذلك قول الله ـ عز وجل ـ « **يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه** »(١٢) (فقتال) بدل اشتمال من (الشهر الحرام) والبدل نكرة ، والمبدل منه معرفة .

أما الافراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتانيث ، فان كان بدل كل من كل وافق المبدل منه البدل فيها ، وان لم يكن بدل كل لم تجب المطابقة فيها نحو : (أفادنى أساتذتى كتابهم ، وأكلت الرغيف ثلثاه) .

الفرق بين عطف البيان والبدل :

بعد دراسة كل من البدل وعطف البيان تبين أن عطف البيان يشبه البدل فى وجوه ، ويخالفه فى وجوه أخرى ، ومن باب اتمام الفائد أعرض هذه الوجوه بايجاز لنقف على الفرق بينهما .

أولا : أوجه الشبه : يشبه عطف البيان البدل فى وجوه منها :

١ ـ أن عطف البيان فيه بيان كما هو الحال فى البدل .

٢ ـ أنه يكون بالأسماء الجوامد كالبدل .

٣ ـ أن يكون لفظه الاسم الأول على جهة التاكيد كما هو الحال فى البدل .

---

(١١) الشورى : ٥٢ ، ٥٣
(١٢) البقرة : ٢١٧

ثانيا : أوجه المفارقة : يفارق عطف البيان البدل فى وجوه منها :

١ ـ أن عطف البيان فى التقدير من جملة واحدة ، بدليل قولهم : (ياأخانا زيداً) والبدل فى التقدير من جمـــلة أخرى على الصحيح ، بدليل قولهم : (يا أخانا زيد) .

٢ ـ أن عطف البيان يجرى على ماقبله فى تعريفه ، وليس كذلك البدل ، لانه يجوز أن تبدل النكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة ، ولا يجوز ذلك فى عطف البيان ، كما أوضحنا ذلك فيما سبق .

٣ ـ أن البدل يكون بالمظهـــر والمضمر ، وكذلك المبـــدل منه ، ولا يجوز ذلك فى عطف البيان .

٤ ـ أن البدل قد يكون غير الأول ، كقولك : (سلب زيد ثوبه) وعطف البيان لا يكون غير الأول .

ـ والله تعـــالى أعلم ـ

★★★

النـــداء

تعريفه ـ لغـة : الدعاء بأى لفظ كان .

واصطلاحا : طلب الاقبال بحرف نائب مناب (ادعو) ملفوظ به أو مقدر .

حـروفه : للنداء ستة حروف هى :

١ ـ (**الهمزة**) : مقصورة وممدودة نحو : (أخالد ، وآخالد) .

٢ ـ (**أى**) : بسكون الياء ـ مقصورة الهمزة وممدودتها نحـو . (أى رجل وآى رجل) .

٣ ـ (**يـــا**) : نحـــو (يا ا لله) .

٤ ـ (**أيا**) : نحو : (أيا موقد لنا ولغيرك ضوءها) .

٥ ـ (**هيا**) : نحـو : (هيا أم عمرو) .

٦ ـ (**وا**) : نحـو : (واعمراه) .

استعمال هذه الحروف :

(الهمزة وأى) بقصر الهمزة ومدها فيهما ـ فالهمزة المقصورة لقريب المسافة ، وليس مثلها فى الهمزة الممدودة الا أن ينزل القريب منزلة البعيد كالساهى أو النائم ، أو لعلو مكانة ، أو انخفاضها ، فيستعمل لذلك بقية الأحرف كما تستعمل بقية الأحرف كذلك للبعيـــد الحقيقى ، ماعدا (وا) فانها تستعمل فى باب الندبة .

وأعم هذه الحروف فى الاستعمال (يا) لأنها أم الباب ، وهى تدخل فى كل نداء خالص من الندبة والاستغاثة ، أو مصحوب بهما ، وتتعين (يا) وحدها فى نداء اسم الله تعالى ، نحو : (يا الله) وتتعين كذلك فى باب الاستغاثة نحو : (يا لله للمسلمين) وتتعين (يا) أو (وا) دون غيرهما فى باب الندية .

ولكن استعمال (وا) هو الأصل فى هذا الباب ، ولا تستعمل (يا) الا اذا أمن اللبس بالمنادى ، كقول جرير يندب عمر بن عبد العزيز :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت لــه
وقمت فيــه بأمر الله يــا عمـــرا

فان صدور ذلك بعد موت عمر دليل على أنه مندوب ، وثبوت ألف الندبة دليل آخر على أنه مندوب ، اذ لو كان منادى لقال : (يا عمر) بالضم لأنه منادى مفرد .

حكم حذف حرف النداء وذكره :

يجب ذكر حرف النداء فى أربعة مواضع هى :

١ ـ المندوب ، نحو : (وامحمداه) .

٢ ـ المستغاث ، نحو : (يا للعلماء للمذنبين) .

٣ ـ النكرة غير المقصودة ، كقول الأعمى : (يا رجلا خذ بيدى) لأن المراد فى هذه المواضع أطالة الصوت بالحرف ، والحذف ينافى ذلك .

٤ ـ المضمر ، نحو : (يا اياك قد كفيتك) لأن نداءه شاذ فالحذف معه يفوت الدلالة على النداء .

ويجوز حذف حرف النداء فيما عدا ذلك ، ويختص الحرف (يا) بالحذف كثيرا من بين حروف النداء ، وذلك فى نحو قوله تعالى : «**سنفرغ لكم أيها الثقلان** »(١) أى : يا أيها ، وقوله تعالى : «**يوسف أعرض عن هذا** »(٢) أى : يا يوسف وقوله سبحانه : « **أن أدوا الى عبا الله** »(٣) أى : يا عباد الله .

هذا والحذف مع اسم الاشارة ، ومع النكرة المقصودة قليل ، وقد وصل الأمر ببعض النحويين أنهم منعوه ، ولكن الراجح جواز الحذف، ذكر ذلك عن الكوفيين محتجين بوروده فى السماع ، ومن ذلك مع اسم الاشـارة قوله سبحانـه : « **ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسـكم** »(٤) أى: يا هؤلاء ، وقول ذى الرمة :

---

(١) الرحمن : ٣١
(٢) يوسف : ٢٩
(٣) الدخـان : ١٨
(٤) البقرة : ٨٥

اذا هملت عينى لهـــا قال صاحبى
بمثلك هذا لوعـــة وغـــرام(٥)

يريد : يا هـــذا ٠

وهما ورد منه مع النكرة المقصودة قول بعض العرب : (أصبح ليل) أى : ياليل ، و (أطرق كرا ان النعام فى القرى)(٦) أى : ياكروان وقد حذف منه الألف والنون للترخيم ، ثم قلبت الواو ألفا على لغـــة من لا ينتظر ٠

أقسام المنادى وأحكامه

ينقسم المنادى الى أربعة أقسام :

الأول : ما يجب فيه البناء على ما يرفع به ، ويكون ذلك فى المفرد العلم والنكرة المقصودة ، فان كانا يرفعان بالضمة بنيا عليها نحـــو : (يا خالد ويا رجل) وأن كانا يرفعان بالألف ، أو الواو ، بنيا علهما ، نحـــو : (يا خالدان ويا رجلان) و (يا خالدون ويا مسلمون) ٠

وكل منادى مما سبق ى هذه الأمثلة يكون مبنيا فى محل نصب ؛ لأن المنادى مفعول به فى المعنى ، وناصبه فعل محذوف نابت عنه (يا) وتوجيه القول فى ذلك أن أصل : يا محمد مثلا ، أدعو محمدا ، فحذفت (أدعو) ونابت (يا) عنها ٠

أما المنـــادى الذى كان أصله مبنيا قبل النداء ، فيبنى على ضم مقدر منع من ظهوره حركة أو سكون البناء الأصلى ، نحو : (يا هؤلاء ، ويا سيبوية ، ويا هذا) ويدل على ذلك جواز رفع تابعه مراعاة للضم المقدر فيه ، ونصبه مراعاة لمحله ، نحو : (يا سيبويه العالم) (العالمَ)

---

(٥) هملت العين : صبت الدمع ٠ اللوعة : حرقة الحب والهوى والحزن والمعنى : كلما فاض دمعه عند تذكر المحبوبة قال له صاحبه انك مغرم بها هائم بحبها وهو لا يستطيع أن يصنع لها شيئا ٠

(٦) هذا مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ، والمعنى : طأطىء ياكروان رأسك ، واخفض عنقك للصيد ، فان أكبر منك وأطول عنقا وهى النعام قد صيدت وحملت من البدو الى القرى ٠

بالرفع والنصب كتابع ما تجدد بناؤه نحو : (يا محمد الظريف) برفع (الظريف) ونصبه ٠

الثانى من أقسام المنادى : ما يجب نصبه ، ويقع فى ثلاثة أشياء :

١ ـ **النكرة غير المقصودة** ، لأن المفرد فى باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، كقول الواعظ : (يا غافلا والموت يطلبه) فانه لم يقصد غافلا معينا ومثله قول الأعمى : (يا رجلا خذ بيدى) ومن ذلك قول عبد يغوث الحارثى :

أيـا راكبـا امـا عرضت فبلغـــا
نداماى من نجران أن لا تلاقيا (٧)

والشاهد فى قوله : (أيا راكبا) حيث وقع منادى منصوب ، لأنه نكرة غير مقصودة ٠

وذهب المازنى الى استحالة وجود هذا القسم ، مدعيا أن نداء غير المعين لا يمكن ، وأن التنوين فى ذلك شاذ ، او ضرورة ٠

٢ ـ **المضاف** ، سواء كانت الاضافة محضة ، نحو : (ربنا أغفر لنا) أى : يا ربنا ، و (يا مغيث الملهوفين) ٠ أو غير محضة نحو : (يا حسن الوجه) وقد أجاز ثعلب الضم ـ أى : للبناء ـ فى غير المحضة ، ورد عليه بأن علة البناء مفقودة هنا ، والسماع لا يقتضى ذلك ٠

٣ ـ **الشبيه بالمضاف** : وهو ما أتصل به شىء من تمام معناه فيطول به كالمضاف ، اما بكونه معمولا مرفوعا نحو : (يا حسنا وجهه التزم الحق) أو منصوبا نحو : يا فاهما درسه اجتهد ، ويا طالعا جبلا) أو مجرورا ، نحو : (يا رفيقا بالعباد) أو بكونه معطوفا عليه قبل الندبة نحو : (يا ثلاثة وثلاثين) فيمن سميته بذلك ، فنصب ثلاثة لشبهها بالمضاف فى الطول ، لأن الثانى متمم لها لوقوع التسمية بهما ، ونصب (ثلاثين) بالعطف ، ويمتنع دخول (يا) على (ثلاثين) لأنه جزء علم ، والمخالف نظر الى الأصل ٠

الثالث من أقسام المنادى : ما يجوز ضمه وفتحه : وضابطه : أن يكون المنادى علما مفردا موصوفا (بابن) متصلا به ، مضافا الى علم

---

(٧) نجران : بلد باليمن : ونداماى : جمع ندمان ، وهو النديم ، وهو شريب الرجل الذى ينادمه ٠

آخـر ، نحـو : (يا محمـد بن خالد اجتهد فى دروسك) فيجـوز فى (محمد) الضم على الأصل والفتح اتباعا لفتح (ابن) لكون الحاجز بينهما ساكنا غير حصين ، فيكون مبنيا على ضم مقدر منع من ظهـوره حركة الاتباع ، و (ابن) صفة منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف الى (خالد) • ويجب حذف همزة (ابن) خطا عند توفر القيود السابقة ما لم يقع أول السطر •

فان فقد قيد من القيود المذكورة ، وجب ضم المنادى ان كان مفردا ، ونصبه ان كان مضافا ، وامتنع فتحه •

فمثال ما فقد العلمية ، وهو القيد الأول نحو : (يا رجل بن سعيد) ـ بضم رجل ـ

ومثال ما فقد الافراد ، وهو القيد الثانى نحو : (يا عبد الله بن سعيد) ـ بفتح عبد وابن ـ

ومثال ما فقد الوصف ، وهو القيد الثالث نحو : (يابن يا على الفاضل) •

ومثال ما فقد الاتصال ، وهو القيد الرابع نحو : (يا خالد الكريم ابن يزيد) •

ومثال ما فقد كونه مضافا الى علم آخر ، وهو القيد الخامس نحو : (يا خالد بن أخينا) •

الرابع من أقســـام المنادى : ما يجوز ضمه ونصبه : وهو المنادى المستحق البنـاء على الضم سواء كان علما أو نكرة مقصـودة اذا اضطر الشـاعر الى تنوينة ، فالعلم كقول الأحوص •

سـلام الله يا مطر عليهـــا
وليس عليـك يــا مطر الســلام

والشاهد فى قوله : (يا مطر) الأول ، حيث ورد منونا مع بقاء ضمه على البناء ومما ورد علما منصوبا قول الشاعر :

ضربت صدرهـــا الى وقالـــت
يا عـديا لقد وقتك الأواقى (٨)

---

(٨) وقتك : حفظتك • الأواقى : الحوافظ جمع واقية •

والشـاهد فى قوله : (يا عديا) حيث ورد منادى منونا بالفتحة لضرورة الشـعر :

وأما النكرة فكقول جـرير :

أعبـدا حـل فى شـعبى غريبـا
ألـؤ مـا لا أبالك واغترابـا

والشاهد فى قوله : (أعبدا) حيث أنشده الشاعر منادى بالهمـزة منونا مع نصبه على الاعراب ، اجراء للنكرة المقصودة مجرى النكرة غير المقصـودة .

وفى البيت توجيه آخر أجازه سيبويه ، وهو أن يكون (عبدا) حالا كأنه قال : (أتفخر عبدا ؟) أى : فى حال عبودية ، ولا يليق الفخـر بالعبيد ، هكذا ذكر عن ابن السيد .

هذا ، وقد اختار الخليل وسيبويه والمازنى الضم مطلقا فى القسم، لأنه الأكثر فى كلامهم .

واختار أبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ويونس والجرمى والمبرد ، النصب ملطقا .

ووافق ابن مالك والأعلم سيبويه فى ضم العلم نحو : (مطر) فى قـول الأحـوص ، ووافقا أبـا عمرو وعيسى فى نصب النكرة المختصـة (اسم الجنس) كعبد فى قول جرير السابق آنفا .

وتظهر فائدة الخلاف فى التابع ، فتابع المنون المضموم ، يجـوز فيه الضم والنصب ، وتابع المنون المنصوب يجب نصبه ، ولم يجز ضمه .

حـكم نداء ما فيه (أل) :

ان النداء يفيد التعريف ، و (أل) تفيد التعريف ، ولذلك نجد أن النحاة لم يجوزوا نداء ما فيه (أل) هروبا من اجتماع معرفين ، فلا يقال (يا الرجل) .

ثم عادوا فجوزوا ذلك فى موضعين اقتضى المقام اجتماع (أل) مع النداء ، وهما :

١ ـ **اسم الله تعالى** : نحـو : (يا الله) ويجـوز فيه قطع الهمزة ووصلها أما قطعها ، فلأنها لعدم مفارقتها لـه صارت كجزء منه ، فلم تحذف فى النداء وعلى ذلك فاثبات ألف (يا) بكون واجبا .

وأما وصلها فنظرا لأصلها ، ويجوز حينئذ اثبات ألف (يا) وحذفها ٠

٢ ـ **الجمل المحكية : نحو** : (يا المنطلق خالد) فيمن سميته بذلك ويجب قطع همزته مع ثبوت ألف (يا) لأن ما بدىء بهمزة الوصل اذا سمى به وجب قطع همزته ، لصيرورتها جزءا من الاسم فتقطع فى النداء ، هذان الموضعان نص عليهما جمهور النحاة ، وهناك موضعان آخران ذكرهما بعض النحاة ، وهما :

١ ـ **الضرورة الشعرية** ، ومن ذلك قول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرا
ايا كما ان تعقبانا شرا

والشاهد فى قوله : (يا الغلامان) حيث جمع بين (يا وأل) فى الشعر وقد رد هذا الشاهد على أنه لا ضرورة فيه حيث يمكن لقائله أن يقول :

(فيا غلامان اللذان فرا) وأجاب المانعون عن القياس بالفرق بكثرة الاستعمال وعن السماع بالشذوذ ٠

٢ ـ **اسم الجنس المشبه به** ، **قوله** : (يا الخليفة هيبة) نص على ذلك ابن سعدان ، وقد وجه ابن مالك هذا القول فى كتابه (التسهيل) والكلام على تقدير : (يا مثل الخليفة) فلذلك حسن دخول (يا) عليه ، وبهذا التقدير يزول القبح من الكلام ٠

تنبيـــه :

الأكثر فى نداء اسم الله تعالى أن يحذف حرف النداء ، وهو (يا) ويعوض عنه الميم المشددة فى الآخر فنقول : (اللهم) ٠

ولا يجوز الجمع بين (يا والميم) فلا يقال : (يا اللهم) لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه الا فى الضرورة النادرة كقول أبى خراش الهذلى :

انى اذا ما حدث ألما
اقول يا اللهم يا اللهم

والحدث : ما يحدث من مكاره الدنيا · وألم : بتشديد الميم - نزل وأتى ·

أقسام تابع المنادى المبنى وأحكامه

ينقسم تابع المنادى المبنى الى أربعة أقسام :

أحدها : ما يجب نصبه مرعاة لمحل المنادى ، فان محله نصب ، ويتحقق ذلك فيما اجتمع فيه أمران :

١ - أن يكون التابع نعتا ، أو بيانا ، أو توكيدا ·

٢ - أن يكون التابع مضافا مجردا من (أل) ·

فالنعت نحو : (يا سعيد صاحب خالد) ·

والبيان نحو : (يا خالد أبا عبد الله) ·

والتوكيد نحو : (يا تميم كلهم أو كلكم) بنصب (صاحب وأبا وكل) وجوبا ·

الثانى : ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى ، وهو نعت (أى) فى التذكير و (أية) فى التأنيث ، ونعت اسم الاشارة فيهما ، اذا كان اسم الاشارة وصلة لنداء نعته ، ومثال ذلك قوله تعالى : « **يا أيها الناس** »(٩) و « **يا أيتها النفس** »(١٠) فـ (أى وأية) مبنيان على الضم ، لكون كل منهما منادى مفردا و (ها) التى للتنبيه فيهما زائدة لازمة للفظ (أى وأية) عوضا عن المضاف اليه ، مفتوحة الهاء ، ويجوز ضمها اذا لم يكن بعدها اسم اشارة على لغة بنى مالك من بنى أسد وقد قرىء بهما · و (الناس والنفس) مرفوعان على التبعية وجوبا ، مراعاة للفظ (أى وأية) وهذا رأى الجمهور ·

وأجاز المازنى نصب نعت (أى) لفظا قياسا على نصب الظريف فى قولك : (يا سعد الظريف) - برفع (الظريف) ونصبه ·

وتوصف (أى) فى النداء بالمقرون بـ (أل) من اسم جنس أو اسم موصول ، أو باسم اشارة ، والأمثلة على الترتيب : (يا أيها الرجل) «**يا أيها الذى نزل عليه الذكر** »(١١) (يا أيهذا الفاضل) ·

---

(٩) النساء : ١
(١٠) الفجر : ٢٧
(١١) الحجر : ٦

وأما نعت اسم الاشارة فى النداء ، فانه يكون بما فيه (أل) من اسم جنس ، أو اسم موصول فقط ، نحو : (يا هذا الرجل ، ويا هـذا الذى أخلص فى عمله) .

ويجب رفع نعته اذا كان اسم الاشارة وصلة لندائه ، وذلك بأن قصد نداء ما بعده ، كقولك لعالم بين جهلاء : (ياذا العالم) فان قصد نداء اسم الاشارة وحده ، بأن عرفه المخاطب بوضع اليد عليه مثلا ، لم يجب رفع صفته أن وصف ، بل يجوز حينئذ الرفع والنصب .

الثالث : ما يجوز رفعه ونصبه ، فالنصب اتباعا لمحل المنادى ، والرفع على تشبيه لفظ المنادى بالمرفوع تنزيلا لحركة البنـاء العارضة بسبب دخـول حرف النداء منزلة حركة الاعراب ، بسبب دخول العامل ، وهو حرف النداء ويقع هذا القسم فى موضعين .

١ ـ **النعت المضاف المقرون بـ (أل)** نحو : (يا خالد العالم الأب) و (يا سعد الحسن الوجه) برفع (العالم والحسن) ونصبهما للسبب الذى ذكرناه آنفا .

٢ ـ ما كان مفردا (أى : غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) من نعت أو بيـان أو توكيد ، أو كان معطوفا عطف نسق مقترنا بـ (أل) .

فالنعت نحو : (يا سعيد الحسن) والبيان نحو : (يا غلام بشر) .

والتوكيد : نحـو : (يا تميم أجمعون) والمعطـوف المقرون بـأل نحـو : (يا بكر والضحاك) .

برفع ونصب كل من (الحسن ، وبشر ، وأجمعون ، والضحاك) على التوجيه الذى ذكرناه آنفـا .

ومما ورد فى الفصيح قـوله سـبحانه : «**يا جبـال أوبى معـه والطير**» (١٢) قرأ السبعـة (والطـير) بالنصب عطفا على محـل (الجبال) واختـاره أبو عمرو بن العـلاء ، وعيسى بن عمر الثقفى وغيرهما . وقرىء فى غير السبع بالرفع عطفا على لفظ الجبال ، واختاره **الخليل وسيبويه والمـازنى** ، وقد روا النصب فى (الطير) على العطف على (فضلا) من قوله : (ولقد آتينـا داود منا فضـلا) والتقدير : وآتيناه الطير .

---

(١٢) سـبأ : ١٠

الرابع : ما يعطى حال كونه تابعا ما يستحقه اذا كان منادى مستقلا وذلك اذا كان بدلا أو عطف نسق مجردا من (أل) ، لأن البدل على نية تكرار العامل وحرف العطف كالنائب عن العامل ، فيجب ضمه فى نحو : (يا خالد منتصر) ـ بضم الراء ـ و (يا بكر وخالد) ـ بضم الدال ـ كما يجب ضمه لو قلت : يا منتصر ويا خالد .

ويجب نصبه اذا كان مضافا نحو : (يا سعد أبا عبد الرحمن ، ويا على زين العابدين) بنصب (أبا وزين) لأنك تنصبه وجوبا لو قلت : (يا أبا عبد الرحمن ، ويا زين العابدين) .

وانما وجب معاملة المنسوق معاملة المنادى المستقل اذا كان بغير (أل) فان كان بـ (أل) جاز فيه وجهان ـ الرفع والنصب ، لامتناع تقدير حرف النداء قبله بسبب (أل) فاشبه النعت فى أن العامل فيه العامل فى الأول فجاز مرعاة لفظ الأول ، ومحله ، بخلاف المجرد منها .

وقد اختار **الخليل وسيبويه** الرفع ، واختاره من المتأخرين **ابن مالك** فلك أن تقول : (يا سعد والغلام) برفع الغلام ونصبه .

ما حكم المنادى المفرد اذا كرر وأضيف الى غيره ؟

اذا وقع المنادى مفردا وكرر مضافا الى غيره نحو : (يا سعد سعد الأوس ، ويا تميم تميم عدى) يجوز فى الأول الضم والنصب ، ويجب فى الثانى النصب فضم الأول لكونه مفردا معرفة ، ونصب الثانى على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : أعنى . أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على أنه منادى .

وأجاز بعضهم جعله توكيدا لفظيا . وهو مردود ، لأنه اتصل به ما لم يتصل بالأول ، واختلفت جهتا التعريف ، اذ تعريف الأول بالعلمية والثانى بالاضافة ، لأنه لا يضاف حتى يجرد من العلمية .

وان نصب الأول ، فمذهب سيبويه أنه مضاف الى ما بعد الثانى ، والثانى مقتحم بينهما ، ومراده على التحقيق أنه توكيد لفظى ، ولا يضر الفصل به بين المضاف والمضاف اليه ، لأنه حكاية للأول وصورة له ، ولذلك لم ينون مع كونه غير مضاف ، وعلى ذلك ففتحته اعرابية ، أى : فتحة توكيد .

وذهب المبرد الى أنه مضاف الى محذوف مثل ما أضيف اليه الثانى وأن الأصل فى الامثلة السابقة : (يا سعد الأوس سعد الأوس ، ويا تميم عدى تميم عــدى) فحذف (الأوس وعــدى) من الأول لدلالة الثانى عليهما .

حكم المنادى المضاف الى ياء المتكلم

المنادى المضاف الى ياء المتكلم اما أن يكون معتل الآخــر ، أو ملحقا به (١٣) واما أن يكون صحيح الآخر أو ما يشبهه (١٤) .

فاذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم معتل الآخر ، فياؤه واجبة الثبوت والفتح ، فلا يجوز حذفها للالباس بالمفرد ، ولا يجوز اسكانها لئلا يلتقى ساكنان نحو : (يا فتاتى) ـ بفتح الياء خفيفة ـ و (يا قاضى) بفتح الياء مشددة ـ وهذا الحكم يجرى على ما يأتى :

١ ـ المقصور المضاف الى ياء المتكلم نحو : (يا فتاى أنت خــير صديق لى) .

٢ ـ المنقوص المضاف الى ياء المتكلم نحو : (يا ساعى فى الخير هلم الينــا) فقــد أدغمت ياء المنقوص فى ياء المتكلم ، الأول ســاكنة والثانية مفتوحة .

٣ ـ المثنى وشبهه ، وتدغم ياؤه ساكنة فى ياء المتكلم المبنية على الفتح كقول الشاعر يصف حديقة :

خذ الزاد يا عينى من حســن زهرها
فما لكما ذون الأزاهــــر من متــع

---

(١٣) الملحق بالمعتل الآخر : هو المثنى وجمع المذكر اذا أضيفا ، وحذفت نونهما للاضافة وختم آخرهما بالعلامة الخاصة باعراب كل ، وهى الألف والياء للمثنى والواو والياء لجمع المذكر السالم ، فهذه العلامات ليست من بنية الكلمة ولا تعد من حروفها ، وانما هى طارئة على آخرها لغرض الاعراب فعدا ملحقين بالمعتل لاشتراكهما معه فى المظهر الشكلى .

(١٤) الذى يشبه الصحيح هو ما فى آخره حرف متحرك من حرفى العلة (الواو والياء) مع سكون ما قبله نحو : (صفو) وبغى ، ونهى ، وشجو) وقد يكون الحرفان مشددين أو مخففين نحو : (مرمى ومغزو ، وظبى ، ودلو) .

والشـاهد فى قوله : (يا عينى) حيث وقـع النداء على المثنى المضاف الى ياء المتكلم فأدغمت ياء المثنى التى هى علامة الاعراب فى ياء المتكلم .

٤ ـ جمع المذكر وشبهه ، وتدغم ياؤه ساكنة فى ياء المتكلم المبنيه على الفتح كقول الشـاعر :

يا سـابقى الى الغفران مكرمـة
ان الـكرام الى الغفران تستبق

والشـاهد فى قوله : (يا سابقى) حيث أدغمت ياء اعراب جمع المذكر السالم فى ياء المتكلم مفتوحة .

٥ ـ المختوم بياء مشددة ، وليس تشديدها للادغام نحو : عبقرى ـ بيـاء مشددة ، تقول : (أكرمتنى يا عبقرى) فقد حذفت الياء الثانية من المشددة وأدغمت الأولى التى بقيت فى ياء المتكلم المفتوحة .

واذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم صحيح الآخر ففيه ست لغات ان لم يكن (أبا أو أما) وهى :

١ ـ حذف اليـاء والاكتفاء بالكسرة كقوله تعالى : « **يا عبـاد فاتقون** » (١٥) .

٢ ـ ثبوتها ساكنة ، نحو : « **يا عبادى لا خوف عليكم** » (١٦) .

٣ ـ ثبوتها مفتوحـة كقوله : « **يا عبـادى الذين أسرفوا على أنفسهم** » (١٧) .

٤ ـ قلب الكسرة فتحة والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو . (يا حسرتى) ـ بكسر التاء وفتح الياء ـ ثم أبدلت كسرة التاء فتحة فصار (يا حسرتى) ثم قلبت الياء ألفا فصارت (يا حسرتا) .

٥ ـ حذف الألف المنقلبة عن اليـاء ، والاكتفاء بالفتحة نحـو : (يا حسرة) ـ بفتح التاء ـ .

---

(١٥) الزمر : ١٦
(١٦) الزخرف : ٦٨
(١٧) الزمر : ٥٣

٦ ـ حذف اليـاء وضم الاسم المضاف اليها كما تضم المفردات ، وهذا يكون فيما يكثر فيه ألا ينادى الا مضافا ، كقول بعض العـرب : (يا أم لا تفعلى) بضـم الميم ، وكقراءة بعضهم : « **رب السـجن أحب الى** »(١٨) ـ بضم باء رب .

أما اذا كان المضاف الى ياء المتكلم (أبا أو أمـا) ففيه اللغات الست السابقة ، ولغتان أخريان ـ

الأولى : أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم ، وتكسرها ، وهو الأكثر فى كلامهم ، وكسرها عوض عن الكسر الذى كان يستحقه ما قبل ياء المتكلم وزال حين جاءت التاء ، فتقول : يا أبت ويا أمت ، واعراب كل منهما منادى منصوب ، لأنه مضاف الى ياء المتكلم المحذوفة المعوض عنها تاء التأنيث وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة مناسبة التاء ، لأن هذه التاء ما قبلها لا يكون الا مفتوحا .

الثانية : أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتفتحها ، لأن التاء بدل من ياء حركتها الفتح ، وهـو الأقيس تبعا لمـا هى عوض عنـه فتقول : (يا أبت ويا أمت) ـ بفتح التاء فيهما .

ولا يجوز الجمع بين الياء والتاء ، فلا تقول : (يا أبتى ويا أمتى) الا فى الضرورة الشعرية ، لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه .

تنبيـــه :

اذا أضيف المنـادى الى مضاف الى ياء المتكلم وجب اثبات الياء نحـو : (يا بن أخى ، ويا بن خالى) ويجب حذفها فى (ابن أم) ، وابن عم) تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح فتقول : يا بن ام أقبل ولا تخف) و (يابن عم لا تحزن على مافاتك من الدنيا) .

أسماء لازمت النـــداء

هناك ألفاظ لا تستعمل الا منـادى ، لأنها سمعت كذلك فلازمت النداء مطلقا ، وأشهرها ما يأتى :

١ ـ (فل) ـ بضم الفاء واللام ـ كناية عن رجل ، و (فلة) ـ بضم الفاء وفتح اللام ـ كناية عن امرأة ، فهما كنايتان عن نكرتين من

---

(١٨) يوسـف : ٣٣

جنس الانسـان ، وأصلهما (فلى) فلا مهما ياء حذفت تخفيفا ، كما حذفت ياء (يد) التى أصلها (يدى) وهذا هو **مذهب أهل البصرة** .

أما الكوفيون فذهبوا الى أن أصلهما (فلان وفلانة) فهما كنايتان عن أعـلام الأشخاص ، لخالد وفاطمة ، وحذفت منهما الألف والنون تخفيفا وحروفهما الأصلية ، (الفاء واللام والنون) ولا ينقصان فى غير النداء الا للضرورة كقول الشـاعر :

تدافـع الشـيب ولم تقتـل
فى لجـه أمسـك فلانا عن فل (١٩)

والشاهد فى قوله : (فل) حيث ورد فى الشـعر محذوف الألف والنـون .

ورأى البصريين فى ذلك ارجح ، لأن (فلان وفلانة) لا يختصان بالنداء ، بل يستعملا فى غـيره . وأما (فل) التى فى البيت فأصلها (فلان) حـذفت منهـا الألف والنون لضرورة ، وليست هى (فل) المختصة بالنداء .

٢ ـ (أبت وأمت) بشرط وجود تاء التأنيث فى آخرهمـا ، لأن وجودها يحتم أن يكون كل منهما منادى ، ولا يصح استعمالهما فى شىء آخر معها نحو :

(يا أبت أنى أحبك ، ويا أمت أنى أرى الخير فى دعائك) أى : (يا أبى .. يا أمى) .

٣ ـ (اللهم) المختومة بالميم المشددة ، نحـو : «**اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك** »(٢٠) أى : (يا اللهم) .

٤ ـ (لؤمان ، وملأم) وكلاهما وصف بمعنى كثير اللؤم والدناءة ، نحو : (يا لؤمان ، أو يا ملأم من حفر لأخيه حفرة وقع فيها) .

---

(١٩) تدافع : تزاحم . الشيب : جمع أشيب وهو الشيخ . لجة ـ بفتح اللام الجلبة واختلاط الأصوات ، وروى صدر البيت (تضل منه ابلى يالهوى جل) بدلا من (تدافع الشيب ولم تقتل) وقائل البيت هو أبو النجم العجلى .
(٢٠)

٥ ـ (نومان) وصف بمعنى كثير النوم ، نحـو : يا نومان عليك واجب فاجتهد فى أدائه) .

٦ ـ (ملأمان ، ومخبثان) وصفان بمعنى لئيم وخبيث ، ومثلهما كل وصف جاء على (مفعلان) ويدل بمادته فى الغالب على كل أمر مذموم ، وقد يدل على أمر محمود ، نحو (مكرمان ، ومطيبان) وهما وصفان بمعنى عزيز مكرم وطيب ، وأمثلة ذلك : (يا مخبثان من ساء خلقه ساء عمله) و (يا مكرمان من قدم الخير وجده خيرا) و (يامطيبان من حسن خلقه أحبه الناس) .

٧ ـ ما كان وصفا على وزن (فعل) ـ بضم الفاء وفتح العين ـ بمعنى فاعل ، نحو : (غدر) بمعنى (غـادر) و (مبـفه) بمعنى (سافه) ، و (شـتم) بمعنى (شاتم) نحـو : (يا غـدر أو يا سفه لا محبة بينى وبينك) .

٨ ـ ما كان وصفا على وزن (فعال) ـ بفتح الفاء والعين ـ بمعنى فاعل أو فعلية ويستعمل لسـب الأنثى وذمها ، وهـو مبنى على الكسر اصالة ولا يصاغ الا مما توافرت فيه أربعة شروط .

(أ) أن يكون فعلا ثلاثيا .

(ب) أن يكون تامـا .

(جـ) أن يكون متصرفا .

(د) أن يكـون كامل التصرف نحـويا ، نحـو : (يا فساق ، ويالكاع ، وياخباث) وكذلك ينقاس (فعال) مبنيا على الكسر اسم فعل أمر مما توافرت فيه الشروط الأربعة نحو : (نزال ، وسماع النصح ، وضراب ، وقتال) بمعنى : (أنزل ، وأسمع ، وأضرب ، وأقتل) .

ـ والله تعالى أعلم ـ

الاستغاثة

تعريفها :

هى نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على رفع مشقة ٠

ما يستعمل فيها من حروف النداء :

لا يستعمل فيها من حروف النداء الا (يا) ينادى بها المستغيث لانها أم الباب فى النداء ، ولا يجوز حذفها ، لأن الغرض من ذكرها اطالة الصوت والحذف مناف لذلك ٠

حكم المنادى المستغاث :

يغلب فى المنادى المستغاث جره بلام واجبة الفتح ، لأنه واقع موقع المضمر ، ولام الجر تفتح معه نحو : (لك) ، وأيضا للفرق بينها وبين لام المستغاث لـه ٠

وهذه اللام تفيد الاختصاص ، فهى تدل على أن المستغاث مخصوص بهذا النداء : (ياالله للمسلمين) و (ياللأطباء للمصابين) و (ياللرسول للمذنبين) ٠

أما لام المستغاث له فحركتها الكسر على أصل لام الجر مع المظهر وتفتح اذا كان المستغاث له ضمير مخاطب أو غائب نحو : (ياالله لك ـ أو ـ لـه) ٠

وان كان المستغاث ياء المتكلم نحو : (يالى) أو معطوفا على مستغاث ولم تعد معه (يا) فحكم اللام فى مثل هذا الكسر نحو : (يالخالد ولعمرو للمسلمين) فان أعيدت معه (يا) فتحت اللام نحو : (يالبكر ويالسعيد للمسلمين) ٠

آراء النحاة فى اللام الداخلة على المستغاث والمستغاث له وحكمهما بعدها :

اختلف النحاة فى اللام الداخلة على المستغاث ـ فقيل : أنها أصلية وعلى هذا القول فحكم المستغاث بعدها الجر بها ، وفيما يتعلق به الجار والمجرور قولان :

أحدهما : يتعلق بالفعل المحذوف الذى نابت عنه (يا) لكن بتضمينه معنى فعل يتعدى باللام (كالتجىء) وهذا مذهب سيبويه .

والثانى : يتعلق الجار والمجرور بحرف النداء لنيابته عن الفعل ، وانما يعرب اذا وجدت فيه اللام ، والا فكغيره من المناديات كقولك : (يا خالد لبكر) فـ (خالد) مستغاث مبنى على الضم فى محل نصب .

والرأى الثانى فى لام المستغاث ، قيل : أنها زائدة ، بدليل صحه سقوطها ، وعلى هذا الرأى فالمستغاث منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، ونصب مع أنه قد يكون مفردا نحو : (يا لله للمسلمين) ـ بنصب لفظ الجلالة ـ لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبها بالمضاف ، لأن اللام ومجرورها كلمتان كالمتضايفين . والرأى الأول هو الراجح .

وأما اللام الداخلة على المستغاث له ، فهى أصلية اتفاقا ، والمستغاث له مجرور بها ، وقد اختلفوا فيما يتعلق به الجار والمجرور .

فقيل : بحرف النداء ، وقيل : بفعل محذوف مقدر بعد المستغاث .

وقيل : يتعلق بحال محذوفة تقديرها : (مدعوا) وهى حال من المستغاث هذا الذى ذكر فيما اذا كانت اللام داخلة على المستغاث ، والمستغاث له ويجوز ألا يبتدأ المستغاث باللام ، فالاكثر حينئذ أن يختم بالألف لتكون عوضا من اللام ، ومن ثم لا يجتمعان ، ومن ذلك قول الشاعر :

يا يزيدا لآمل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان(٢١)

والشاهد فى قوله : (يا يزيدا) فقد خلا المستغاث وهو (يزيدا) من اللام الداخلة عليه ، وعوض عنها بألف فى آخر المستغاث ، و (يزيدا) منادى مستغاث به مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة مناسبة الف الاستغاثة فى محل نصب ، والألف عوض عن لام الاستغاثة المفتوحة التى تلحق المستغاث به .

---

(٢١) آمل : من الأمل وهو الرجاء . فاقة : فقر واحتياج . هوان : ذل . الشاعر : يستغيث بيزيد فقير دليل يرجو اصابة الغنى والشرف .

حكم نداء المتعجب منه :

يجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث من غير فـــرق ويكون ذلك على قسمين :

احدهما : أن يرى أمرا عظيما فينادى جنسه ، كقولهم : (يا للماء وللدواهى) اذا قصد التعجب من كثرتهما .

والثانى : أن يرى أمرا يستعظمه ، فينادى من له نسبة اليه ومكنة فيه : نحو : (يا للعلماء) فيجر كما يجر المستغاث .

ويجوز الاستغناء عن اللام بالألف ، كقولك : (يا عجبــــا) لمن يجتهد فى أداء واجبـه .

النـــدبة

تعريفها : لغـــة : هى مصدر ندب الميت ، اذا ناح عليــه وعــدد خصاله .

وعرفـا : نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه بـ (وا) أو (يا)

الغرض منها : الاعلام بعظمة المندوب ان كان متفجعا عليه ، ويشدنه أن كان متوجعا منه .

والمندوب : هو المنادى المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، فالأول نحــو : (واعمراه) والثانى نحــو : (واظهراه) .

حكمــه : يثبت للمندوب ما للمنادى من الحكم فيبنى على ما يرفع اذا كان مفردا معرفة نحو : (واخالد) ـ بضم الدال ـ وينصب اذا كان مضــافا نحـــو : (واأمير المؤمنين) أو شــبيها بالمضــاف نحـــو : (وافاتحا مكـــة) .

ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا المقام أن المندوب ليس منادى ، لأنه لم يطلب اقباله . وقيل : انه منادى . ويمكن الجمع بين القولين بجعله منادى مجازا لا حقيقة ، فاذا قلت : (يا بكر) فكأنك تقول له : أقبل فانى فى حاجـــة اليك . واذا قلت : (واحزناه) فكأنك تقــول : أحضر حتى يعرفك الناس فيلتمسوا لي العذر فيك .

ما يجوز ندبه وما يمتنع :

يجوز ندب **العلم** نحـــو : (وامحمداه) . **والمضاف الى معــرفة** تفصح عن المندوب نحـــو : (واسيد المرسلين) . **والموصول** الخالى من (ال) الذى اشتهر بصلة تعينه نحـــو : (وامن حفر بئر زمزماه) فأنه بمنزلة (واعبد المطلباه) .

ويمتنع ندب النكرة كرجل ، فلا يقال : (وارجلاه . **والمبهم** كاسم الاشارة واسم الموصول الذى لم يشتهر بصـــلة ، فلا يقال : (واهذاه) ولا (وامن ذهب) لعدم الحصول على الغرض من الندبة ، وهو الاعلام بعظمة المندوب وهذا فى المتفجع عليه ، أما المتوجع منه ، فيجوز ان يكون نكرة نحـــو (وامصيبتاه) .

ألف النـــدبة :

هى ألف يختم بها آخر المندوب - غالبا - اطالة للصوت ، كقول جرير الذى سبق ذكره فى النداء :

حملت أمرا عظيمـــا فاصطبرت لـه
وقمت فيـــه بأمـــر الله يا عمـــرا

والشاهد فيه (يا عمرا) حيث ختم بألف الندبة ، وهى دليل على أنه مندوب ، لأنه لو كان منادى لبنى على الضم ، وهو فى البيت مبنى على ضم مقدر منع منه فتحة مناسبة الألف ٠

واذا كان الاسم المندوب فى آخره ألفا حذفت لتحل ألف النـــدبة مكانها فاذا أردت ندب (موسى أو عيسى) تقول : (واموساه ، وأعيساه) بحذف الألف التى فى آخر الاسم ، والاتيان بألف الندبة مكانها ، والاسم المندوب مبنى على ضم مقدر للتعـــذر على الألف المحذوفة ، لالتقـــاء الساكنين ، والألف الموجودة للندبة ، والهاء للسكت ٠

ويحذف التنوين كذلك لاحلال ألف الندبة مكانه ، وقد يكون التنوين ظاهرا أو مقدار فى آخر صلة نحو : (وامن حفر بئر زمزماه) بحـذف التنوين من (زمزم) لأنه منصرف باعتبار أنه علم على القليب ، وأن أعتبر أنه علم على البئر ، فهو غير منصرف ، وفيه تنوين مقدر ٠

وقد يكون التنوين فى مضاف اليه نحو : (واغلام زيداه) أو فى علم محكى نحو : (واقام زيداه) فيمن اسمه (قام زيد) ٠

ويحذف لهذه الألف كذلك ماقبلها من ضمة بنائية نحـو : (وازيداه) و (وامنذاه) فيمن اسمه (منذ) ٠ أو كسرة اعرابية نحو : (واعبد الملكاه) أو بنائية نحو : (واحزاماه) وحكم بالحذف ، لأن ما قبل الالف لا يكون مضموما ولا مكسورا ٠

فان أوقع حذف الكسرة أو الضمة فى لبس أبقيا ، وجعلت الألف ياء بعد الكسرة نحو : (وأغلا مكى) اذ لو قيل : (وأغلا مكا) للتبس بالمذكر وجعلت الألف وأوا بعد الضمة نحو : (وأغلا مهو) أو (غلا مكمو) اذ لو قيل : (وأغلامها وأغلامكما) للتبس المذكر بالمؤنث فى الأولى ، والجمع بالمثنى فى الثانية ٠

هاء السكت :

ومع أحرف المد الثلاثة أجاز النحاة زيادة هاء السكت توصلا الى زيادة المز نحو : (وأزيداه ، وأغلامكيه ، وأغلا مكوه) فان وصلت حذفتها الا فى الضرورة فيجوز أثباتها ، كقول المتنبى :

(وأحر قلباه ممن قلبه شبم)

ولك حينئذ ضمها تشبيها بهاء الضمير ، وكسرها على أصل التقاء الساكنين ٠

ندب المضاف الى ياء المتكلم

اذا ندب المضاف الى ياء المتكلم ، الجائز فيه اللغات الست ، فعلى لغة من قال : (يا عبد) بالكسر ، أو (يا عبد) بالضم ، أو (ياعبد) مع حذف الياء فيهن أو (يا عبدا) بالألف المنقلبة عن الياء ، أو (يا عبدى) بالاسكان فى الياء ، يقال فى هذه اللغات الخمس **(واعبدا)** ٠

وعلى لغة من قال : (يا عبدى) ـ بفتح الياء ـ أو (يا عبدى) باسكانها يقال : (واعبد يا) بابقاء الفتح على الأول ـ وهو يا عبدى بالفتح ـ واجتلا به على الثانى ـ وهو يا عبدى ـ بالاسكان ـ وقد تبين أن لمن سكن الياء أن يحذفها فى الندبة ويقول : (واعبدا)أو بفتحها ويقول : (واعبديا) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وقائل واعبديا واعبدا
من فى الندى اليا ذا سكون أبدى

والفتح رأى سيبويه ، وهو أقيس ، ولكنه أقل عملا ٠ والحذف رأى المبرد وكلا الرأيين مأخوذ بهما ٠

ـ والله تعالى أعلم ـ

الترخيم

تعريفه : فى اللغة : ترقيق الصوت ، وهو التسهيل والتليين ، يقال صوت رخيم أى : سهل لين ، ومن ذلك قول ذى الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر(١)

وفى الاصطلاح : حذف آخر المنادى تخفيفا ، نحو : (ياسعا) والأصل (يا سعاد) •

والترخيم نوعان ـ ترخيم التصغير ، كقولهم فى (أسود) (سويد) وهذا النوع مبسوط فى بابه •

والنوع الثانى : ترخيم النداء ، وهو المقصود فى هذا الباب والسابق تعريفه آنفا •

شروط ترخيم المنادى سواء كان مختوما بالتاء أم لا :

١ ـ أن يكون معرفة ، فلا ترخم النكرة غير المقصودة ، كقول الأعمى :

(يا رجلا خذ بيدى ، أو يا امرأة خذى بيدى) •

٢ ـ الا يكون مركبا تركيب اضافة ، فلا يرخم نحو : (ياطلحة الخير) ولا (ياعبد شمس) •

٣ ـ الا يكون مركبا تركيب اسناد ، فلا يرخم نحو : (تابط شرا) ولا نحو (قامت فاطمة) •

---

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة التى مطلعها •

الا يا اسلمى يادارمى على البلا
ولازال منهلا بجرعائك القطر

لها : أى لمحبوبته • وبشر : هو ظاهر الجلد • الحواشى : الجوانب والاطراف هراء : : كثير ذو فضول • نزر : قليل • والمعنى : يصفها الشاعر بنعومة الجاد وملاسته ، وبانها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها لا تكثر كلامها حتى يملها السامع ، ولا تقتضبه حتى يحتاج سامعها فى تفهم المعنى الى زيادة •

وأما الخالى من التاء فيشترط فيه شرطان مختصان به ، هما :

١ ـ أن يكون عدته زائدة على ثلاثة أحرف ، وذلك لأن أقل الأصول ماكان على ثلاثة ، فاذا حذفت من الخمسة حرفا الحقته بالأربعة وقربته من الثلاثى تخفيفا له ، وعلى ذلك فلا يرخم نحو : (بكر وسعد وحكم) بفتح الكاف .

٢ ـ أن يكون علما ، لأن الاعلام يدخلها من التغيير مالم يوجد فى غيرها فيكثر فيها النداء ، وبذلك يناسبه التخفيف بالترخيم نحو : (يا جعف) فى (جعفر) وبـ (يا حار) فى (حارث) وهكذا .

وأما نحو : (قائم وقاعد ونائم) وما يشابهها فلا يرخم .

حكم ترخيم ما فيه التاء :

كل اسم منادى فيه التاء يجوز ترخيمه سواء كان علما نحو : (عائشة وفاطمة وخديجة) أم غير علم نحو : (جارية) وسواء كان زائدا على ثلاثة أحرف كما ذكر ، أو على ثلاثة أحرف (كحمزة) . فتقول فى ترخيمها : (يا عائش ـ يا فاطم ـ يا خديج ـ يا حمز) وهكذا كل ماجاء مثل ذلك ، فانه يحذف منه التاء ، ولا يحذف منه شىء آخر .

وأما ما كانت التاء فيه لغير الفرق بين المذكر والمؤنث فيجوز ترخيمه على اللغتين فتقول ٨ (مسلمة) ـ بفتح الميم الأولى ـ و (همزة) (يا مسلم) ـ بفتح الميم الثانية وضمها ـ و (يا همز) ـ بفتح الزاى وضمها لا من اللبس .

ما يحذف للترخيم :

يحذف للترخيم آخر الاسم المفرد المعرفة فى النداء على سبيل الاعتباط أى : من غير علة موجبة ، وذلك لنوع من التخفيف كما سبق بيانه .

والمحذوف للترخيم أما حرف واحد ـ وهو الغالب ـ كالأمثلة سالفة الذكر ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « ونادوا يا مال »(٢) فى ترخيم (مالك) .

---

(٢) الزحرف : ٧٧

وأما حرفان ، ويقع ذلك فيما اذا كان الحرف قبل الحرف الأخير حرف لين وهى (الألف والواو والياء) وكان ساكنا زائدا مكملا أربعة فصاعدا وقبله حركة مجانسة له على الأصح ، فيحذف هو والحرف الأخير نحو : (مروان ومنصور ، وأسماء ، وقنديل) فتقول فى ترخيم هذه الأسماء : (يا مامرو ، ويامنص ويا أسم ، وياقند) بحذف الحرف الأخير مع حرف اللين الذى قبله .

فان كان غير زائد (كمختار) أو غير لين (كقمطر) أو غير ساكن (كقنور) أو غير رابع (كمجيد) لم يجز حذفه ، فتقول فى ترخيمها : (يا مختا ، وياقمط ، وياقنو ، ويامجى) .

وأما (فرعون) ونحوه ، وهو ماكان قبل واوه فتحة ، أو قبل يائه فتحة (كغرنيق) ، ففيه خلاف .

يرى الفراء والجرمى أنهما يعاملان معاملة (مسكين ومنصور) أى (يافرع وياغرن) .

ويرى غيرهما من النحويين : عدم جواز ذلك ، فتقول : (يافرعو ، ويا غرنى) وهذا هو الرأى الصحيح .

وسواء كان المحذوف حرفا أو حرفين فالترخيم فى ذلك على وجهين :

احدهما : وهو الأكثر أن يحذف آخر الاسم ، ويكون المحذوف مرادا فى الحكم كالثابت المنطوق به تدع ماقبله على حاله فى حركته وسكونه ايذانا وأشعارا بارادته .

والثانى : أن يحذف ما يحذف من آخره ، ويبقى الاسم كأنه قائم برأسه غير منقوص منه فيعامل معاملة الأسماء التامة من البناء على الضم.

فيقال عند الوجه الأول فى (حارث) (ياحار) ـ بكسر الراء ـ وفى) أمامة ((يا أمام) ـ بفتح الميم ـ وفى (يرثن) ـ « يايرث » ـ بضم الثاء ـ وفى (هرقل) ـ (يا هرق) ـ بسكون القاف .

ويقال على الوجه الثانى فى (حارث ، وأمامة ، ويرثن) (ياحار ، ويا أمام ويابرث) ـ بضم الراء والميم والثاء ـ الا أن الضمة فى (يرث) غير الضمة الأصلية ، انما هى ضمة النداء ، وقد انحذفت الأصلية ، كما حذفت الكسرة من (حارث) وأتيت بالضمة ، وتقول فى ترخيم (ثمور) (ياثمى) بابدال الضمة كسرة والواو ياء ، لأنه ليس فى اللغة العربية

اسم معرب آخره واو لازمة مضموم ماقبلها وتقول فى (كروان) (ياكرا) بابدال الواو ألفـا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وهذه لغـة من لا ينتظر

ترخيم التركيب المزجى :

يرخم المركب تركيب مزج بحذف عجزه ، لأن النقل حصل به فتقول فى ترخيم (معد يكرب ، وبعلبك ، وسيبويه ، وخمسة عشر) ـ علما ـ (يامعدى ويا بعل ، ويا سيب ، ويا خمسة) .

ومنع الفراء ترخيم المركب من العدد اذا سمى به . ومنع أكثر الكوفيين ترخيم المختوم (بويه) . والمنقول أن العرب لم ترخم المركب المزجى ، وانما أجازه النحويون قياسا .

ولا يرخم المركب تركيب اسناد ، نحو : (جاد الرب) ـ لأن أصله الجملة وجزؤها الثانى ليس منادى ، وقد سمع ترخيمه بحذف عجزه . وصرح بذلك سيبويه فى باب النسب ، فقال : فتقول فى النسب الى (تأبط شرا) (تأبطى) لأن من العرب من يقول : (ياتابط) .

وقول سيبويه هذا يفيد أن ترخيمه لغـة قليلة .

ترخيم غير المنادى :

أجاز النحويون ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط :

احدها : أن يكون ذلك للضرورة .

الثانى : أن يصلح الاسم المراد ترخيمه للنداء ، فلا يجوز ترخيم الضرورة فى نحو (الغلام) مما فيه (أل) لأنه لا يصلح للنداء .

الثالث : أن يكون المرخم فى الضرورة اما زائدا على ثلاثـة أحرف كقول امرىء القيس :

لنعم الفتى تعشـــو الى ضـــوء ناره
طريف بن مال ليلة الجوع والخصر(٣)

---

(٣) تعشو : تسير فى العشاء أى : الظلام . الخصر : شدة البرد . يقول : أن طريف بن مالك كثير الجود والكرم يقصده الناس فى أشـــد الأوقـــات .

والشاهد فى قوله : (مال) وأصله (مالك) فرخم بحذف الكاف للضرورة . أو مختوما بتاء زائدة كقول جرير :

ألا أضحت حبالكم رماما
وأضحت منك شاسعة أماما(٤)

والشاهد فى قوله : (أماما) حيث رخمه الشاعر ، وأصله (أمامة) فرخمه كذلك للضرورة .

ـ والله تعالى أعلم ـ

---

(٤) أضحت : صارت . حبالكم : المراد عهودكم ، والصلات التى بيننا وبينكم . رماما : جمع رمه ، وهى القطعة البالية من الحبل . شاسعة : بعيدة .

يقول : أن ما بينى وبينكم أيها القوم من أسباب التواصل وروابط المحبة قد انقطع ، وقد أصبحت أمامة محبوبتى بعيدة عنى ليس فى وصلها مطمع .

المنصـــوب على الاختصاص

الاختصاص فى اللغـة : قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أولا ، وهو مصدر اختصصته بكذا ، أى : قصرته عليه .

واصطلاحها : قصر حكم أسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معمول لأخص محذوفا وجوبا .

والمنصوب على الاختصاص : هو اســـم ظاهر غير نكرة ولا مبهم معمول لـ (أخص) محذوفا وجوبا .

أنواعـه : الاسم المنصـــوب على الاختصاص يأتى على أربعـــة أنواع هى :

١ ـ أن يكون (أيها) فى التذكير افرادا وتثنية وجمعا ، أو (أيتها) فى التانيث كذلك .

يستعملان فى الاختصاص كما يستعملان فى النداء فيضمان لفظـــا ، وينصبان محلا ويتصل بهما (ها) التنبيه وجوبا ، ويوصفان لزوما باسم لازم الرفع مرعاة للفظيهما محلى بـ (أل) الجنسية . نحو : (أنا أفعل كذا أيها الرجل) فـ (أنا افعل) مبتدأ وخبر ، و (أيها) فى موضع نصب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره : (اخص) ، و (الرجل) مرفوع على أنه نعت لـ (أيها) والرفع مراعاة للفظ .

ومثل ذلك التوجيه يقال فى (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة) وجملة الاختصاص فى المثالين فى موضع نصب على الحال ، وهذا مذهب الجمهور خلافا للأخفش الذى يرى أن كلا من (أيها وأيتها) منادى .

٢ ـ أن يكون معرفا بـ (أل) نحو : (نحن العرب أقرى الناس للضيف) وهذا النوع يقع النصب فيه على اللفظ مباشرة ، فـ (العرب) منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره : (نخص) وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

٣ ـ أن يكون معرفا بالاضافة ، نحـــو : « نحن معاشر الأنبيـاء لا نورث » وهذا النوع فى الحكم كسابقة فـ (معاشر) منصـــوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره : (نخص) .

الأحكام التى يشارك الاختصاص فيها النداء والتى يفارقه فيها :

يشارك الاختصاص النداء فى ثلاثة أحكام هى :

١ - افادة الاختصاص بالمتكلم ، كما أن المنادى يفيد الاختصاص بالمخاطب .

٢ - أن كل واحد منهما لا يكون الا للحاضر .

٣ - أن الاختصاص واقـــع فى معرض التوكيد ، والنداء قد يكون كذلـــك .

ويفارق الاختصاص النداء فى أمور أهمها :

١ - أن الاختصاص لا يستعمل معه حرف نداء بخلاف المنادى .

٢ - أن المخصوص لا يكون نكرة ، ولا اسم اشارة ، ولا اسم موصول ولا ضميرا ، والمنادى يكون كذلك .

٣ - أن العامل فى الاختصاص (أخص) وفى النداء (أدعو) .

٤ - أنه لابد أن يسبق المخصوص شىء فيقع فى أثناء الجملة ، نحو :

(نحن العلمـــاء أقدر الناس على الارشاد) أو بعدها نحـــو : (أعينونى أيها الرجل) والأكثر أن يسبقه ضمير متكلم كما سبق ، ويقل مع ضمير المخاطب نحو : (بك الله نرجو الفضل) - بنصب لفظ الجلالة ، ومثله : (سبحانك الله العظيم) والمنادى يكثر كونه علما ، ويضم مـع كونه مفردا .

٥ - أن يكون بـ (ال) قياسا ، كقولهم : (نحن العـــرب أقرى الناس للضيف والمنادى لا يكون كذلك

٦ - أن ينتصب مع كونه مفردا معرفة ، والمنادى يبنى اذا كان كذلك كما سبق ايضاح ذلك فى البابين .

٧ - أن صفة (أيا) مع الاختصاص واجبة الرفع بلا خلاف ، وفى النداء فيها خلاف ، فقد أجاز المازنى نصبها .

٨ - الضم على (اى) اختلف فيها هل هى أعراب أو بنـــاء ، وفى النداء ضمة بناء بلا خلاف .

- والله تعالى أعلم -

التحـــــذير

المراد منه : هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه . وهو فى الأصل مصدر (حذر) بتشديد الذال .

وتعريفه : كما قال ابن الحاجب فى الكافية : هو اسم منصوب معمول لـ (احذر) محذوفا .

ما يكون به التحـــذير :

يكون التحذير بثلاثة أشياء هى :

١ ـ يكون التحذير بـ (اياك) وأخواته ، وهى : (اياك ، واياكما وأياكم واياكن) .

حكم العامل فى باب التحـــذير :

اذا كان التحذير بـ (اياك) وأخواته ، وجب اضمار الناصب ، سواء وجد عطف أم لا ، فمثاله مع العطف : (اياك والنميمة) فـ (اياك) منصوب بفعل مضمر وجوبا تقديره (أحذر) أى : اياك أحذر . ومثاله بدون العطف (اياك أن تفعل كذا) أى : اياك من أن تفعل كذا .

وأن كان التحذير بغير (اياك) وأخـــواته ، فلا يجب أضـمار الناصب الا مع العطف أو التكرار نحو : (الغش والنفاق) و (الكذب الكذب) والتقدير : احذرالغش واحذر النفاق . واحذر الكذب .

فان لم يكن عطف ولا تكرار ، جاز حذف العامل ، وأظهـــاره ، نحو : الأسد ، أى : احذر الأسد ، فان شئت اظهرت ، وأن شئت أضمرت .

لماذا وجب حذف العامل مع (اياك) ومع غيره حين التكرار والعطف ؟ :

الجواب : وجب ذلك ، لأنه لما كثر التحذير بـ (اياك) جعلوها بدلا عن التلفظ بالفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، ولذلك وجب حذف العامل معها فى كل أحوالها .

ووجب حذف العامل أيضا مع غيرها حين التكرار والعطف ، لأنهم جعلوها عوضا عن الفعل .

هل يجوز حذف الواو فى قولك : (اياك والأسد) ؟ .

الجواب : لا يجوز أن تقول : (اياك الأسد) لأن الفعل المقدر لا يتعدى الى مفعولين ، فلم يكن بد من حرف انعطف ، أو حرف الجر . نحو : اياك والأسد أو (اياك من الأسد) فتكون قد عديت الفعل المقدر الى الاول بنفسه ، ثم عديته الى الثانى بحرف جر .

فان قيل : هل يجوز حذف حرف الجر فتقول : (اياك والأسد) ؟

أجيب : ليس ذلك بالسهل حيث لم يرد به السماع عن العرب ، وربما جاء مثل ذلك من غير واو فى ضرورة الشعر ، ومن ذلك قول الشاعر :

فاياك اياك المراء فانه
الى الشر دعاء ، وللشر جالب

والشاهد فى قوله : (المراء) بالنصب من غير الواو ، والمراد (والمراء) بحرف العطف ، أو من المراء ، بحذف حرف الجر .

هذا وسيبويه يرى نصب (المراء) بفعل غير الفعل الذى نصب (اياك) كأنه لما قال : (اياك اياك) اكتفى ، ثم قال : اتق المراء أو جانب المراء .

متى يكون التحذير (بايا) قياسيا ؟ ومتى يشذ عن القياس ؟ :

يكون التحذير (بايا) قياسيا اذا كانت ضمير مخاطب ، وذلك بأن يتصل بها الحروف الدالة على الخطاب فى نحو : (اياك ، واياك ـ بفتح الكاف وكسرها ـ واياكما ، واياكم ، واياكن) .

ويكون التحذير شاذا ، اذا اتصل بـ (ايا) ضمير المتكلم ، كقول سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ (لتذك لكم الأسل مارق من الحديد كالسكين والسيف والرماح والسهام **واياى** وأن يحذف أحدكم الأرنب) يأمرهم بأن يكون الذبح بالسكين ونحوها ، والرماح والسهام عند الرمى ، وينهاهم عن حذف الأرنب بنحو حجر ، لأنه لا يحل به .

وأشذ من ضمير المتكلم فى التحذير ، ضمير الغائب ، كقول بعضهم اذا بلغ الستين : (فاياه وايا الشواب) ومثل ذلك كله لا يقاس عليه .

الاغـــــراء

المراد منه : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله ·

وتعريفه : هو اسم منصوب بـ (الزم) محذوفا ·

مايكون المغــــرى بـــه :

يرد المغرى به على ثلاث صور ـ فيكون مكررا ، نحو : (الثبات الثبات) أى : الزم الثبات · ويكون معطوفا عليه نحو : (الثبات والصبر والرجولة والصدق) أى : الزم الثبات والصبر ، والزم الرجولة والصدق ·

ويكون غيرهما نحو : الاخلاص ، أى : الزم الاخلاص ·

وأما فيما يتعلق بحكم العامل ، فانه يجب حذف عامله فى حالتى العطف والتكرار ، ويجوز حذفه اذا لم يوجدا ، وعلة وجوب الحذف كما سبق فى باب التحذير ·

ومن الشواهد التى حذف العامل فيها وجوبا ، ونصب المغرى به فيها على الاغراء قول مسكين الدارمى :

اخـــاك أخاك ان من لا أخـــا له
كســـاع الى الهيجا بغير ســــلاح

والشاهد فى قوله (أخاك أخاك) حيث كرر المغرى به ، فنصب على الاغراء بفعل محذوف وجوبا ، تقديره : (الزم) ·

ومن المواضع التى يجوز فيها حذف العامل أو التصريح به قولهم : (الصلاة جامعة) فلك أن تنصب (الصـــلاة) بتقدير : (احضروا) و (جامعة) نصب على الحال ، ويجوز لك التصريح بالعامل ، لعـــدم العطف والتكرار ·

ـ والله تعالى أعلم ـ

أسماء الأفعـــال(٥)

اســـم الفعـــل :

(هو اسم ناب عن الفعل معنى وعملا ، ولم يتأثر بالعوامل ، ولم يقبل علاماته) نحـو : (شتان) فانه اسم ناب عن فعل ماضى ، وهو (افترق) و (صـه) اسم ناب عن فعل أمر ، وهو (اسكت) و (أوه) اسم ناب عن فعل مضارع وهو (أتوجع) أيضا جاء اسم الفعل (آه) ، و (هيهات) بمعنى (بعد) ، و (حذار) بمعنى (احذر) ٠

فكل لفظ من الألفاظ انسابقة يعد اسم فعل ، وكل منها يدل على فعل فى زمن معين (مضارع ، أو ماضى ، أو أمر) ويقوم مقامه فى أداء معناه وفى عمله من غير أن بقبل العلامة الخاصة التى يقبلها هذا الفعل التى تبين نوعه ٠

ما يمتاز به اسـم الفعل :

يمتاز اسم الفعل عن الفعل بميزتين هما :

١ ـ اسم الفعل أقوى من الفعل الذى بمعناه فى أداء المعنى ، وأقدر على ابرازه مع المبالغة ٠ فالفعل (أتوجع) يفيد مجرد الألم الذى يشعر به المتوجع ، ولكن اسم الفعل الذى يستعمل بمعناه وهو (آه) يفيد الآلام الشديدة التى بلغت من شدتها أنها جعلت المتوجع يعبر عن آلامه بهذا الاسم ، والذى يجعل السامع يتأكد من شدة الآلام التى يعانى منها المتأوه وهكذا فى جميع أسماء الأفعال ٠

---

(٥) اختلف النحاة حول مسمى هذه الأسماء ـ فمن قائل : أنهـــا أسماء للالفاظ النائبة عن الأفعال أو لمعانيها من الاحداث أوالأزمنة ، ومن قائل : أنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال ، أو هى أفعال أقوال ٠
والقول الصحيح هو كونها أسماء ، ومدلولها لفظ الفعل من حيث دلالته على المعنى الموضوع له لا من حيث كونه مطلق لفظ ٠ ومثال ذلك قولك : (آمين) مسمى به الفعل الذى هو (استجب) لا من حيث كونه لفظا فحسب ، بل من حيث دلالته على طلب الاستجابة ، وهى بذلـك لا محل لها من الاعراب ٠

٢ ـ أنه يؤدى المعنى سالف التوجيه مع الايجاز فى اللفظ والاختصار وبخاصة أن صورته واحدة مع المفرد ، أو المثنى ، أو الجمع ، أو التذكير أو التأنيث ، فالفعل السابق (آه) يلاحظ فيه الاختصار فى الحروف والايجاز فى التعبير عن الآلام ، ولو أتيت بالفعل الذى بمعناه لقلت : أتوجع من الآلام التى أشعر بها فى جسدى .

ومن هنا كان استعمال اسم الفعل أفضل من استعمال الفعل فى المقام الذى يقتضى الايجاز مع الوفاء بالمعنى .

أقسامها :

أولا : ينقسم اسم الفعل باعتبار زمنه الذى يدل عليه الى ثلاثة أقسام :

١ ـ **اسم فعل أمر** : وهو أكثرها ورودا ، نحو :

(صه) بمعنى (أسكت) . و (مه) بمعنى : (انكفف) و (آمين) بمعنى : (استجب) . و (حى) ـ بفتح الياء المشددة ـ بمعنى : (اقبل ، أو عجل)

وجميع هذه الألفاظ سماعية ، ومن هذا القسم نوع قياسى مطرد ـ على الأصح ـ وهو ماكان من اسم فعل الأمر على وزن (فعال) ـ بفتح الفاء والعين والبناء على الكسر ـ بشرط أن يكون له فعل ثلاثى تام متصرف ، ومن ذلك نحو :

(حذار) بمعنى (احذر) و (نزال) بمعنى : (انزل) .

و « زحام » بمعنى : (أزحم) .

ومن أسماء فعل الأمر :

(هيا) ـ بتشديد الياء ـ بمعنى : (أسرع) و (تيد وتيدخ) بمعنى : (امهل) و (ويها) بمعنى : (حرض وأغر) . و (حيهل)ـ بياء مشددة مفتوحة ـ بمعنى (أقبل) و (هلم) بمعنى : (أقبل وتعال) .

حكمه : البناء دائما ، ولابد له من فاعل يكون مستترا فيه وجوبا ، وقد يتعدى للمفعول به ، أو لا يتعدى اتباعا لفعله .

٢ ـ **اسم فعل مضارع :** وهو قليل نحـــو :

(أوه) ـ بتشديد الواو ـ بمعنى : (أتألم) . و (أف) بمعنى : (أتضجر) و « وى » ـ بسكون الياء ـ بمعنى : (أعجب) . وقد يكون اسم الفعل (وى) مختوما بكاف الخطاب نحو قول عنترة :

ولقد شـــفا نفسى وأبرا ســـقمها
قبـــل الفـــوارس ويك عنتر اقدم

حكمـــه : البناء ضرورة ، ولابد له من فاعل مستتر وجوبا ، وهو مثل فعله فى التعدى واللزوم .

٣ ـ **اسم الفعل الماضى :** ويأتى قليلا كالمضارع ، نحـــو :

(هيهات) بمعنى : (بعد) ـ بفتح الياء وضم العين ـ

و (سرعان) بمعنى : (سرع) . و (شتان) بمعنى : (افترق) .

حكمـــه : البناء فى كل أحواله كغيره من سائر أسماء الأفعال ، الا أنه يحتاج الى فاعل ، وهذا الفاعل قد يكون ظاهرا ، وقد يكون ضميرا مستترا جوازا ويكون للغائب غالبا ـ وبذلك نجـد أنه قد خالف سابقية فى ظهور فاعله أو استتاره جوازا ، وما يتعلق بتعديه ولزومه فيجرى على حسب فعله .

ثانيـا : ينقسم اسم الفعل من حيث وضعه الى قسمين :

١ ـ **مرتجل :** وهو ماوضع من أول أمره اسم فعل ، ولم يستعمل فى غيره من قبل . نحو : (شتان ـ وى ـ مه ـ صه) فانها موضوعة من أول الأمر أسماء لتلك الأفعال .

٢ ـ **منقول :** وهو ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ، ثم نقل من غيره اليه ـ والمنقول بالنسبة الى المنقول عنه نوعان :

أحدهما : منقول من ظرف للمكان أو جار ومجرور :

فالمنقول من الجار والمجرور نحـو : (عليك) بمعنى (تمسك) بتشديد السين مفتوحة كقولهم : (عليك بالصدق فان فيه النجـــاة) . وقد يكون (عليك) بمعنى (الزم) كقوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا**

عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم »(٦) أى : الزموا شـــأن أنفسكم ٠

وقد يأتى (عليك) بمعنى (اعتصم) كقولهم : (على بالاخلاص لانجو من عذاب الله) ٠

ومن المنقول من الجار والمجرور (اليك بمعنى (ابتعد وتنح) كقولك للمنافق (اليك عنى) ٠ وقد تكون بمعنى (خذ) نحو : (اليك الكتاب) أى : خذه ٠

ومنه أيضا : (الى) ـ بتشديد الياء ـ بمعنى (أقبل) نحـــو : (الى أيها المخلص فان نصحك غال عندى) أى : اقبل أيها المخلص ٠٠

ويعرب اسم الفعل من هذا النوع على أنه جار ومجرور مبنى لا محل له من الاعراب ٠

وأما المنقول من ظرف مكان فنحـــــو : (دونك الكتاب) بمعنى (خــذه) و (أمامك) بمعنى (تقدم) ٠ و (وراءك) بمعنى «تأخر» و « مكانك » بمعنى « أثبت » ٠

والثانى : منقول من مصدر ـ وهو نوعان ـ مصدر استعمل فعله ، ومصدر أهمل فعله ٥

فالمصدر الذى استعمل فعله : نحـو : (رويد خالد) فانهم قالوا : أرودوه أروادا ، بمعنى : أمهله أمهالا ، ثم صغروا الارواد تصغير الترخيم بحذف زوائده ـ و أنابوه عن فعله ، واستعملوم تارة مضافا الى مفعوله ، فقالوا : (رويد سعيد) وتارة منونا ناصبا للمفعـــول فقالوا : (رويده سعيدا) فهو فى حال الاضافة مصدر منصوب لفظا بفعل محذوف من لفظه وهو (أرود) وكذلك عند تنوينه فهو مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب و (سعيدا) مفعوله منصوب بالفتحة الظاهرة ٠

وأما المصدر الذى أهمل فعله ، فنحـــو : (بله) ـ بفتح البـاء وسكون اللام وفتح الهاء من غير تنوين ـ بمعنى (اترك ، أو دع) تقول : (بله خالد) بالاضافة و (بلها خالدا) بتنوين (بله) فيكون مصدرا منصوبا بفعل من معناه وهو (اترك) ٠

ويقال : (بله خالدا) فيكون اسم فعل أمر بمعنى (اترك) بدليل عدم تنوينه فهو مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ، و (خالدا)

---

(٦) المائدة : ١٠٥

مفعوله • واذا استعملت كلمة (بلها) ـ بفتح الباء وسكون اللام وتنوين الهاء ـ يكون مصدرا ناصبا معموله ، فتقول : (بلها مذنبا) قياسا على (تركا مذنبا) بمعنى : (تركا المسىء) ومن هذا المصدر الناصب لمفعوله انتقل لفظ (بله) ـ بغير تنوين ـ الى اسم فعل بمعنى (اترك) •

عمل أسماء الأفعال

يعمل اسم الفعل عمل ما ناب عنه من الأفعال ، فان كان الفعل لازما كان اسم فعله كذلك فيقتصر على رفع الفاعل نحو : (صه ، ومه وهيهات) تقول : (هيهات نجد) كما تقول : (بعدت نجد) ومن ذلك قول جرير :

فهيهات هيهات العقيق ومن به
وهيهات خل بالعقيق نواصله

(فالعقيق) فاعل (هيهات) الأول ، و (خل) فاعل (هيهات) الثالث ، و (هيهات) الثانى لا فاعل له ، لأنه لم يؤت به للاسناد بل لمجرد التقوية والتوكيد للاول •

واذا كان الفعل لا يكتفى بمرفوع واحد ، كان اسم فعله كذلك ، تقول : (شتان خالد وبكر) كما تقول : (افترق خالد وبكر) لأن الافتراق من المعانى النسبية التى لا تقوم الا باثنين فصاعدا •

وأن كان الفعل متعديا كان اسم فعله كذلك ، تقول : (دراك سعيدا) بنصب (سعيدا) على أنه مفعول به ، كما تقول : (أدرك سعيدا) •

وأن كان اسم الفعل مشتركا بين أفعال سميت به ، استعمل على أوجه باعتبارها ، فيعمل عملها ، فيصل الى المفعول بنفسه أن كان بمعنى فعل متعد ، وبحرف جران ان كان بمعنى فعل لازم •

قالوا : (حيهل الثريد) بمعنى (ائت الثريد) ، و (حيهل على الخير) فعدوه بـ (على) بمعنى (اقبل على الخير) • وقالوا : (اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر) فعدوه بالباء وحذفوا المضاف ، أى : (اسرعوا بذكره) •

هذا ، ولا يجوز أن يتقدم معمول اسم الفعل عليه ، فلا تقول فى : (تراك سعيدا) (سعيدا تراك) لأن عمله بالحمل على الفعل فهو ضعيف لا يقوى على العمل فيما يتقدم عليه •

النكرة والمعرفة من أسماء الأفعال :

مانون من هذه الأسماء تنوين تنكير ، فهو نكرة نحو : (صه) ـ بسكون الهاء ـ تقول فيها : (صه) ـ بالكسر والتنوين ـ وتقول فى (حيهن) (حيهلا) بالتنوين .

ولحاق التنوين لهذا النوع من الأسماء دليل على اسميتها .

ومالم ينون منها كان معرفة ، والتعريف والتنكير يدخلها ، كما جاء التعريف والتنكير فى نحو : (كتاب ورجل وفرس) فمع التنوين نكرات وبدونه مع (أل) أو الاضافة معارف .

تنبيهان :

الأول : فاعل هذه الأسماء قد يكون اسماظاهرا ، أو ضميرا للغائب مستترا جوازا وهذان يختصان باسم الفعل الماضى وحده ـ غالبا ـ نحو : (هيهات تكريم المذنبين) ومن ذلك قوله تعالى : « **هيهات هيهات لما توعدون** » (٧) فـ (اللام) حرف جر زائد و (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل (هيهات) الأولى ، وقولهم : (السفر هيهات) أى : هو ، وقولهم : (عمرو ومعاوية فى الدهاء شتان) أى : هما .

وقد يكون ضميرا للمخاطب مستترا وجوبا ، ويغلب هذا فى اسم الفعل المضارع ، واسم فعل الأمر ، ويشترط فى هذا الضمير أن يناسب المضارع أو الأمر الذى يقوم اسم الفاعل مقامه نحو : (أف من الكذاب) بمعنى (أتضجر) فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : (أنا) . ونحو : (صه عن الكذب) أى : اسكت والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : (أنت) .

الثانى : أسماء الأفعال لا محل لها من الاعراب مطلقا ، وعلى ذلك فلا تقع فى موضع أعراب مطلقا ، فلا تكون مبتدأ ، ولا خبرا ، ولا فاعلا ، ولا مفعولا به ولا مضافا ، ولا مضافا اليه ، ولا شيئا آخر يقتضى أن تكون مبنية فى محل أعراب .

أسماء الأصوات

هى ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال فى الاكتفاء بها دالة على خطاب مالا يعقل أو ما فى حكمه ، أو على حكاية صوت من الأصوات .

---

(٧) المؤمنون : ٣٦

وعلى ذلك فهى نوعـان :

أحدهما : ما خوطب به مالا يعقل : مما يشبه اسم الفعل فى الاكتفاء به ، والفرق بينه وبين اسم الفعل ، أن اسم الفعل مركب واسم الصوت مفرد لعدم تحمله الضمير .

وخطاب مالا يعقل أما لدعائه ، أو لزجره .

فمما يوجه للحيوانات لدعائها لتكليفها أمرا تؤديه ، قول العرب للابل (جوب) أو (جىء) اذا أرادوا منها أن تذهب الى الماء لتشرب و (نخ) ــ بكسر النــون وسكون الخـاء ــ اذا طلبوا منها الاناخة ، و (هدع) ــ بكسر الهاء وفتح الدال ــ اذا أرادو منها السكون والهدوء من النفار ، و (ساوتشـو) اذا أرادوا من الحمـار الذهاب للماء ، و (رج وقوس) اذا دعوا الدجـاج الى الطعام ، و (حاحا) للضـأن ، و (عاعا) للماعز ، ليحضر الطعام .

واذا خوطب ما لا يعقل لزجره قـالوا لزجر الابـل على البطء (هيدع ــ هاد ده ــ جه ــ عاه ــ عيه) .

وقالوا لزجر الناقة : (عاج ــ هيج ــ حل) و لزجر الغنم (اس ــ هس هس ــ هج) . وللكلب : (هجا ــ هج) وللضأن : (سع ــ وح ــ عز ــ غيز) وللخيل : (هلا ــ هال) وللسبع : (جاه) وللبغل (عدس) الى غير ذلك من ألفاظ الزجر والدعاء .

الثانى : ما حكى به صوت : أى : حـكاية الألفاظ الصـادرة من الحيوان الأعجم أو مما يشبهه كالجماد ونحوه ، فالانسان يرددها ويحيها كما سمعها على سبيل التقليد ، فحكوا صوت الغراب : (غاق) . وصوت الضرب : (طاق) وصوت وقوع الحجارة : (طق) . وصوت السيف : (قب) وصوت طى القماش : (قاش قاش) .

حكمهـــا :

أسماء الاصوات كلها مبنية ، لا محل لها من الاعراب ، مادامت على وضعها لمجرد الصوت ولم تخرج من هذه الدلالة لأداء معنى آخر .

وعلة بنائها مشابهتها الحـروف المهملة (كهل ، ولام الابتداء) فى كونها لا عاملة ولا معمولة .

ــ والله تعالى أعلم ــ

نونـــا التوكيـــد

هما نونان احداهما مشددة مبنية على الفتح ، وتسمى الثقيلة . والثانية مخففة مبنية على السكون ، وتسمى الخفيفة .

والنونان من أحرف المعانى ، ويختصان بالاتصـــال بآخر كل من الفعل المضارع والأمر ، ولا تتصل بالفعل الماضى ، ولا بأسماء الأفعـــال مطلقا ولا بغيرهـا من الاسماء والحروف .

وانما اختصتا بالمضارع والأمر ، لتخلصهما للزمن المستقبل ، وأمتنع دخولهما على الفعل الماضى ، لأنهما يخلصـــان مدخولهما للاستقبال ، وذلك ينافى المعنى .

وقد اجتمعا فى قوله تعالى : « **ليسجنن وليكونا من الصاغرين**»(٨) فالنون فى (ليسجنن) مشددة ثقيلة والنون فى (ليكونا) خفيفة مبنية على السكون .

فائدتها المعنـــوية :

على الرغم من اختصارهما الا أنهما يفيدان أمرا عظيما فى الكلام وهو تاكيد المعنى المراد من التركيب فى ذهن السامع ، وتخليص المضارع للزمن المستقبل وتقوية الاستقبال فى الأمر ، أو أرجاعه اليه ان كان لغيره .

فاذا قلت : (أحسن الى الفقراء تنل ثواب الله) (ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحـــك تميت القلب) ثم أردت توكيد هذا المعنى فى ذهن السامع لتنزله منزلة القسم ، فعليك الحاق نون التوكيد آخر للفعلين الأمر والمضارع فتقول : (أحسنن الى الفقراء ... ولا تكثرن من الضحك ... الخ .) فكأن المتكلم يقـــول : أؤكد كلامى . وأتشـــدد فى تنفيـــذ مضمونه .

هذا وقد تفيد النون ـ مع التوكيد ـ الدلالة على الاحاطة والشمول اذا كان الكلام لغير الواحد ، كقولك : (ياجنود الاسلام احذرن خيانة

---

(٨) يوسف : ٣٢

الأعداء) فالنداء والتوجيه موجه الى الجميع فردا فردا ، ونون التوكيد التى لحقت الفعل أفادت الشمول والاحاطة مع التوكيد .

الآثار اللفظية ، والأحكام المترتبة على وجودهما :

هناك آثار لفظية مشتركة بين النونين ، تقع نتيجة لاتصال احداهما بآخر المضارع ، المتجرد للمستقبل أو الأمر ، وتختص النون الخفيفة بأحكام تنفرد بها دون الثقيلة .

أما الآثار المشتركة فأهمها :

١ - اذا إتصلت نون التوكيد بالفعل المضارع اتصالا مباشرا ، وكان خاليا من ضمير رفع بارز يفصل بينهما ، يكون حكم المضارع البناء على الفتح أو يندرج تحت ما سبق المضارع المسبوق بلام الأمر ، أو بغيرها من الجوازم نحو : (لتكر من الضعفاء ، ولتحافظن على المساكين والأيتام) فالفعلان (تكرم وتحافظ) مبنيان على الفتح لاتصال نون التوكيد بهما مباشرة ، وهما فى محل جزم بلام الأمر .

٢ - ما جرى على المضارع يجرى على فعل الأمر ، فيبنى على الفتح بشرط الاتصال المباشر ، وعدم الفصل بضمير رفع بارز .

٣ - أن توكيد فعل الأمر بهما جائز من غير قيد ولا شرط ، وكذلك المضارع المبدوء بلام الأمر كما سبق بيانه ، وأما المضارع المجرد من لام الأمر تلتوكيده أحوال أربعة سنفصل القول فيها فيما بعد .

٤ - الفعل التى تلحقه النون لا يتقدم معمولة عليه ، الا ان كان المعمول شبه جملة فلا يصح أن تقول : (اليتيم أكرمن) . ولك أن تقدم المعمول اذا كان شبه جملة فتقول : (بالكذاب لا تثقن) .

ما تنفرد به النون الخفيفة :

تنفرد النون الخفيفة بأربعة أحكام :

أحدها : أنها لا تقع بعد الألف ، نحو : (قوما واقعدا) فلا يصح أن تقول : (قومان واقعدان) - بسكون النون - لئلا يلتقى ساكنان على غيرهما .

ونقل عن يونس والكوفيين أجازته ، وحجتهم كما قال الخضراوى : انه قد يلتقى ساكنان فى الوصل نحو : (محياى ومماتى) (٩) ونحو : (أأنذرتهم) (١٠) ونحو : (أن كنتم) و (لام راء ، وكاف ها وعين صاد) .

وقد صرح أبو على الفارسى فى كتابه (الحجة) أن يونس يبقى النون ساكنة ، ونظير ذلك قراءة نافع (ومحياى) - بسكون الياء وصلا -

وجوز ابن مالك فى قراءة ابن ذكوان : « ولا تتبعان » (١١) بتخفيف النون مكسورة بناء على كون الواو للعطف ، ولا للنهى .

وأما النون المشددة الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقا من البصريين والكوفيين ويجب كسرها .

الثانى : أنها لا تؤكد الفعل المسند الى نون الاناث ، وذلك لأن الفعل المذكور يجب أن يؤتى بعده بألف فاصلة بين نون الأناث ونون التوكيد قصيدا للتخفيف ، فتقول : (احترمان يانسوة) و (أيتها الطالبات لا تقصرنان فى واجبكن) فالنون فى هذين الفعلين هى المشددة ، ولا يصح الآتيان بالخفيفة - على الرأى الراجح ، الذى يحتم الاقتصار على المشددة بعد الألف الفاصلة .

الثالث : أن نون التوكيد الخفيفة تحذف وجوبا قبل الساكن - فى الرأى المشهور - وتبقى الفتحة قبلها دليلا عليها ومن ذلك ما ورد فى قول الأضبط بن فريح من شعراء الجاهلية :

لا تهين الفقير علك أن
تركع يوما والدهر قد رفعه

والشاهد فى قوله : (لا تهين) وأصله (لا تهينن) وهو فعل مضارع مجزوم بـ (لا)الناهية ، فحذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكين وابقى الفتحة قبلها دليلا عليها .

الرابع : أن نون التوكيد الخفيفة تعطى فى الوقف حكم التنوين ، فان وقعت بعد فتحة قلبت ألفا ، كقوله تعالى : « لنسفعا بالناصية »(١٢)

---

(٩) الأنعام : ١٦٢
(١٠) البقرة : ٦
(١١) يونس : ٨٩
(١٢) العلق : ١٥

« وليكونا من الصاغرين »(١٣) والأصل فيهن (لنسفعن ، وليكونن) بالنون الخفيفة فأبدلت فى الوقف الفا بعد فتحة ، كما أن تنوين المنصوب يبدل فى الوقف ألفا ، نحو : (رأيت خالدا) ٠

وان وقعت بعـــد ضمة أو كسرة حذفت ، ويجب حينئذ أن يـــرد ما حذف فى الوصل من واو ، أو ياء لأجلها ، تقول فى الوصل : (اضربن يا قوم أضربن ياهند) ـ بضم الباء فى الأول وكسرها فى الثانى ـ والأصل: (أضربون واضربين) ـ بكسر النون فيهما ـ فحذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ، فعند الوقف تحذف النون لشبهها بالتنوين الواقع بعد ضمة التقاء الساكنين بحذف النون فتقول : (أضوبوا ، واضربى) ٠

أحوال توكيد المضارع المجرد من لام الأمر :

لتوكيد الفعل المضارع من لام الأمر حالات :

احداها : أن يكون توكيده باحدى النونين وأجبا وذلك بشروط هى :

(أ) أن يكون مستقبلا ٠

(ب) أن يكون مثبتـــا ٠

(جـ) أن يكون جوابا بالقسم ٠

(د) وأن يكون غير مفصول من لام القسم بفاصل ٠

ومن المستوفى للشروط قوله تعالى : « تالله لأكيدن أصنامكم » (١٤) (فاكيدن) فعل مضارع مثبت مستقبل جواب قسم وهو (تالله) غـير مفصول من لامه ٠

ولا يجوز توكيده باحدى النونين اذا كان منفيا لفظا أو تقديرا ، لفظا نحو : (والله لا أقوم) وتقديرا كقوله سبحانه : « تالله تفتؤ تذكر يوسف »(١٥) (فتفتؤ) منفى بـ (لا) محذوفة أى : (لا تفتؤ) وحذف « لا » فى جواب القسم مطرد ٠

---

(١٣) يوسف : ٣٢
(١٤) الأنبياء : ٥٧
(١٥) يوسف : ٥٨

ولا يجوز التوكيد بهما أيضا اذا كان المضارع حالا ، كقراءة ابن كثير : « **لا أقسم بيوم القيامة** »(١٦) فأقسم معناه الحال لدخول اللام عليه .

وكذلك اذا كان المضارع مفصولا من اللام بمعموله أو بحرف تنفيس ، فالمفصول من اللام بمعموله نحو قوله تعالى : «**ولئن متم أو قتلتم لا لى تحشرون** » (١٧) فاللام فى (لئن) موطئة لقسم محذوف ، واللام فى (لالى) مؤكدة للجواب وهو (تحشرون) والأصل : والله لئن متم أو قتلتم لتحشرون الى الله .

وأما المفصول من اللام بحرف تنفيس فكقوله تعالى : « **ولسوف يعطيك ربك فترضى** » (١٨) فـ (يعطيك) معطوف على جواب القسم، وهو (ما ودعك ربك) (١٩) والمعطوف على الجواب جواب ، واللام فى (ولسوف) لام الابتداء دخلت على الخبر بعد حذف المبتدأ ، والتقدير : لأنت سوف يعطيك لا للقسم ، فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة ، وهذا توجيه الزمخشرى ، وتابعه البيضاوى ، مخالفين فى ذلك الجمهور الذين يرون أن لام القسم تدخل على الفعل المضارع مع النون بشرط عدم الفصل بينهما فاذا حدث فصل بينهما امتنعت النون ، وثبتت لام القسم وحدها ، ومن ذلك قول الشاعر :

فوربى لسوف يجزى الذى أسـ
لفـه المرء سيئا أو جميلا

الثانية : أن يكون توكيد الفعل المضارع المجرد من لام الأمر بأحدى النونين قريبا من الواجب ، وذلك اذا كان المضارع شرطا لـ (أن) الشرطية المؤكدة بـ (ما) الزائدة ، كقوله : «**واما تخافن** » (٢٠) وقد يكون الفعل أجوف كما فى الآية السابقة وقد يكون سالما ، كقوله تعالى : «**فاما تذهبن** »(٢١) أو ناقصا كقوله «**فاما ترين** »(٢٢) هذا فيما اتصلت به النون للتوكيد .

---

(١٦) القيامة : ١
(١٧) آل عمران : ١٥٨
(١٨) الضحى : ٥
(١٩) الضحى : ٣
(٢٠) الأنفال : ٥٨
(٢١) الزخرف : ٤١
(٢٢) مريم : ٢٦

وأما ترك توكيده بها فكقول الشاعر :

يا صـــاح اما تجدنى غير ذى جـــدة
فما التخلى عن الخلان من شيمى(٢٣)

والشاهد فى قوله : (تحدنى) فقد ترك توكيده بالنون مع وقوعه بعد (أما) التى هى عبارة عن (أن) الشرطية ، و « ما » الزائدة .
وهذا يردقليلا.

الثالثة : أن يكون توكيده بهما كثيرا ، وذلك اذا وقع الفعل المضارع بعد أداة طلب (نهى) أو دعاء ، أو عرض ، أوتمن ، أو استفهام) .
فالنهى كقوله تعالى : « **ولا تحســبن الله غـــافلا عما يعمـــل الظالمون** »(٢٤) .

والدعاء ، كقول خونق :

لا يبعـــدن قـــومى الـــذين هـــم
وســم العداة وآفـــة الجـــــزر

فأكدت (يبعد) بالنون الخفيفة بعد حرف الدعاء .

والعرض ، كقول الشاعر يخاطب أمرة :

هلا تمنن بوعـــــد غـــير مخلفـــع
كما عهـــدتك فى أيـام ذى ســـلم

والشاهد فى قوله : (هلا تمنن) فاكد الفعل المضارع بعد حرف العرض وهو (هلا) . والأصل (تمنينن) حذفت نون الرفع مع الخفيفة حملا على حذفها مع الثقيلة لتوالى النونات ، وحذفت الياء لالتقـــاء الساكنين .

---

(٢٣) جـدة : سعة فى المال . الخلان : جمع خليل . صاح : منادى مرخم صاحى (أما) أصلها (أن) شرطية ، ر (ما) زائدة يقـــول الشاعر : ان لم أستطع مساعدة أخوانى بمالى ولقلته فلا أتخلى عـــن نصرتهم بنفسى .
(٢٤) ابراهيم : ٤٢

والتمنى : كقول شاعر آخر يخاطب امرأة أيضا :

فليتــــك يــــوم الملتقـــى ترينني
لكى تعلمى انى امرؤ بك هائم(٢٥)

والشاهد فى قوله : (ترينني) حيث أكد بتشديد النون الأولى على حـد قوله : « فاما ترين » (٢٦) وأكد الفعل بالنون لوقوعه بعد حـرف التمنى وهو (ليت) ٠

والاستفهام : كقول الشــــاعر : قيل ٠ لا مرىء القيس ٠ وقيــــل : لغيره ٠

أفبعـــــد كنـــدة تمدحـــــن قبيــلا
قـــالت فطيمة حل شـــــعرك مدحـــه(٢٧)

والشاهد فى قوله : (تمدحن) حيث أكد بنون التوكيد الثقيلة بعد الاستفهام ٠

الرابعة : أن يكون توكيده بهما قليلا ، وذلك بعد (لا) النافية أو بعد (ما) الزائدة التى تسبق بـ (ان) الشرطية ٠

فالمضارع المسبوق بـ (لا) النافية ، كقوله تعالى : « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**»(٢٨) فأكد (تصيبن) بالنون بعد (لا) النافية تشبيها لها بـ (لا) الناهية ٠

وأما المسبوق بـ (ما) الزائدة ، فكقول حاتم الطائى :

وقليــــل بـــــه ما يحمـــــدنك وارث
اذا نال مما كنت تجمع مغنمــا(٢٩)

والشاهد فى قوله : (يحمدنك) حيث أكد بالنون على قلة بعد (ما) الزائدة التى تكون على معنى النفى ٠

---

(٢٥) يوم الملتقى : يوم الحرب ٠ هائم : متحير فى العشق ٠

(٢٦) مريم : ١٦

(٢٧)كندة : قبيلة أمرىء القيس ٠ قبيلا : جماعة ٠ وقيل : هو ترخيم قبيلة للضرورة ٠ حل : فعل أمر من حلاه عن الماء طرده ومنعه ٠

(٢٨) الأنفال : ٢٥

(٢٩) يقول الشاعر : أن قليلا ما يحمد الوارث مورثه ، وقد استولى على ماله بعد موته ، فأولى بالانسان أن ينفق ماله فيما يرضى الله ٠

الخامسة : أن يكون التوكيد بهما - أى بإحدى النونين - أقل ، وذلك بعد (لم) وبعد أداة جزاء بغير (اما) الشرطية .

فالمضارع الواقع بعد (لم) ، كقول أبي حيان الفقعسى يصف جبلا خصيبا :

يحسبه الجاهل مالم يعلما
شيخا على كرسيه معمما

أراد (مالم يعلمن) بنون التوكيد الخفيفة المبدلة فى الوقف ألفا .

وأما الواقع بعد أداة جزاء ، فكقول ابنة مرة الحارثى ، ترثى أباها :

من يثقفن منهم فليس بآيب
أبدا وقتل بنى قتيبة شافى(٣٠)

والشاهد فى قوله : (تثقفن) حيث أكده بالنون الخفيفة بعد (من) الشرطية .

- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم -

- تم بحمد الله والله تعالى أعلم -

---

(٣٠) تثقفن : بمعنى تجد ، والآيب : الراجع . يريد : أن من وجد منهم سيقتل ولا يرجع الى قومه أبدا ، فان قتلهم يشفى الغلة ، ويبرىء العلة .

الأسئلة والتطبيقات

بعد أن انتهيت من بسط القول بالشرح والتوجيه والتعليق حول بعض أبواب النحو ، وقد وفقنى الله الى كشف الغموض عن بعض القواعد التى يصعب على طالب العلم تحصيلها . رأيت من الخير أن أضع نماذج لبعض الأسئلة والتطبيقات ، وذلك على سبيل التمرين ، ليسهل على الطالب فهم الموضوعات وتحصيلها ، وأيضا ليهتدى بهديها الى السبيل الذى يوصله الى فهم السؤال ، والمنهج الذى يجب أن يتبعه عند الاجابة عليه .

هذا وقد سبق لى وضع أسئلة وتطبيقات ألحقتها بباب الاضافة خاصة .

— والله من وراء القصد وهو خير موفق ومعين —

اعمال المصدر واسمه

س ١ : ما الفرق بين المصدر واسمه لفظا ومعنى ؟ وما هى شروط عمل المصدر عمل فعله ؟ ومتى يرفع المصدر ضميرا مستترا ؟ افصح عن القول فى اجابتك بالأمثلة والتوجيه .

س ٢ : يعمل المصدر عمل فعله فى موضعين ، اذكرهما مع التمثيل .

س ٣ : تكلم على أحوال المصدر ، وبين حكم كل حالة ، من حيث القلة والكثرة والقياسية وعدمها مع التمثيل لكل ما تذكر ، ثم بين موضع الشاهد مع التوجيه فى قول الشاعر :

بضرب بالسيوف رءوس قوم
أزلن هامهن عن المقيل

وفى قول الآخر :

أفنى تلادى وما جمعت من نشب
قرع القواقيز أفواه الأباريق

س٤ : بين أحوال المصدر المضاف ، ثم اذكر حكم تابع المصدر المضاف للعامل ، مفصحا عن كلامك بالأمثلة .

س٥ : ما هى الأمور التى يخالف المصدر فيها فعله ؟ مثل .

س٦ : عرف اسم المصدر ، وبين أنواعه ، وحكم كل نوع مع التمثيل ثم أفصح عن موضع الشاهد فى قول الشاعر :

أظلـــوم ان مصـــابكم رجـــلا
أهـــدى الســـلام تحيـــة ظلم

وفى قول الآخر :

اذا صح عون الخالق المرء لم يجـــد
عســـــيرا من الآمـــال الا ميسرا

س٧ : أعرب ما بين القوسين فيما يأتى :

(ضـــعيف النكـــاية أعـــداءه)
يخـــال الفـــرار يراخى الآجـــل

(اذا صح عون الخالق المرء لم يجد)
عســـيرا من الآمـــال الا ميســـيرا

قـــد كنت داينت بهـــا حســـانا
(مخافـــة الافـــلاس والليـــانا)

الاجابة عن السؤال السابع

الكلمة :	اعرابها
ضعيف النكاية :	(ضعيف) خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو ضعيف . وضعيف مضاف والنكاية مضاف اليه مجرور بالكسرة ، وهو مصدر مقرون بأل وفاعله محذوف ..
أعداءه :	(أعداء) مفعول به للمصدر منصوب بالفتحة ، وأعداء مضاف والهاء مبنى فى محل جر بالاضافة .
اذا :	ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط .
صح عون الخالق المرء :	(صح) فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب . و (عون) فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة ، (عون) مضاف ، و (الخالق) مضاف اليه من اضافة اسم المصدر لفاعله . و (المراء) مفعوله ، والجملة فعل الشرط لا محل لها من الاعراب .
لم يجد :	(لم) حرف نفى وجزم وقلب . (يجد) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على المرء .
مخافة الافلاس والليانا :	(مخافة) مصدر مضاف الى مفعوله ، وفاعله محذوف ، والتقدير : مخافتى الافلاس ، و (الليانا) بكسر اللام وفتحها ـ معطوف بالنصب على (الافلاس) المجرور لفظا ، مرعاة لمحله .

اسم الفاعل وصيغ المبالغة

س١ : عرف اسم الفاعل ، ثم اذكر الفرق من حيث العمل بين اسم الفاعل المجرد من (أل) والمقترن بها ، موضحا اجابتك بالأمثلة .

س٢ : ما شروط نصب اسم الفاعل المجرد من (أل) للمفعول به ؟ وما شرط رفعه للفاعل الظاهر ؟ مثل .

س٣ : يرى الكسائى أن اسم الفاعل يعمل اذا كان بمعنى الماضى ، فما دليله ؟ و بم ترد عليه ؟ وجه القول بالأمثلة .

س٤ : وجه القول فى موضع الشاهد فيما يأتى :

(أ) كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(ب) ضروب بنصل السيف سوق سمانها
اذا عدموا زادا فانك عاقر

(جـ) أخا الحرب لباسا اليها جلالها
وليس بولاج الخوالف اعقلا

(د) الشاتمي عرضي ولم أشتمهما
والناذرين اذا لم القهما دمي

(هـ) ثم زادوا انهم فى قومهم
غفر ذنبهم غير فخر

س٥ : متى يجوز فيما يلى اسم الفاعل الجر والنصب ؟ ومتى يتعين فيها الجر ؟ وما هى الأوجه الاعرابية الجائزة فى تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالاضافة ؟ مثل لكل ما تذكر مع التوجيه ٠

س٦ : اذكر الفرق بين اسم الفاعل والمصدر من جهة العمل مع التمثيل ٠

الاجابة عن السؤال الرابع

(أ) موضع الشاهد فى قوله : (كناطح صخرة) فـ (ناطح) اسم فاعل يعمل عمل الفعل وقد نصب (صخرة) على أنها مفعول به لاسم الفاعل ، والمسوغ له لهذا العمل اعتماده على الموصوف المقدر ٠

(ب) موضع الشاهد فى قوله : (ضروب ٠٠٠ سوق) حيث نصب (سوق) بـ (ضروب) وهى صيغة مبالغة على وزن (فعول) – بفتح الفاء وضم العين – والمسوغ لهذا العمل ، الاعتماد على ذى خبر محذوف ، أى : هو ضروب ٠

(جـ) موضع الشاهد فى قوله : (لباسا ٠٠٠ جلالها) حيث نصب (جلالها) بـ (لباس) وهى صيغة مبالغة على وزن (فعال) – بتشديد العين – والمسوغ لهذا العمل ، الاعتماد على ذى حال ٠

(د) موضع الشاهد فى قوله : (والناذرين ٠٠٠ دمى) حيث نصب (دمى) باسم الفاعل المثنى المقترن (بأل) وهو (الناذرين)

بدون اعتمـــاده على شيء لأن اسم الفـــاعل المقترن بأل يعمل بدون قيد ولا شرط .

(هـ) موضع الشاهد فى قوله : (غفر ذنبهم) حيث نصب (ذنبهم) على أنه مفعول به لـ (غفر) جمع (غفور) صيغة مبالغة على وزن (فعول) والمســـوغ لهذا العمل ، الاعتماد على اسم (أن) المفتوحة فى قوله : (أنهم) .

اسم المفعول والصـفة المشبهة

س١ : عرف اسم المفعول ، وبين شروط عمله اذا كان مجردا من (أل) . ومتى تجوز اضافته الى مرفوعه ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

س٢ : عرف الصفة المشبهة ، وبين لماذا سميت صفة مشبهة ؟ وما هى الأمور التى تتميز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل ؟ ثم أفصح عن العلة التى من أجلها امتنع تقديم منصوبها عليها ، وجـاز تقديم منصوب اسم الفاعل عليه - مثل لما تذكر .

س٣ : اذكر أحوال معمول الصفة المشبهة ، ثم بين كيف تعرب معمولها اذا كان معرفة ؟ وكيف تعربه اذا كان نكرة ؟ .

س٤ : متى يعامل اسما الفاعل والمفعول معاملة الصفة المشبهة ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

التعجـــب

س١ : اذكر آراء النحويين فى (ما) التعجبية ، وبين ثمرة هذا الخلاف والرأى المعتمد مؤيدا بالدليل .

س٢ : عرف التعجب ، واذكر صيغتاه المتفق عنيهما عند النحـــاة مـع التمثيـــل .

س٣ : يرى الكوفيون أن صيغة (أفعل) ـ بفتح العين ـ اسم فما دليلهم؟ وكيف يعربون المتعجب منه ؟ وبماذا ترد عليهم ؟ وما دليل البصريين على أن هذه الصيغة فعل ؟ أفصح عن اجابتك بالأمثلة مع التوجيه .

س٤ : اذكر الشروط التى يجب توافرها فى الفعل الذى يصاغ منه (أفعل وأفعل) ــ بفتح العين وكسرها ــ وكيف تتعجب من فاقــــد الشروط ؟ مثل لما تذكر .

س٥ : ما الذى يشترط فى معمول فعل التعجب ؟ ومتى يجوز حــذف المتعجب منه ؟ وجه قولك بالأمثلة .

س٦ : أعرب ما بين القوسين فيما يأتى مع بيــان موضع الشـاهد الذى أنشــد من أجـله :

(أ) اقيم بدار الحزم ما دام حزمها
(واحـر اذا حالت بأن أتحــولا)

(ب) (أخلق بذى الصبــر أن يحظى بحاجتــه)
ومد من القرع للابواب أن يلجا

(جـ) جزى الله عنا والجزاء بفضله
(ربيعــة خـيرا ما اعف واكرما)

(د) وقال نبى المسلمين تقــدموا
(وأحبب اليـنـا أن تكون المقدما)

س٧ : صغ من الأفعال الآتية فعلى التعجب مع وضعها فى جمل مفيدة بعد صياغتها ، وبين ما لا يأتى التعجب منه مع ايضاح السبب :
(استكان ــ ظل ــ نام ــ نادى ــ قام ــ نعــم ــ أستيقظ ــ غم الهلال ــ قتل ــ حمر ــ أصبح ــ ما برح ــ هب ــ كرم ــ خلص ــ قدم ــ بتشديد الدال) .

س٨ : تعجب مما يأتى بصيغتى التعجب المبوب لهما فى النحو :

(أ) يسعد المؤمن بمغفرة الله له .

(ب) كان ابن الخطاب آية فى العدل .

(جـ) بان وجه الصواب بالبحث .

(د) ليس للظلم بقاء .

(هـ) لم تحرم أمة من النوابغ .

(و) يستخرج الغواصون المرجان من البحار .

الاجابة عن السؤال السادس

الكلمـــة	اعرابهـــا
(أ) واحـــر	فعل ماض جيء به على صورة الأمر مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره مجيئه على صيغة الأمر •
اذا	ظرف لمـا يستقبل من الزمان غير شرط ، متعلق بـ (أحــــر) مبنى على الســكون فى محل نصب •
حالت	(حـال) فعل ماض ، والتاء علامـة التانيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : (هى) يعود الى (دار) والجملة فى محل جر باضافة (اذا) اليها •
بأن اتحولا	(بأن) الباء حرف جر رائد ، و (أن) حرف مصدرى ونصب ، و (أتحول) فعل مضارع منصــوب بأن ، والألف للاطلاق ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره : (انـا) ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء لفظا ، ومرفوع تقديرا على أنه فاعل لفعل التعجب وهو (أحر) والمتعجب منه هو المصـدر المؤول الواقع فاعـلا • ومواضع الشاهد فى قوله : (احر ••• بأن اتحولا) وتوجيه القول فيه كما سبق •
(ب) أخلق بذى الصبر	فعل ماض جيء به على صيغة الأمر • (بذى) الباء حرف جر أصلى و (ذى) مجرور بالياء ، وعلامه جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسـماء الستة • (الصـبر) مضـاف اليه ، والجـار والمجرور متعـلق باخلق •
أن يحظى	(أن) حرف مصدرى ونصب ، (يحظى) فعل مضارع منصـوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على ذى الصبر ، وأن وما دخلت عليـــه فى تأويل مصدر مجرور بالباء المحذوفة لفظا مرفوع تقديرا على أنه فاعل لفعل التعجب وهو (أخلق) والتقدير بحظوته بحاجته • و (بحاجته) جار ومجرور والهــاء مضـــاف اليه ، والجـــار والمجرور متعـلق بيحظى ، والمتعجب منه حظوته • ومواضع الشاهد : (أخلق بذى ••• أن يحظى) وتوجيه القول فيه كما سبق بيانه •

الكلمـة	اعرابهـا
(جـ) ربيعـة	مفعول بـه أول لـ (جزى) منصـوب بالفتحـة الظـاهرة .
خـيرا	مفعول ثـان لـ (جزى) منصـوب بالفتحـة الظـاهرة .
ما أعـف	(ما) تعجبيـة مبتدأ مبنى على السـكون فى محل رفع . (أعف) فعل ماض مبنى على الفتح لا محـل له من الاعراب ، وفاعله ضـمير مستتر وجوبـا تقديره (هو) يعود على (مـا) والمتعجب منه محذوف وهو مفعوله ، والتقدير : ما أعفهم .
وأكرامـا	الواو حرف عطف ، (أكرم) فعل ماض معطوف على (أعف) والألف للاطـلاق ، وفاعله ضمير مستتر يعود على (ما) أيضا ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : وأكرمهم ، والجمـلة الفعلية فى محل رفع خبـر (ما) . وموضع الشاهد فى قوله : (ما أعف وأكرما) حيث حذف المتعجب منه للدليل عليه .
(د) وأحبب	الواو حرف عطف و (أحبب) فعل ماض جاء على صورة الأمر .
الينـا	(الى) حرف جر ، و (نا) ضمير مبنى على السكون فى محـل جر بالى ، والجـار والمجرور متعلق بأحبب .
أن تكون	(أن) حرف مصـدرى ونصب ، (تكون) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظـاهرة ، واسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره : (أنت) .
المقـدما	خبر (تكون) وأن المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصـدر مجرور بباء محذوفة زائدة ، وهو فاعل أحبب ، والتقدير : يكون المقدما ، والألف للاطلاق . وموضـع الشاهـد فى قـوله : (أحبب الينـا أن تكون ..) فقد فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجـار والمجرور ، وذلك جـائز .

نعـم وبئس وما جرى مجراهمـا

س١ : اختلف البصريون والكوفيون فى فعليـة (نعم وبئس) . فاذكر رأى كل ، ودليله ، ورجح ما تختـــار مع التمثيـل والتعليـل والتوجيه لكل ما تذكر .

س٢ : ما شرط المخصوص (بالمدح أو الذم) ؟ وما الفرق بين مخصوص (نعم وحبذا) ؟ وجه اجابتك بالأمثلة .

س٣ : للمخصوص أوجه اعرابية جائزة فيه اذكرها ، وبين أقواها فى نظرك ، ثم بين حكم المخصـوص اذا تقدم على (نعم وبئس) موجها قولك بالأمثلة .

س٤ : كيف تعرب (مـا) الواقعـة بعد (نعـم وبئس) فى أحـوالهما المختلفة ، ؟ . وجه قولك فى كل حالة بالأمثلة .

س٥ : بين موضع الشاهد فيما يأتى ثم أعربه مع التوجيه :

(أ) الا حبـذا عـاذرى فى الهـوى
ولا حبـــذا الجـــاهل العـــاذل

(ب) فنعم ابن أخت القوم غير مكذب
زهـير حســام مفـرد من حمـائل

(جـ) نعم الفتاة فتـاة هند لو بذلت
رد التحيـــة نطقـــا أو بايمـــاء

(د) تخـيره فلم يعـدل ســـواه
فنعـم المـرء من رجـل تهـامى

س٦ : اذكر أحـكام فاعل (نعم وبئس) المضـمر وشروط مفسره مـع التمثيـل .

س٧ : اذكر الأمور التى يخالف فيهـا (فعل) ـ بفتح الفـاء وضـم العين ـ المصـوغ للمدح أو الذى (نعم وبئس) والأمـور التى يوافقهما فيها مع التمثيل .

س٨ : اذكر آراء النحاة فى (حبذا) واعرابها على كل راى ، وجه القول بالامثلة .

س٩ : اعرب ما بين القوسين فيما ياتى :

(أ) (لعمرى وما عمرى على يهين
لبئس الفتى المدعو) بالليل حاتم

(ب) (حب بالزور الذى لا يرى
منه الا صفحة أو لمام)

(ج) « ان تبدوا الصدقات فنعما هى »

(د) (نعم ما يقول الفاضل)

افعل التفضيل

س١ : عرف أفعل التفضيل ، ثم وجه الشاهد فى قول الشاعر :
(بلال خير الناس وابن الاخير)

س٢ : يصاغ أفعل التفضيل شذوذ فى بعض أقوال العرب ، اذكر خمسه منها مع توجيه القول فيها .

س٣ : اذكر أحوال أفعل التفضيل مع توجيه القول حول حكمه فى كل حالة ممثلا لما تذكر ، ومبينا الشاهد فى قول الشاعر :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب

س٤ : متي تجب مطابقة أفعل التفضيل المضاف الى معرفة لما قبله ؟ ومتى تجوز فيه المطابقة وعدمها ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

س٥ : متى يكثر حذف (من) ومجرورها بعد أفعل التفضيل ؟ ومتى يجب تقديم (من) ومجرورها عليه ؟ وما سبب هذا الوجوب؟ أفصح عن اجابتك بالأمثلة .

س٦ : أعرب ما بين القوسين فيما ياتى مع بيان الشاهد الذى انشد من أجله :

(أ) (دنوت خلناك كالبدر أجملا)
فظـل فـؤادى فى هـواك مضـللا

(ب) فقالت لنـا (أهلا وسهلا وزودت)
جنى النحـل (بل ما زودت منـه أطيب)

(جـ) اكر واحمى للحقيقـة منهـم
(واضرب منـا بالسيوف القوانسا)

(د) لن ترى فى الناس من رفيق
(أولى بـه الفضـل من الصـديق)

(هـ) وإن مدت الأيدى الى الزاد لم أكن
(بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل)

س٧ : خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثـة ، والجمع بنوعيه وغير ما يلزم :

(انت الأولى بالرعاية)

أسـئلة فى التوابـع

س١ : ما هو التابع ؟ وما هى الأبواب التى تنسب له ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

س٢ : عرف النعت ، وبين نوعيـه ، وعـرف كل نـوع ، وأفصح عن الأشياء التى يطابق فيها النعت منعوته مع التمثيل .

س٣ : ما الفرق بين الوصف الحقيقى والوصف المجـازى ؟ وجه قولك بالأمثـلة .

س٤ : ما هى الأشياء التى ينعت بها ؟ وما هى شروط النعت بالجملة ؟

مثل لمـا تذكر ، ثم وجه الشاهد فى قول الشاعر :

ولقـد أمر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

س٥ : فصل القول في حكم تعدد النعت اذا كان لغير واحد ، ثم أفصح عن موضع الشاهد مع التوجيه فى قول الشاعر :

بكيت وما بكا رجـل حـزين على ربعين مسـلوب وبـال

س٦ : ما حقيقة قطع النعت ؟ ومتي يجب حذف عامل النعت المقطوع؟ ومتي يجوز اظهاره ؟ ومتى يجوز حذف المنعوت ، واقامة النعت مقامه ؟ ومتى يجوز حذف النعت ؟ فصـل القول فى ذلك مع التمثيـل ٠

س٧ : عرف التوكيد المعنوى ، وبين الفاظه المشهورة ، مع ذكر شروط التوكيد بها موضحا اجابتك بالأمثلة ٠

س٨ : ما شرط توكيد كل من :

(أ) النـكرة ٠

(ب) ضمير الرفع المتصل بالنفس أو العين ٠

وما حـكم توكيد الضمير المتصـل بغير النفس أو العين ؟ مثـل لمـا تذكـر ٠

س٩ : عرف التوكيد اللفظى ، وبين شرط توكيد كل من :

(أ) الضمير المتصـل ٠

(ب) الحرف غير الجوابى ٠

وما حكم توكيد الجملة ؟ فصل ذلك مع التمثيل ٠

س١٠ : عرف عطف البيـان ؟ واذكر الفرق بينـه وبين البـدل مع التمثيل ، ثم بين موضع الشاهد فى قول الشاعر :

اقسـم بالله أبـو حفص عمر ما مسـها من نقب ولا دبر

س١١ : متى يعرب عطف البيان بدلها ؟ ومتى يمتنع ؟ وما هى الأوجه التى يوافق فيها عطف البيـان متبوعه ؟ فصل القول بالأمثلة مع التوجيه ، ثم أفصح عن موضع الشاهد فى قول الشاعر :

أنـا ابن التارك البكرى بشر عليـه الطير ترقبه وقوعـا

س١٢ : عرف عطف النسق ، ثم اذكر حروف العطف ، وبين نوعيها ، وتكلم عن معنى (الواو ، والفاء ، وثم) موضحا ما اختص به كل من (الواو والفاء) مع توجيه القول بالأمثلة ، ثم وجه القول حول ما ورد شاهدا فى قوله تعالى :

« أهلكناها فجاءها باسنا » وقوله : « الذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » .

س١٣ : تحدث عن المعانى التى ترد لها (أو ، واما) بعد الخبر وبعد الطلب ، ثم بين شروط العطف بـ (لكن ، وبل ، ولا ، وحتى) وذكر ما يدل عليه كل منها مع التمثيل .

س١٤ : متى يجوز حذف المعطوف عليه ؟ وما شرط عطف كل من :

(أ) الفعل على الفعل .

(ب) الاسم على الفعل .

(جـ) الفعل على الاسم .

مثل لما تذكر .

س١٥ : ما حكم كل مما ياتى :

(أ) عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس .
(ب) عطف الخبر على الانشاء وبالعكس .
(جـ) عطف عامل حذف وبقى معموله .
(د) حذف العاطف مع معطوفه .

فصل القول فى ذلك كله مع التمثيل والتوجيه .

س١٦ : اذكر الفرق بين (أم) المتصلة والمنقطعة ، وبين همزتى التسوية والتعيين مع التمثيل .

س١٧ : عرف البدل ، واذكر اقسامه ، وضابط كل قسم ، ثم بين شرط كل من بدل البعض والاشتمال ، وهل يصح ابدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ وكيف تبدل مما ضمن معنى حرف استفهام أو شرط ؟ فصل اجابتك موجها القول بالأمثلة :

س١٨ : وجه القول فى موضع الشاهد فيما يأتى :

(أ) اقـول ارحـل لا تقيمن عندنا
والا فكن فى السر والجهر مسلما

(ب) ذرينى ان امـرك لن يطـاع
ومـا الفيتنـى حـلمى مضـاعا

س١٩ : اضبط الأبيات الآتية بالشكل ثم أفصح عن موضـع الشاهد فى كل منها مع التوجيه :

(أ) ولقد أمر على اللئيم يسبنى
فمضـيت ثمـت قـلت لا يعنينى

(ب) حتى اذا جن الظـلام واختلط
جاءوا بمذق هـل رأيت الذئب قـط

(جـ) اذا بكيت قبلتنى أربعـا
اذا ظللت الدهـر ابكى اجمعـا

(د) جاء الخلافة او كانت له قدرا
كمـا أتى موسى ربـه على قـدر

(هـ) اوعدت بالسـجن والأداهم
رجـلى فرجـلى شـثنة المناسـم

(و) الى الله اشكو فى المدينة حاجة
وبالشـام اخـرى كيف يلتقيـان

س٢٠ : اعرب ماتحته خط فيما يأتى ، ثم افصـح عن موضع الشـاهد فى كل منها :

(أ) قال تعـالى : « وامرأته حمـالة الحطب » «يأخـذ كل سفينة غصبا » « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » « فسجد الملائكة كلهم اجمعون » « كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله » « فانجيناه وأصحاب السفينة » « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » .

(ب) قال الشاعر :

كأن دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوف لا عقاب القوافل

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والأيام من عجب

س٢١ : بين فيما يأتى المعطوف والمعطوف عليه ، واعرابهما ، وحرف العطف :

(أ) أشكر لك ولرفيقك جميل مواساتكما .

(ب) أحمد خطيب الحفل أو شاعره .

(جـ) فكن اما خطيبا واما مستمعا.

(د) ما أدرى أسعيد مسافر أم مقيم .

(هـ) « هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور » ؟ .

(و) « فانجيناه وأصحاب السفينة » .

(ز) « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة »

اسئلة فى النداء

س١ : عرف النداء ، واذكر حروفه مع بيان ما ينادى به البعيد ، وما ينادى به القريب ثم بين متى يجب ذكر حرف النداء ؟ ومتي يجوز حذفه ؟ موضحا اجابتك بالأمثلة ، وموجها الشاهد

فى قول الشاعر :

اذا هملت عينى لها قال صاحبى
بمثلك هذا لوعة وغرام

س٢ : اذكر أقسام المنادى ؛ وعلام يبنى المنادى المبنى قبل النداء ؟ وبم تستدل على ما تقول ؟ .

س٣ : متى يجب نصب تابع المنادى المبنى ؟ ومتى يجوز رفعه ونصبه ؟ ومتى يجب رفعه ؟ فصل ذلك بالأمثلة والتوجيه ، ثم بين موضع الشاهد فى قول الشاعر :

ضربت صدرها الى وقالت
يا عديا لقد وقتك الأواقى

وفى قول الآخر مع التوجيه

أعبدا حل فى شعبى غريبا
ألؤما لا أبالك واغترابا

س٤ : يقول النحاة : لا يجوز الجمع بين (يا) و (ال) فما وجه ذلك ؟ وما المواضع التى استثنوها من هذه القاعدة ؟ وضح بالأمثلة .

س٥ : قد يقع المنادى مفردا ، ويكرر مضافا ، فما الأوجه الجائزة فى الأول والثانى ؟ للنحاة حول هذه المسألة آراء اذكرها مع التمثيل والتوجيه .

س٦ : اذا أضيف المنادى الى مضاف الى ياء المتكلم ، فمتى يجب اثبات هذه الياء ؟ ومتى يجب حذفها ؟ وما حركة آخر ما حذفت منه ؟ ولماذا وجب الحذف ؟ مثل لما تذكر ، ثم وجه الشاهد فى قول الشاعر :

خذ الزاد ياعينى من حس زهرها
فما لكما دون الأزاهر من متع

س٧ : اعرب ما بين القوسين فيما ياتى مشيرا الى موضع الشاهد الذى أنشد من أجله :

(أ) (فيا الغلامان اللذان فرا)
ايا كما أن تعقبانا شرا

(ب) (أيا راكبا اما عرضت فبلغا)
ندماى من نجران ان لا تلاقيا

الاجابة عن السؤال السابع

الكلمـــة	اعرابهـــا
(أ) فيا الغلامان :	الفاء بحسب ما قبلها ، و (يا) حرف نداء ، و (الغلامان) منادى مبنى على الألف فى محل نصب ، والنـون عوض عن التنوين . فى الاسم المفرد ، وقد جمع فيه بين الألف ويـا لضرورة الشعر ووجه بعض النحاة هذا البيت على أنه لا ضرورة فيه حيث يمكن لقائله أن يقول : (فيا غلامان ....) وهذا هو موضع الشاهد .
اللـــذان :	اسم موصول صفة للغلامان مرفوع بالألف . وقيل : انه مبنى على الألف فى محل رفع ، لأن مفرده (الذى) مبنى فيكون المثنى كالمفرد .
فـــرا :	فعل ماض والألف فاعله ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .
(ب) أيا راكبـا :	(أيا) حرف نداء ، (راكبا) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه نكرة غير مقصودة ، وهو موضع الشاهد .
امـا :	أصلها (ان ، وما) (ان) حرف شرط جازم ، و (ما) زائـــدة .
عرضت :	(عرض) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر فى محـل جزم ، لأنه فعل الشرط ، والتاء فاعله .
فبلغن :	الفاء واقعة فى جواب الشرط ، و (بلغن) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وهى حـرف لا محل له من الاعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجـــوبا تقديره (أنت) والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

ـ والله تعالى أعلم وأجل وأكرم ـ

موارد الكتاب

١ – الأمالى – للقالى – ط / دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ –١٩٢٦م

٢ – الأمالى الشجرية – لابن الشجرى – ط / دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت – لبنان .

٣ – تحصيل عين الذهب شرح لشواهد الكتاب – للشنتمرى ، فى ذيل الكتاب لسيبويه – ط / بولاق .

٤ – التسهيل – لابن مالك – تحقيق : د /محمد كامل بركات القاهرة / دار الكاتب العربى ١٩٦٨ .

٥ – التوضيح لشرح الأشمونى فى النحو – للدكتور / محمود أحمد مكاوى – ط / مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

٦ – الجنى الدانى فى حروف المعانى – للمرادى – تحقيق الدكتور / فخرالدين قبارى ، ومحمد نديم فاضل ، منشور دار الآفاق الجديدة – بيروت .

٧ – حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب – ط /بولاق .

٨ – حاشية الصبان على شرح الأشمونى – ط / عيسى البابى الحلبى .

٩ – الحجة فى القراءات السبع – لابن خالويه ، تحقيق أ / عبد العال سالم مكرم . ط/ دار الشرق – بيروت ١٩٧١

١٠ – خزانة الأدب ولب لباب العرب – لعبد القادر البغدادى – تحقيق/ الاستاذ / عبد السلام محمد هارون – ط/ دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

١١ – دراسات لأسلوب القرآن الكريم – للشيخ /محمد عبد الخالق عضيمة – مطبعة السعادة بمصر .

١٢ – شرح أبيات الكتاب – لابن أبى سعيد السيرافى – تحقيق/ أ /محمد على الربيع هاشم . مطبعة الفجالة ١٣٩٤هـ .

١٣ – شرح أبيات المغنى – للبغدادى – تحقيق / أ /عبد العزيز رياح و أ /أحمد دقاق . ط /دمشق ١٣٩٣هـ .

١٤ ـ شرح الاشمونى على الفية ابن مالك ـ تحقيق / الشيخ /محمد محيى الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٥هـ

١٥ ـ شرح التصريح على التوضيح ـ للشيخ / خالد الأزهرى ـ ط /عيسى البابى الحلبى ٠

١٦ ـ شرح الكافية ـ للرضى ـ ط /استانبول ١٣٠٥هـ ٠

١٧ ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ ط / عالم الكتب ـ بيروت ٠

١٨ ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى ـ تحقيق/ أ /عبد الغفور العطار ـ القاهرة ١٣٧٧هـ ٠

١٩ ـ الفريد فى اعراب القــرآن المجيد ـ للمنتجب الهمذانى / تحقيق د /فؤاد على مخيمر ، د /فهمى حســن النمر ـ مكتبة كلية اللغــة العربية ٠

٢٠ ـ القاموس المحيط ـ للفيروزا بادى ـ الطبعة الثانية ـ المطبعة الحسينية ١٣٤٤هـ ٠

٢١ ـ الكتاب ـ لسيبويه ـ تحقيق / الأستاذ / عبد السلام هارون ـ ط /الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧ ٠

٢٢ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التاويل ـ للزمخشرى ـ ط /مصطفى البابى الحلبى ٠

٢٣ ـ مشكل اعراب القرآن ـ لمكى بن أبى طالب ـ تحقيق /يس محمد السيــوامى ، مطبوعات مجمــع اللغــة العربيــة بدمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ٠

٢٤ ـ معانى القرآن للفراء ـ تحقيق أ /محمد على النجار ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م ٠

٢٥ ـ مغنى البيب عن كتب الأعــاريب ـ لابن هشــام ، تحقيق الشــيخ /محمد محيى الدين عبد الحميد ـ ط /محمــد على صبيح ٠

٢٦ ـ المقتضب ـ للمبرد ـ تحقيق الشــيخ /محمد عبد الخالق عضيمة ـ نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٨هـ ٠

٢٧ ـ منار السالك الى أوضح المسالك لابن هشام /تعليق أ /محمد عبد العزيز النجار ـ مطبعة الفجالة الجديدة ٠

فهـرس الموضوعات

دار وهدان للطبـاعة والنشر
٦ ميدان بركة الرطلى
تليفون : ٩٠٥٠٣٦ ـــ ٩٢١٤٤٤